



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ و علم الآثار

شعبة : الثقافة الشعبية

مذكرة ماجستير في تحقيق المخطوطات الموسومة بـ:

تنزح الفزرجية في علم العروض والقافية لأبي القاسم

الفتوح بن عيسى بن أحمد السنهالجي

١٤٥٢ هـ - ١٤٤٨ م

دراسة وتحقيق-

من إعداد الطالب: وزار سليمان إشراف، الاستاذ الدكتور : أوشاطر مصطفى

لجنة المناقشة

أ.د/سعيد محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د/أوشاطر مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
أ.د/بموسى عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا
أ.د/شعيب مقنوني	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا

السنة الجامعية: ١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٢ - ٢٠١٣ م

الفصل الأول

الحياة السياسية في عصر المؤلف:

قامت الدولة المرينية على أنقاض دولة الموحدين، فقد حكم بنو مرين في المغرب الأقصى، وقد امتد نفوذهم إلى المشرق وخاصة في فترة حكم أبو الحسن¹ الذي وحد إفريقيا الشمالية من جديد بعد استرجاعه المغرب الأوسط والأدنى، وكذلك ابنه أبو عنان². وهذه الدولة هي التي أعطت المغرب الأقصى الشكل الذي استقر عليه، وقد بلغت مدينة فاس التي اتخذوها عاصمة لهم درجة عالية من الرقي والحضارة³؛ ولم تدم هذه الأوضاع على حالها.

ولكن لم يكن الوضع في تلك المرحلة يتميز بالاستقرار والسلم، إذ كانت تلك الفترة تتميز بالحروب والمؤامرات والدسائس والاغتيالات، إذ بعد وفاة أبو عنان تدهورت الأوضاع السياسية في البلاد. ومن العوامل التي زادت في توتر الحالة العامة قيام دولة بني عبد الواد بالقطر الشقيق، وتعتبر هذه القبيلة الزناتية أعدى عدو لبني مرين؛ ويرجع عدااء كل منهما للأخرى منذ زمن طويل إلى العصبية

¹أبو الحسن المريني هو واسطة عقد الأسرة المرينية، ولد في صفر 697هـ وبويع سنة 730هـ، توفي سنة 572هـ. توسعت في حكمه الدولة المرينية وعرفت ازدهارا كبيرا. انظر: أبو العباس أحمد بن خالد الناصري. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. تح. جعفر الناصري. الدار البيضاء: دار الكتاب، 1955. ج3، صص 174-181.

²هو أبو عنان بن الحسن المريني عارفا بالمنطق وأصول الدين، وكان شاعرا. اهتم في فترة حكمه بالعلم والمعرفة، وقد عرفت الدولة المرينية في عصره توسعا وازدهارا. توفي سنة 759هـ خنقا على يد وزيره. انظر: المرجع السابق، صص 204-208.

³ خليل حسين. التاريخ السياسي للوطن العربي. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2012. ط1، ص 605.

القبلية ولأسباب اقتصادية. فقد نشب بين هاتين الدولتين حروب ونزاعات مسلحة على مرور الزمن.

وبحكم البيئة المغربية، وبحكم الجوار وعوامل دينية صرفية أصبحت في وضع يفرض عليها التكيف معه ومواجهة مشكل لا مفر منه وهو مواجهة العدو الإسباني والبرتغالي الذي أصبح من الضروري صده بعد توغله في غرناطة والأندلس، وتدخل المرينيون في الأندلس تدخلا مباشرا ومستمرًا كانت له نتائج قوية بالنسبة لعمر غرناطة - آخر قاعدة إسلامية بالأندلس - ، كما بسطوا سلطانه على مملكة الحفصيين بإفريقيا. وكان هذا في عهد أبو الحسن وأبو عنان الذي عرفت فيه الدولة المرينية توسعا وتطورا و قوة¹.

و لكن لم يدم هذا العهد طويلا، فبعد هذه الفترة عرفت تدهور الدولة المرينية و تقهرها و ضعف سلاطينها، فأصبح الوزراء يتدخلون في الأمور و ينصبون ويعزلون السلاطين و أصبح التدخل الأجنبي من الغرناطيين والزيانيين في أمور الدولة بعدما كانوا يستتجدون ويستفيدون من قوة المرينيين، يتآمرون ويتدخلون فيعزلون وينصبون لمصلحتهم الشخصية.

كل هذه العلاقات وخاصة مع الأندلس وإفريقية فتحت المجال للتوافد على البلد لكل من يُكَب أو يصاب من أجل أفكاره ونزعاته السياسية، وأصبحت دارا للضيوف يلقون فيها كثيرا من الترحيب والإكرام، ومقرا للسفارات المتواردة عليه،

1 محمد بن أحمد بن شقرون. مظاهر الثقافة المغربية: دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني. الدار البيضاء: دار

كما كان مسكنا لكثير من العناصر التي أرادت أن تستظل بظله، فكانت النتيجة أن أصبح التبادل ظاهرة مثمرة استطاع بفضلها كثير من أهل المغرب أن يطلعوا على القطب الأندلسي ويشاهدوا ما يتوفر عليه من إمكانيات طبيعية وبشرية وما يزرخ به من مظاهر الحضارة والرقي، فكان الاتصال أيضا بين المرينيين والمغرب الأوسط والأدنى سببا في نمو هذه المظاهر.

وقد استطاع المرينيون على القضاء على بني عبد الواد بعد تضحيات وخسائر كبيرة، وضم قطرهم إلى المغرب الأقصى، كما ضم الجزء الآخر وهو الأدنى إلى باقي أجزاء المغرب العربي، رغبة في تحقيق الوحدة الكبرى، وكانت لهذه الأخيرة الأثر الإيجابي على انتشار العلوم واتصال العلماء فيما بينهم¹، ولو أنهم لم يكونوا يتقيدون في ذلك الوقت بالحدود الجغرافية والسياسية في سبيل العلم. وكانت العلاقات بين دول المشرق والمغرب آنذاك وطيدة وخاصة مع مصر، بتبادل الهدايا والوفود السياسية والرحلات نحو البقاع المقدسة، فكانت تقام المناظرات والمناقشات بين العلماء المغاربة ونظرائهم المشاركة أثناء نزولهم ببلدان الشام والحجاز فيستفيدوا ويفيدوا من ذلك.

الحياة الفكرية والثقافية:

يمكن أن نقدر أن مدينة فاس كانت منذ نشأتها مركزا للعلم الإسلامي والثقافة العربية، هذا مع العلم أننا لا نملك المعلومات الدقيقة حول الموضوع. وفي واقع الأمر أن المدينة كانت معزولة من طرف العالم الإسلامي، ولم يكن ثمة

¹ المرجع السابق، ص56.

على قرب معقول منها أي من مراكز الثقافة الإسلامية بحيث يمكنها من إرسال أبنائها الراغبين في تلقي العلم. ولم تكن حال تلمسان وطنجة بأفضل من حالها. وكانت الأندلس بعيدة¹؛ ويعود الفضل للمرينيين في جعل مدينة فاس عاصمة للفكر والثقافة في المغرب، ويجمع الدارسون على أن العهد المريني والحفصي والزياني يمثل ذروة الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب، لأنها لم تعد كما كانت قبل محصورة في منطقة معربة دون سواها بل شاركت كل المناطق بنصيبها في حفظها ونشرها².

وقد تطورت الحياة الثقافية والفكرية في المغرب عموماً، وتشكلت بذلك المدارس القرآنية أو ما يسمى حالياً الابتدائية، وفي عدد من المساجد والمدارس المتخصصة أو الكليات حالياً كانت تقدم الدروس العليا. فكانت المدارس القرآنية تستقبل الأطفال الصغار لتعلم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية في البداية، بحيث كان الهدف من هذه المدارس هو تعليم القرآن الكريم. ويقوم بهذه المهمة شيخاً متفرغاً لها مقابل أجر معين يتلقاه من أولياء الأطفال. وفي هذه المرحلة كان المعلم يركز بشكل كبير على تلقين التلاميذ القرآن الكريم بعد تمكينهم من تعلم القراءة والكتابة مبتدئاً بتعلم الحروف العربية قراءة وكتابة. بعدها عندما يتحسن مستوى التلميذ ويصبح قادراً على الكتابة والقراءة ينتقل المعلم إلى تلقينه قصر

¹ روجيه لوتورنو. فاس في عصر بني مرين. تر. نقولا زيادة. بيروت: مكتبة لبنان، 1967، ص 167.

² عبد الله العروي. مجمل تاريخ المغرب. ط 2. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2009، ص 377.

السور من القرآن الكريم فيكتبها له، وكان سن التلاميذ في هذه المرحلة بين الخامسة والسادسة¹ وبالتدريج يلقنه كيف يكتب بنفسه ويصحح له الأخطاء، حتى يتمرس التلميذ ويصبح ملما بالقراءة والكتابة، وفي ذلك الحين يكون التلميذ قد حفظ قسطا من القرآن أو حتى أتمه؛ وذلك حسب ذاكرة الطفل وقدرته على الحفظ -ولا زالت هذه الطريقة تستعمل حتى وقتنا الحالي في المدارس القرآنية- وفي بعض الأحيان لم يكن الأطفال ليتّموا الدراسة في هذه المرحلة نظرا لظروفهم المادية أو الاجتماعية أو غيرها، ومن الذين يسعفهم الحظ في إتمام حفظ القرآن كاملا، وكانت أعمار الأطفال تقريبا عندما يحفظون القرآن كاملا تتجاوز الثالثة عشر حتى السادسة عشر.

بعد مرحلة المدارس القرآنية أو الكتاتيب تأتي مرحلة أخرى وفيها ينتقل الطفل إلى ما نسميه الآن الثانوي، بحيث لا يمكن لأي شخص أن يقدم الدروس في هذه المرحلة إلا بإذن من قاضي البلاد، الذي يرخص له بالتعليم بعد استشارة العلماء وأخذ رأيهم فيه، بعدها يُعلم الشخص الذي أُذن له بالتدريس بإذاع الأمر بين الناس في المدينة، معلنا على موضوع الدروس التي يقدمها، ومشيرا إلى مكان التدريس، وعادة ما كان مسجدا أو زاوية أو غير ذلك، وكان وقت التدريس دائما خارج أوقات الصلاة. وكان نجاح المدرس مرتبطا بكفاءته وقيمة دروسه التي يقدمها للطلبة، وعدد طلابه ومؤيديه، وقد كان الونشريسي من مدرسي الفقه في

¹ كمال السيد أبو مصطفى. جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب، 1996، ص113.

إحدى المدارس¹. وفي هذه المرحلة كانت الدولة تشرف على التدريس فيها ولا تنظمها، وفيها يستطيع التلميذ أو الطالب الإمام بالنحو والتجويد والفقہ وغيره. ولم تكن لهذه المرحلة معايير أو مقاييس لإتمامها، فمتى أحس الطالب أو أبوه بأنه نهل نصيباً من العلم، ينتقل إلى المرحلة الأعلى وهي ما تسمى الآن عندنا بالتعليم العالي.

في مرحلة التعليم العالي ظهر جلياً بأن بني مرين كان لهم الفضل الكبير في الاهتمام بهذا الجانب فهم الذين أسسوا جامعة فاس تأسيساً حقيقياً، وهذا يدل على اهتمامهم بالعلم، وأقاموا العديد من المدارس وخاصة في العاصمة فاس، ليجعلوها عاصمة الفكر والثقافة الرئيسية إضافة إلى الاقتصاد والسياسة، وقد أنشأوا المدارس للطلاب ومعها المساكن بحيث أصبح بإمكان الطلبة المقيمين خارج المدن وحتى البلاد المغربية الاستفادة من الدروس والتكوين بتوفير الإقامة والإطعام والإيواء وحتى اللباس. ومن بين هذه المدارس: المدرسة الفارسية نسبة إلى السلطان أبي عنان فارس بن أبي الحسن المريني، ومدرسة الحلفائيين² والمدرسة البوعنانية³؛ وفي هذه الفترة شهد المغرب تطور التيار الصوفي، وبدؤوا يتدخلون في السياسة فلجأت السلطة آنذاك إلى جمعهم في المدينة -طلبة سكان الأرياف- وأخضعوهم لنظام معين وإلى قواعد السنة. "وعلى كل حال فإن وجود

¹ المرجع السابق، ص113.

² نفس المرجع، ص120.

³ علي الجزنائي. جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس. تح. عبد الوهاب ابن منصور. ط2. الرباط: المطبعة الملكية، 1991، ص53.

عدد لا يستهان به من الشبان، وكان عددهم بضع مئات في أواسط القرن الثامن
الآتين من المناطق الرئيسية من المغرب كان مظهرا جديدا في فاس لكنه لم يلبث
أن أصبح كبير الأهمية¹. وقد أدت هذه السياسة التي انتهجتها السلطة آنذاك في
استقطاب العديد من الشباب والطلاب الذين يرغبون في تلقي العلوم، وأدى ذلك
إلى تنشيط الحركة العلمية وارتفاع مستوى التحصيل وصارت قطبا من أقطاب
المعرفة. وقام المرينيون بإنشاء المدارس قرب الجامع الكبير في فاس لإبرازها
كمركز ثالث للعلم ينافس جامع القرويين والأندلس، وأنشئت كذلك مدرسة للقراءات
السبع وهذا يدل على بدء مرحلة التخصص في العلوم. وكان الأساتذة يكونون
هيئة من العلماء أصبح لها دورا كبيرا في الحياة العامة الفكرية والدينية وحتى
السياسية في المغرب، وكانت الهيئة تضم مختلف الأطياف والطبقات المجتمعية
من السكان، متضامنين بينهم ومتحدين لتطوير الفكر والعلم في البلاد، ولم يكونوا
يتقاضون مرتبات ثابتة وإنما يستفيدون من الهبات والهدايا التي يقدمها لهم السكان
والحكومة في المناسبات الدينية والوطنية، ومن بين العلوم التي كانت تدرس في
هذه الفترة نظرا لتطور الحياة الفكرية في البلاد نجد العلوم العقلية والنقلية كالطب
والفلك والكيمياء وحتى علم النبات، والعروض والأدب والمواريث والفقه وغيرها من
التخصصات. وبعد كل هذا الازدهار في الحركة المعرفية والعلمية أصبح الطلاب
يتوافدون من كل الجهات المغربية وحتى من البربر الذين يحسنون العربية، نظرا
لتوفر كل الشروط الضرورية لطلب العلم من مآكل ومبيت وملبس وحتى
مساعات مالية كانت تقدم من طرف الدولة. ولم يكن الطلبة آنذاك يشاركون في

¹ تاريخ مدينة فاس، ص 174.

الأمر السياسي المناهضة للسلطة، لأن الدولة فرضت عليهم هذا الأمر، وإلا فالذي يخالف هذه الضوابط يتعرض للطرده.

عندما يتم الطالب دراسته يصبح له الاختيار حسب طموحاته ومواهبه ورغباته؛ فهناك من يلتحق بالسياسة وخدمة الدولة، وهناك من يمتهن التدريس أو القضاء، وهناك من يمارس مهنة آباءه وأجداده مثل التجارة وغيرها. وكان أكثر الغرباء يلتحقون بمدنهم لممارسة التدريس أو القضاء.

بالإضافة إلى الجامعة كان هناك مركزا آخر للفكر والعلم وهو البلاط، فقد كان بعض الأمراء المرينيون علماء من أمثال أبي الحسن وأبي عنان، وكان اهتمامهما كبيرا بالحياة الفكرية والعلمية؛ وقد كان الأمراء يجمعون العلماء والأدباء كل صباح ليتدارسوا في كل يوم موضوع من المواضيع الدينية أو الأدبية أو غيرها، وكانوا ينظمون المناظرات والمسابقات الشعرية وغيرها ويغدقون العطايا على الأحسن الذي تنتقيه لجنة التحكيم المتكونة من العلماء والأدباء التابعين للبلاط. وقد كان السلاطين المرينيون يشجعون على كتابة التاريخ، وخير دليل على ذلك عبد الرحمان بن خلدون¹ ولسان الدين بن الخطيب¹.

¹ هو عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، ولد في تونس عام 732هـ وفيها نشأ وتلقى العلوم المختلفة، تقلد عدة مناصب سياسية وعلمية منها أمين السر عند السلطان أبي سالم المريني، وخدم أيضا في البلاط الأندلسي، ودرس في مصر. توفي سنة 808هـ، من مؤلفاته: "الرحلة"، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر" المعروف بالمقدمة وغيرها. انظر: عبد الرحمان بن خلدون. الرحلة. تح. محمد بن تاويت الطنجي. ط2. بيروت: دار العلمية، 2009؛ يوسف فرحات. الفلسفة الإسلامية وأعلامها. ط1. جنيف: ترادكسيم، 1986، صص 189-190.

ومع هذا الازدهار الفكري والمعرفي، ازدهرت في المقابل حركة موازية من المشعوذين والمتصوفة المنحرفين الذين كانوا يلقبون بالفقراء إذ كانوا يجتمعون على الرقص والغناء، فإذا فرغوا من ذلك أكلوا طعاما، ويصلون ويقرؤون القرآن ثم يكون ويزعمون أنهم على مقربة من الله ويدعون الناس إلى الاقتداء بهم، واشتهروا بالإباحة وتحليل ما حرم الله واتُّهموا بالزندقة لإظهارهم الإسلام وإبطانهم الكفر². وهم الذين شوهوا التراث ودسّوا دسائسهم لتحريفه وخدمة مصالحهم على حساب الأمة والدين.

هو أبو القاسم الفتوح بن عيسى بن أحمد الصنهاجي الشهير بالزموري المتوفى سنة 852هـ_1448م وهناك اختلافات في سنة وفاته فهناك من يشير إلى أنه

¹= هو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن الخطيب، ولد سنة 713هـ وانتقلت عائلته إلى غرناطة وفيها درس الطب والفلسفة والشريعة والأدب، تولى الوزارة بالأندلس وبعد فنتة انتقل إلى المغرب حيث مات قتيلا سنة 776هـ. له عدة مؤلفات منها: "الإحاطة في أخبار غرناطة"، "أعمال الأعلام" وكتب في الطب وغيرها. انظر: يوسف فرحات. علماء العرب. جنيف: تترادكسيم، [د.ت.]، ص208؛ عبد المحسن طه رمضان. تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة. ط1. عمان: دار الفكر موزعون وناشرون، 2011، صص 444-445؛ عبد الرحمان بن خلدون. التاريخ. ط1. بيروت: دار ابن حزم، 2011. مج4، ص2970.

² جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المغربي للونشريسي لكمال السيد أبو مصطفى، ص105.

توفي سنة 816هـ_1413م، ولكن الصحيح أنه فرغ من تأليف المخطوط في هذه السنة¹.

¹ انظر: كارل بروكلمان. تاريخ التراث العربي. ج5، ص361.

الفصل الثاني

تقديم المخطوط :

عنوان المخطوط الذي أود تحقيقه و دراسته هو: شرح الخزرجية في علم العروض والقافية. ويتناول بالشرح والتفصيل القصيدة الخزرجية لمؤلفها أبي الحسن علي بن محمد الخزرجي¹، والتي تتكون من ست وتسعين بيتا تطرق فيها مؤلفها لعلم العروض والقافية بصفة عامة، متناولا الأبحر الشعرية، والقوافي عن طريق الشعر، وهذه الطريقة كانت متداولة في القرون الماضية عند العلماء العرب. وقد

1 هو عبد الله بن محمد الأنصاري الخزرجي الأندلسي المالكي، نزيل الاسكندرية المعروف بأبي الجيش (ضياء الدين أبو محمد). أديب عروضي من آثاره: القصيدة الرامزة في علمي العروض والقافية. انظر: عمر رضا كحالة. معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث، [د.ت.]. ج6، ص111؛ الأعلام للزركلي (124/4).

قام مؤلف المخطوط بشرح أبيات هذه القصيدة كل بيت على حدة معتمدا على علمه وكفاءته في هذا المجال.

معلومات حول المخطوط:

نوع الخط: مغربي.

عدد النسخ: نسختين.

عدد الأسطر: 27 سطرا في النسخة أ، و 20 سطرا في النسخة ب.

عدد اللوحات: 33 لوحة في النسخة أ، 64 لوحة في النسخة ب.

مكان تواجد النسخ: المكتبة الوطنية الجزائرية.

الناسخ: المصطفى بن الطاهر المشرفي بالنسبة للنسخة أ، أما بالنسبة للنسخة ب فناسخها مجهول.

الموضوع: العروض.

حالة المخطوط: جيدة، ومقروءة.

تاريخ النسخ: سنة 1225 هـ بالنسبة للنسخة أ، أما بالنسبة للنسخة ب فتاريخ نسخها مجهول.

رقم المخطوط: 2453 بالنسبة للنسخة أ، و ح 29 د بالنسبة للنسخة ب.

بداية المخطوط: قال الأديب العروضي أبو القاسم الفتوح بن عيسى بن أحمد الصنهاجي أما بعد حمدا لله تعالى بأشرف محامده وأكمل الصلاة على سيدنا محمد.

نهاية المخطوط: ويعصمنا من الزلل ويجعل خير أعمالنا خواتمها وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد و آله وصحبه وسلم تسليما.

لون المداد: أسود، أحمر.

هذا باختصار وجيز الوصف المادي للمخطوط ،أو الفهرسة الموجزة للمخطوط الذي أود تحقيقه .

القيمة العلمية للمخطوط:

كما سبق وذكرنا في موضوع المخطوط، وأشارت إلى أنه يتناول علم العروض بالدراسة والتفصيل، بحيث اعتمد المصنف في مخطوطه لشرح أبيات القصيدة على علمه الواسع بالموضوع. كما تطرق إلى النقائص التي استخلصها

واستنتجها من خلال نقده للشروحات السابقة، باعتبار أن للقصيدة الخرجية شروحات كثيرة¹.

وقد اعتمد كثيرا على كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، وكتاب الوافي في علم القوافي. وعلى علم الخليل بن أحمد الفراهدي مؤسس علم العروض، في المقارنة والتحليل، إضافة إلى أقوال وآراء السرقسطي والزجاج والمبرد وغيرهم. وكل هذا سنتطرق إليه بحول الله بالتفصيل والشرح في عملنا هذا. إذ سيزود هذا الأخير الباحثين والمختصين والطلبة على حد سواء، بالمعلومات الكافية وينير لهم الطريق في كشف خبايا هذا العلم الواسع والمتشعب -علم العروض-. وسنميط اللثام عن كنز علمي كان مغمورا، وسنقدمه في حلة جديدة يستفيد ويفيد منها الطالب والشغوف بهذا العلم على حد سواء.

وقد قام المؤلف بتبسيط شرح أبيات القصيدة بأقصى قدر ممكن، بحيث اعتمد في شرحه كثيرا على الأمثلة بالأبيات الشعرية وتقطيعها، وشرح المبهم منها ليفهمها الخاص والعام، وخصص لكل بيت شروحات وأمثلة لكي لا يتعسر على قارئها، حتى ولو لم يكن متخصصا أن يفهمها.

المنهج المتبع في التحقيق:

¹ انظر: تاريخ الأدب لبروكلمان (362/5..364)؛ شمس الدين الدلجي العثماني. رفع حاجب العيون الغامزة عن كنوز الرامزة. تح. أحمد إسماعيل عبد الكريم. بيروت: دار الكتب العلمية، 2011، صص 7-8.

وكل بحث علمي أكاديمي، على الباحث فيه أن يتقيد بالخطوات المنهجية العلمية المتبعة، لإتمام البحث بطريقة سليمة وعلمية ؛ كان لابد علي أن أتبع الخطوات التي استقيتها وأخذتها عن أساتذتي خلال السنة النظرية، وكذلك من خلال المراجع التي اطلعت عليها، والتي تتناول مناهج تحقيق المخطوطات.

إذ يتفق الجميع على أن المنهج العلمي لتحقيق المخطوطات، يستوجب على المحقق أن يكون ملما وعارفا بفهارس المخطوطات، وكذا المصادر التي تدل على مكان تواجدها لا تكاد تخلو مكتبات العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة من هذه المراجع والمصادر. وبما أنني أتحدث عن منهجي المتبع في تحقيق مخطوطي هذا. فقد اعتمدت على الفهارس المتواجدة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، وبفضل من الله وفقت في إيجاد نسختين من المخطوط الذي أود تحقيقه، وكانت النسختين كما أشرت سابقا مسجلتين في المكتبة الوطنية ومتوفرتين تحت رقم: 2453 و ح 29 د على التوالي. وللإشارة لم ألق أي صعوبة في الحصول على النسختين.

بعد الاطلاع على الفهارس وجمع النسخ، قمت بترتيب النسخ حسب قيمة النسخ وقربها إلى مؤلفها، فترتيب النسخ يكون حسب قدمها، وتامها بحيث لا بد أن تكون النسخة المعتمدة كأصل تامة غير ناقصة لكي تعتمد في المقابلة. وفي هذه المرحلة اعتمدت على النسخة رقم 2453 واعتبرتها النسخة الأم ، وأشرت إليها بالحرف (أ) ، وذلك لتوثيقها وقدمها مقارنة مع النسخة الثانية.

تأتي بعد مرحلة الجمع والترتيب مرحلة مهمة، وهي نسبة المخطوط إلى صاحبه وفي هذه المرحلة وجدت ما يشير إلى أن المخطوط لصاحبه حيث أن الكثير من المصادر والمراجع التي اطلعت عليها، تشير أن الصنهاجي له شرح للقصيدة الخزرجية ومن المصادر نذكر تاريخ الأدب لبروكلمان.

ثم بعد هذه المراحل، تأتي مرحلة المقابلة بين النسخ وهنا يجب علي الالتزام بالأمانة العلمية . إذ أن التحقيق هو إخراج النص كما أراده صاحبه، لذا لم أغير أو أتصرف مع المخطوط كما أشاء، بحيث كتبت النص أو المتن كما وجدته في النسخة، وأشرت إلى الاختلافات في الهامش. وأشرت إلى الاختلافات و الفروقات في الهامش، لأن المخطوط الذي اعتمده أصلاً، يوجد به بعض الخروم والتي سأشير إليها في الهامش بعد مقارنتها مع النسخة الثانية.

بعد المقابلة تأتي مرحلة مهمة من مراحل التحقيق، وهي الدراسة، بحيث قمت في هذه المرحلة بكتابة الحروف وبعض الكلمات كما أصبحت تكتب الآن ، فمثلاً نجد الفاء تكتب في المخطوط نقطة أسفلها، والقاف تكتب فاء. فقد كتبتها كما نكتبها في عصرنا الحاضر، كذلك بالنسبة لبعض أسماء الأعلام كعثمان تكتب في المخطوط بدون ألف. وهذه تعتبر أخطاء في عصرنا، كذلك الأمر بالنسبة لذلك تكتب في المخطوط ذلك، وهناك أخطاء أخرى هي الآن عندنا أخطاء في عصرنا، لم تكن عندهم في عصره أخطاء.

إضافة إلى تصحيح الأخطاء الإملائية، قمت بترقيم الصفحات والإشارة إلى نهاية الوجه والظهر لأوراق النسخة ورقمها التي اعتمدها أمماً، ورمزت إليها ب: رقم

الورقة ورمزت بالواو (و) للوجه، والطاء (ظ) للظهر، ووضعتها بين معكوفتين مثل: [أ7و]. كما لاحظت أيضا أن الناسخ لا ينقط عادة الأحرف الأخيرة من الكلمات ، وهذا ما يحدث لبسا على القارئ في عصرنا الحاضر، لذا علي كذلك الاهتمام بهذا الأمر وتنقيط هذه الحروف. كذلك الأمر بالنسبة للهمزة التي تكتب على الألف أو الواو أو الياء ، إذ رأيت أنهم لا يهتمون بكتابتها ، وهذا يعتبر أيضا خطأ في عصرنا ، لذا استوجب علي الاهتمام لهذا الأمر كذلك.

أما بالنسبة للأبيات الشعرية، فلم أجد لها مرتبة في قالبها الشعري كما هو معمول به في أدبنا الحديث، إذ لا يمكن للقارئ البسيط أن يفرق بين ما هو شعر وما هو نثر في هذا المخطوط الذي أتاوله ، إلا بثلاث نقط على شكل مثلث بين البيت والآخر أحيانا ، وأحيانا أخرى لا يفرق بينها . لذا توجب علي إخراج الأبيات الشعرية في قالبها الحدائي الذي يميز بين الشعر والنثر من خلال المشاهدة فقط للتفريق بينهما. وقد أهملت الفروقات بين النسختين في تقطيع الأبيات وتفعيلها وتسمية أجزائها لكثرتها ولعدم تأثيرها على الموضوع، لأن المؤكد أن الناسخين هما السبب في الفروقات، ويبدو أن السهو والنسيان هما العاملان الرئيسيان في ذلك لكثرة الأبيات وتقطيعها وتشابه التفعيلات وتسمية أجزائها.

وفيما يخص الآيات القرآنية، فقامت بضبطها وتشكيلها، إضافة إلى ذكر رقم الآيات ، وذلك لإثباتها وتوكيدها. وأما الأبيات الشعرية والتي هي كثيرة في هذا المخطوط، فبذلت قصارى جهدي لنسبتها إلى قائلها، بحيث هناك من الأشعار من نسبها المؤلف إلى قائلها بالاستعانة بالموسوعة الشعرية الالكترونية.

بالإضافة إلى ذلك قمت بشرح الكلمات المبهمة، وكذلك أمر مهم قمت به وهو ترجمة الأعلام المذكورين في المخطوط

بعد هذه المراحل التي اختصرتها بإيجاز، أعددت فهرس الموضوعات وكشافات للآيات القرآنية، وللأحاديث النبوية الشريفة، وكشافات للأعلام.

وفي المرحلة الأخيرة من التحقيق تأتي المقدمة كثمرة نجاح إتمام العمل ، وهي كذلك ليس بالعمل الهين والسهل، فهي مرآة المحقق، و منها يحكم على عمل المحقق إن كان ناجحاً في المستوى أو دون ذلك، لأن فيها يقدم المحقق صورة مصغرة أو موجزا لعمله ولمجهوده الذي ربما يطول لسنوات . فإذا استطاع المحقق أن يستصيح مقدمة ناجحة وتامة، تم بها عمله على أحسن وجه، وإن كان العكس، فذلك بالنسبة لعمله أو لتحقيقه . والمقدمة في الكتاب المحقق تختلف عن نظيرتها في الكتاب المؤلف، لأن في الأخيرة يقوم فيها المؤلف بتحديد الإشكالية ، والفرضيات، وغيرها من الأمور الأخرى. أما المقدمة في الكتاب المحقق فهي بمثابة بطاقة فنية للمخطوط وتعريف به وبمؤلفه وبمنهجه ومنهج محققه.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إحياء جزء من تراث أمتنا العربية الإسلامية، وقدمنا صنيعاً جميلاً للغتنا الأم لغة القرآن، ونتمنى أن لا يكون آخر عمل في هذا الميدان الشاق الشيق ، الذي يبدو صعباً ، لكن له سحره الخاص الذي يجلب إليه من يقترب منه ، ليجعله مولعاً به لا يستطيع الإستغناء عنه .إنه فعلاً تخصص يستحق بذل المزيد من الجهود للتمكن منه وفك شيفراته وإيصال صوت علمائنا الذين أنتجوا ما أنتجوه ، رغم الإمكانيات الضئيلة المتوفرة في ذلك

الزمان. تحية تقدير وعرfan وإجلاء لعلمائنا القدامى وأسلافنا، ووصية لنا ولأخلافنا
بالحفاظ على هذا التراث وإحيائه.



صورة الورقة الأولى من النسخة (أ)



صورة الورقة الأخيرة من النسخة (أ)



صورة الورقة الأولى من النسخة (ب)

لعمل رجمة لتلاجة علينا وتحمسنا وعلنا بقله وبعينه

من الزلزلة يجعل غيرنا لنزل

فوقنا وطلنا على سيدنا

وعونا محمد

وعلنا وعلمنا

والتبليغ



والله اعلم

وان ترد معرفة التي تريد

فعد ما هو علم الزوجين

واسفله انما من تسعة تسعا

كان في اربعة او ستة

وذا في عشرين ثم بعد يحصل

وذا في عشرين ان يسفر انما وار

وان في سبع فذء تسعة التسعة

وذا في مال وينير ويغني

والعمل المتلا اجميلاء النفس

للمرء في ذلك امر خيرا

اخذ العوض عن الزكوة او اخذ دور المسر ومعهما نفس زيادة ولا هو في الاصل
نفسا ان نفس شيئا اعلى واخذ عوضا او شيئا ادنى ودفع عوضا في الاصل
لا يجوز ولا يجوز الا ان ما اخذ مع الاعلى وانفس الاعلى فيجزء فالان نفس شيئا هذا
فوات الماخوذ وانما ان كل ما يقابله في نفس ذلك على هذا القول وتخرج الواجب
في المختص اثباتها وقال ابن الفاسم واشبهها في المجموعة بنفس الجواز
واثبات الاجزاء وحبب قلنا بالفتاوى الجواز فلا يراعى في ذلك العوض بعين جنس
ولا قدر بل المقصود بفقده حق المسكين ان تنفس من ذلك من قال من نفس جنس
على الرضا له عند قوله
ولا يقضه في ذلك عرضا

072388

صورة الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

قسم التحقيق

[أ1و] بسم الله الرحمان الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

قال الأديب العروضي أبو القاسم بن الفتوح بن عيسى بن أحمد الصنهاجي (رضي الله عنه الشهير بالزموري)¹.

أما بعد حمدا لله تعالى بأشرف محامده، وأكمل الصلاة على سيدنا محمد وآله، فإنني كنت في حالة التماس للعلوم الأدبية زمان الشببية، قيدت على القصيدة الحزرجية²، المشتملة على علمي العروض والقافية طررا³ تحل رموزها، وتوضح ما انبهم من معانيها، فاستخرت الله تعالى وطلبت منه الإعانة على جمعها الآن وترتيبها شرحا موجزا محتويا على خلاصة هذا العلم، وما لا بد منه للطالب. وقد وضع الناس على هذه القصيدة شروحات، أما في ضبط العلم من حيث الجملة فمقاربة، لأن علمي العروض والقافية محصوران وإنما التفاوت بين الشارحين في جودة العبارة وحسن الترتيب، ولما لم تكن لأحد ممن وقفت على كلامه على هذه القصيدة رواية، اضطربت أفهامهم وآراؤهم في فهم بعض الأبيات اليسيرة فمنهم من أعرض عنها جملة ولم يتكلم عليها بحسب ما ظهر له واعتقد أنه الصواب، ولم يصادف مع ذلك المراد والله أعلم وننبه على جميع ذلك إن شاء الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل.

¹ في (ب) رحمه الله تعالى.

² تسمى أيضا الرامزة.

³ الطرر: جمع الطرة وهي كُفَّة الثوب وهي جانبه الذي لا هُدب له، وطرة النهر والوادي شفيره ونواحيه، وطرة كل شيء حرفه. انظر ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار صادر، [د.ت.]. مج4، صص 498 - 501؛ الفيروزآبادي. القاموس المحيط. ط8. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005. ص430؛ الجوهري. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. ط4. بيروت: دار الملايين، 1990. ج2، صص 724 - 725.

وللشعر ميزان يسمى عروضه بها النقص والرجحان يديرهما الفتى

هذا هو النص الصحيح¹ الذي تكلم عليه المتقدمون لأن القصيدة من بحر الطويل، ومن الضرب الثاني منه المقبوض، وأول أجزاءه فعولن، ودخله هنا التلم، فحذف أول حرف منه فنقل إلى فعلن، ولما رأى بعض الشارحين المتأخرين أن التلم إنما تسوغه الضرورة زاد في أول البيت حرف العطف بناء على أن النص وللشعر وهذا [وهم]² لأنه لم يتقدم معطوف عليه.

والشعر لغة هو العلم، يقال شعرت بكذا أي تفتنت له وعلمته ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾³ أي وما يعلمون وقت بعثهم، ثم خص به جنس الموزون من الكلام.

وقال ابن رشيق⁴ في العمدة: "سمي شعرا لأن العرب شعرت به أي تفتنت له وكان الكلام كله نثرا فاحتاجت العرب إلى الغناء بذكر محاسنها وأيامها فتوهموا

¹ الكلمة ساقطة من (ب).

² أثبتتها من (ب)، وفي الأصل بياض.

³ من سورة النمل، من الآية 67.

⁴ هو الحسن ابن رشيق القيرواني، أبو علي ولد بالمسيلة في المغرب سنة 390هـ، تعلم الصباغة ثم مال إلى الأدب، رحل إلى القيروان سنة 406هـ واشتهر فيها. حدثت فتنة في القيروان فانتقل إلى جزيرة صقلية وأقام بمدينة مازر إلى أن توفي سنة 463هـ. من كتبه: العمدة في صناعة الشعر ونقده، قراضة الذهب، الشذوذ في اللغة، شرح موطأ مالك. انظر: خير الدين الزركلي. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، 2007. ج2، ص191؛ جلال الدين السيوطي. بغية الوعاة. ط2. [دم:] دار الفكر، 1979. ج1، ص504.

أعاريض جعلوها موازن الكلام¹، [أظ] فلما تم وزنه لهم² سموه شعرا لأنهم شعروا به³.

وأما الشعر في الإصطلاح، فقال الخليل: ⁴ "هو ما وافق أوزان العرب". فعلى هذا ما خالف أوزانهم لا يسمى شعرا. وقال قدامة⁵: "الشعر هو قول⁶ موزون مقفى".

¹ في (ب) موازين للكلام.

² في (ب) لهم وزنه.

³ انظر: الحسن بن رشيق القيرواني. العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده. بيروت: دار الجيل، 1981. ط5. ج1، ص20.

⁴ هو أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي الأزدي اليعمدي، من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد بالبصرة سنة 100هـ. له كتب: "العين"، "معاني الحروف"، "تفسير حروف اللغة"، وكتاب "العروض"؛ مات بالبصرة سنة 170هـ. انظر: الأعلام للزركلي (2/ 314)؛ النديم. الفهرست. [دم.]: [دن.]: [د.ت.]. ج2، صص48-49.

⁵ قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج، كاتب من البلغاء الفصحاء المتقدمين، اسلم على يد المكتفي بالله العباسي، يضرب به المثل في البلاغة، له عدة كتب منها: "الخراج"، "نقد الشعر"، "جوهر الألفاظ"، "زهر الربيع". توفي سنة 337هـ. انظر الأعلام للزركلي (5/ 191).

⁶ ساقطة من (ب).

فلم يشترط موافقة أوزان العرب. وقال القلاوسي¹: "هو النظم من كلام العرب أو ما وافقه وزنا ومهيعا". فالنظم جنس؛ وقوله من كلام العرب أخرج به نظم من عداهم؛ وقوله أو ما وافقه يشمل الشعر العربي والمولد؛ وقوله وزنا إعلام بمراده من الموافقة؛ وقوله ومهيعا تحرز به مما وافق أوزان العرب لكنه خارج عن طريقتها.

وأما النظم في اللغة فهو الجمع، ومنه نظمت العقد أي جمعت لآلئه.

وفي الاصطلاح هو كلام موزون قصد وزنه فارتبط لمعنى وقافية. والوزن تساوي قسمين عددا وترتيبا. وقوله² قصد وزنه احترازا من الكلام الموزون من غير قصد، كما وقعت آيات من كتاب الله تعالى وكلمات من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين: (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)³، فإنه يشبه الرجز وليس بشعر⁴ لأنه لم يقصد به وزن الشعر. قال ابن رشيق في العمدة: "كلما كان في هذا النحو إنما⁵ يقال فيه متزن لا موزون،

¹ محمد بن محمد بن أدريس بن مالك بن عبد الواحد الفراني الحافظ أبو بكر القضاعي القلاوسي المغربي، من أهل أصطبونة صنف: "الختم المفضوض عن خلاصة علم العروض"، "زهرة الطرف وزهرة الظرف في بسط الجمل من العروض المهمل"، "النكت المستوعبة في القوافي". توفي سنة 707 هـ. انظر: حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. دار الكتب: بيروت، [د.ت.]. مج6، ص112؛ محمد حجي. موسوعة أعلام المغرب. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996. ج2، ص583.

² في (ب) قولنا

³ رقم الحديث 5771 من كتاب الحظر والإباحة في فهرس ابن حبان.

⁴ في (ب) فليس بذلك بشعر

⁵ ساقطة من (ب)

أي ولها¹ عرض على الوزن فاترن². وقد يتفق في بعض الأنساب أن تتزن أسماؤها من غير قصد كما أنشد النديم³ وغيره من الطويل:

عياد بن زيد بن الجليس بن جابر بن زيد بن منظور بن عمر بن حابس

وقولنا فارتبط لمعنى وقافية إحترازاً من ما لا معنى له من الكلام الموزون ومن الموزون غير المقفى، فإنه لا يسمى نظاماً. وأما الميزان فهو ما يوزن به.

وأما⁴ العروض في اللغة فمشارك بين معان كثيرة ومن معانيه أنه إسم لما يعرض عليه الشيء، أي يقاس عليه وهذا هو المنقول إلى هذا العلم، لأن العروض يقاس عليه الشعر فما وافقه كان صحيحاً وما خالفه كان فاسداً، ويطلق العروض أيضاً على العمود المعترض وسط الخباء⁵، وهذا هو المنقول في الاصطلاح إلى العروض الذي هو نصف البيت كما سيأتي.

وأما العروض في الاصطلاح فمشارك يطلق على هذا العلم سماه بذلك الخليل رحمه الله ، وعلى الجزء الأخير من صدر البيت من الشعر، وعلى كل

¹ ساقطة من (ب)

² انظر: ابن رشيق القيرواني. العمدة في محاسن الشعر، ص120.

³ ابراهيم بن ماهان (أو ميمون) بن مهمن الموصلي التميمي بالولاء، أبو إسحاق النديم، أوجد زمانه في الغناء، شاعر فارسي الأصل، ولد بالكوفة سنة 125هـ، مات أبوه فكفله بنو تميم فنسب إليهم، حذق الكتابة والقراءة بالحبس، وكانت له عند الخلفاء منزلة حسنة، توفي في بغداد سنة 188هـ كان ينظم الأبيات ويلحنها ويغنيها. انظر: الأعلام للزركلي (1/ 58-59)؛

⁴ في (ب) وأما الميزان

⁵ الخباء: من بيوت الأعراب، جمعه: أخبية من غير همز. انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003. ج1، صص (386-387)

شطر من الأَشْطَار الخمسة عشر يقال هذا من عروض الطويل ومن عروض
المديد، وقد¹ أكثر الناس في تحديد علم العروض، فقليل: "العروض نظر في
الشعر بحسب ضبط الأوزان ومعرفة ما يعترئها [أ2و] بحسب² الزيادة والنقصان
بما يجوز ويمتنع عند العرب". وهذا معنى قوله: بها النقص والرجحان يدرئهما
الفتى. فالضمير المخفوض بالباء عائد على العروض لأنها مؤنثة والرجحان هو
الزيادة.

أنواعه قل خمسة عشر كلها تؤلف من جزئين فرعين لا سوى

المراد بالأنواع؛ الأجناس التي يندرج فيها الشعر العربي، وتسمى أيضا أبحرا
وأصولا وأعاريض وأشطارا وهي: الطويل، والمديد، والبسيط، والوافي، والكامل،
والهزج، والرجز، والرمل، والسريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب،
والمجتث، والمتقارب. هذا هو المشهور، وهو الذي استقرأه الخليل. وزاد بعضهم
شطر المتدارك، أخرجه من دائرة المتقارب، وسيأتي التنبيه عليه إن شاء الله
تعالى. وذهب الخليل إلى أن الشعر كله مركب من سبب، ووتد، وفاصلة؛ وجعله
غيره مركب من السبب والوتد لا غير، وإلى هذا ذهب [المؤلف]³ لأن مراده
بالجزئين: السبب والوتد. وسماهما فرعين لأنهما مركبان من الحروف المتحركة
والساكنة. وقوله: لا سوى؛ إشارة إلى رد الفاصلة، ومن قال مراده بالجزئين الفرعين
الخماسي والسباعي من أجزاء التفعيل فقد وهم، لأن الكلام عليهما إنما هو بعد
أصولهما، وهو السبب والوتد ويكون مع ذلك قوله لا سوى، لا يفيد فائدة مستقلة،

¹ في (ب) وقال

² في (ب) من

³ أثبتتها من (ب)، وفي الأصل: المؤلف

وتسكين العين من خمسة عشر لغة، وبها قرأ أبو جعفر¹ والحسن² قوله تعالى:
﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾³.

وأول نطق المرء حرف محرك فإن يأت ثان قيل ذا سبب بدا
خفيف متى يسكن وإلا فضده وقل وتدا إن زدت حرفا بلا امتدا
وسم بمجموع فعل وبضده كفعل ومن جنسيهما الجزء قد أتى

شرع في بيان الجزأين الفرعين الذين يتركبا منهما أنواع [الشعر]⁴ وتدرج التركيب، أن يقال الشعر مركب من الأبيات، والأبيات مركبة من (المصارع، والمصارع)⁵ مركبة من أجزاء التفعيل، وأجزاء التفعيل مركبة من الأسباب والأوتاد والفواصل على رأي الخليل، (والأوتاد والأسباب والفواصل)⁶ مركبة من الحروف،

¹ هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وكنيته أبو جعفر. أحد القراء العشرة ومن التابعين، توفي سنة 130هـ. عرض القرآن على عبد الله بن عباس وأبي هريرة. انظر: أحمد الببلي. الاختلاف بين القراءات. ط1. بيروت: دار الجيل، 1988، صص 83-84؛ محمد محمد سالم محيسن. المذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر. الأزهر: المكتبة الأزهرية للتراث، 1997، ص8؛ الأعلام للزركلي (241/9).

² هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري. إمام أهل زمانه علما وعملا وفصاحة ونبلا، ولد سنة 21هـ، وتوفي سنة 110هـ. انظر: عبد الفتاح القاضي. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب. بيروت: دار الكتاب العربي، 1981، صص 15-16؛ الأعلام للزركلي (226/2).

³ من سورة يوسف، من الآية 4. انظر: عبد اللطيف الخطيب. معجم القراءات. القاهرة: دار سعد الدين، 2002. مج4، 177-178؛ البنا الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الإثني عشر. عالم الكتب: بيروت، 1987. ج2، ص139.

⁴ أثبتتها من (ب)

⁵ في (ب) المضارع والمضارع

⁶ في (ب) الأسباب والأوتاد والفواصل.

والحروف منها متحرك وصورته التي وضع له¹ الخليل صفرا هكذا 0 ، (ومنها ساكن وصورته)² ألف هكذا 1 ؛ فأما السبب فضربان خفيف وثقيل، فالخفيف متحرك وساكن، ومثاله الذي وضع له الخليل: فُلْ ، ومثاله من الخطوط: 10 ، ومثاله من الكلام: من و عن؛ وأما الثقيل فمتحركان ومثاله الذي وضع له الخليل: فُلْ ، ومن الخطوط: 00 ، ومن الكلام: بك و لك ، وتضاد الخفيف والثقيل، والمتحرك والساكن ضروري؛ وأما الوجد ضربان [أ2ظ]: مفروق ومجموع، أما المجموع فمتحركان بعدهما ساكن، ومثاله الذي وضع له الخليل: فَعْلٌ ، ومن الخطوط: 100 ، ومن الكلام: لَقَدْ ؛ وأما المفروق فمتحركان بينهما ساكن، ومثاله الذي وضع له الخليل: فَعْلٌ ، ومن الخطوط: 010 ، ومن الكلام: قال و ليس، والتضاد بين المفروق والمجموع ضروري وبأمثلة الخليل مثل المؤلف للوتين؛ وأما الفاصلة³ ضربان: صغيرة وكبيرة، أما الصغيرة فثلاث متحركات بعدها ساكن، ومثالها الذي وضع لها الخليل: فُلْ فُلْ ، ومن الخطوط: 1000 ، ومن الكلام: كتبوا و ضربوا، وأما الكبيرة فأربع متحركات بعدها ساكن، ومثالها الذي وضع له الخليل: فَعَلْتُنْ ، ومن الخطوط: 10000 ، ومن الكلام: بلغنا و بلغني، وهي تأتي في جزء من الشعر بعينه وهو فَعَلْتُنْ، ولا تأتي البتة بإجماع من الناس بين جزأين فيكون حرفان متحركان في آخر جزء ومثلهما في أول جزء آخر، ولا يجتمع في الشعر خمس متحركات البتة، ومن الناس من جعل الشعر كله مركبا من الأسباب والأوتاد خاصة يركب بعضها مع بعض فتتركب الفواصل منها، فيقال⁴ الفاصلة الصغيرة مركبة من سبب ثقيل وسبب خفيف، والفاصلة الكبيرة إنما هي مستغلن

¹ ساقطة من (ب).

² في (ب) وصورة الساك.

³ في (ب) المفاصلة.

⁴ في (ب) فيقول.

ذهبت منه السين والفاء فصار فعلتن فهي جزء إعتراه زحاف مخصوص وهو الخبل في مستفعلن، فالشعر مركب في الحقيقة من سبب ووتد لا غير؛ وهذه طريقة المؤلف كما تقدم وأكد ذلك بقوله: ومن جنسيهما - يعني السبب والوتد- تأتي أجزاء التفعيل، وأما طريقة الخليل فكأنه شبه بيت الشعر ببيت الشعر، فكما أن بيت الشعر لا يقوم إلا بالأسباب وهي الحبال والأوتاد وهي الممسكة للأسباب والفواصل، وهي حبال طوال يضرب منها حبل أمام البيت وحبل وراءه يمسه من الريح فكذلك بيت الشعر (مركب من الأسباب والأوتاد والفواصل، ولهذا لا تكون الفاصلة الكبيرة إلا في بيت شاذ من الشعر)¹؛ وقال الأفوه الأودي²:

والبيت لا يُبْتَنَى إِلَّا بِأَعْمَدَةٍ وَلَا عَمُودٍ إِذَا لَمْ تُرْسَى أَوْتَادُ

فإن تجمع أسباب وأعمدة وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا

وقال المعز³:

والْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوَّنَقُهُ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ

خماسية قل والسباعي ثم لا يفوتك تركيبا وسوف إذا ترى

فَعُولُنْ مَفَاعِلَيْنِ مَفَاعِلْتَنِ وَفَاعٍ عَلَاتِنِ أَصُولِ السِّتِ فَالْعِشْرُ مَا حَوَا

¹ ساقطة من (ب).

² هو صلاة بن عمرو بن مالك، من بني أود، من مدحج. شاعر يمني جاهلي، يكنى أبا ربيعة. قالوا لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان، كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم. وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره. توفي نحو 50هـ. انظر: الزركلي. الأعلام (207-206/3)؛ ابن قتيبة. الشعر والشعراء. القاهرة: دار المعارف، 1982. ج1، صص 224-223.

³ هذا الشعر ينسب إلى أبي العلاء المعري. انظر الموسوعة الشعرية.

ارتفع خماسيه على البدلية من الجزء في البيت قبله، فأجزاء التفعيل المركبة [أ3و] من الأسباب والأوتاد على قسمين: خماسية، وسباعية؛ فالخماسية منها جزءان: فعولن، وفاعلن، وهما مركبان من سبب خفيف ووتد مجموع، فإذا قدمت الوتد هكذا ١٠١٠٠ كان فعولن، وإن أخرته هكذا ١٠٠١٠ كان فاعلن، والسباعية منها سائرهما، فمنها ما يتركب من سببين خفيفين ووتد مجموع، وذلك ثلاثة أجزاء مفاعيلن ومقلوباه مستفعلن وفاعلاتن فإن قدمت الوتد على السببين هكذا ١٠١٠١٠٠ كان مفاعيلن، وإن أخرته هكذا ١٠٠١٠١٠ كان مستفعلن، وإن وسطته هكذا ١٠١٠٠١٠ كان فاعلاتن، ومنها ما يتركب من سبب خفيف وسبب ثقيل ووتد مجموع وذلك جزءان مفاعلتن ومتفاعلن، فإن قدمت الوتد على السببين هكذا ١٠٠٠١٠٠ كان مفاعلتن، ولا يصح تأخير السبب الثقيل هنا لأنه يؤدي إلى الوقوف¹ على المتحرك؛ وإن قدمت السببين هكذا ١٠٠١٠٠٠ كان متفاعلن، ولا يصح أيضا تقديم السبب الخفيف على الثقيل لأن ذلك يؤدي إلى توالي أربع متحركات في جزء واحد وذلك لا يكون في شيء من الشعر إلا في الجزء المخبول، ومنها ما يتركب من سببين خفيفين ووتد مفروق وذلك ثلاثة أجزاء فاع لاتن ومقلوباه مفعولات ومستفعلن؛ فإن قدمت الوتد على السببين هكذا ١٠١٠٠١٠ كان فاع لاتن، وإن أخرته عنهما هكذا ٠١٠١٠١٠ كان مفعولات، وإن وسطته بينهما هكذا ١٠٠١٠١٠ كان مستفعلن، فقد تبين أن (فاع لاتن ومستفعلن) إذا ركبا مع مفعولات كانا مفروقي الوتد فيجب كتبهما بانفصال العين، وإذا ركبا مع مفاعيلن كانا مجموعي الوتد ولفظهما في الحالتين واحد وأصلهما مختلف، فالحاصل من هذا التركيب عشرة أجزاء على التفصيل، وأما على التأصيل فهي ثمانية؛ وإلى تركيب أجزاء التفعيل على هذه الصفة أشار بقوله: ثم لا يفوتك تركيبا، يعني إن

¹ في (ب) الوقف

² في (ب) فاعلاتن ومستفعلن

ركبت الأجزاء خماسية وسباعية من الأوتاد والأسباب على ما يقتضيه الإستقراء فإنه لا يفوتك (تركيب جزء كما وانتصب تركيباً)¹ على التمييز من الفاعل. وقوله: وسوف إذا ترى، يعني ذلك في قوله فعولن مفاعيلن إلخ. ولما كانت الأوتاد عمدة للأسباب، جعل المؤلف الأجزاء التي تقدمت² فيها الأوتاد وهي أربعة: فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن وفاع لاتن المفروق الوجد أصولاً لتركيب الستة الأجزاء الباقية كما قدمنا تفصيل ذلك؛ وهذا معنى قوله: أصول الست. وأما قوله: فالعشر ما حوى، فاعله قوله [أظ]: أصابت، في البيت بعده، وهذا تضمنين كما يأتي³ إن شاء الله تعالى.

أصابت بسهميها جوارحنا فداركوني بهمة كوقعيها سوى

فما زائرتي⁴ فيهما حجبتهما ولا يد طولاهن يعتدها⁵ الوفا

رمز في هذين البيتين أجزاء التفعيل العشرة وجعل حروف أبجد من الألف إلى الياء علامة⁶ عليها، وبدأ بالأصول الأربعة ثم ما يتفرع عليها على التوالي إلى تمام الستة الباقية، فالألف لفعولن وعليه قوله أصابت، وهو الأصل الأول الخماسي؛ والباء لمفاعيلن وعليه قوله بسهميها، وهو الأصل الثاني السباعي، والجيم لمفاعلتن وعليه قوله جوارحنا وهو الأصل الثالث السباعي، والفاء من فداركوني، والداد لفاع لاتن المفروق الوجد وعليه قوله داركوني وهو الأصل الرابع

¹ في (ب) تركيباً جزء ما وانتصب تركيباً.

² في (ب) قدمت.

³ في (ب) سيأتي.

⁴ في (ب) زائرتي.

⁵ في (ب) يعتدها.

⁶ في (ب) علماً.

السباعي¹، والباء من بهمة حشو، و[الهاء]² لفاعلن وهو مقلوب فعولن الأصل الأول وعليه قوله: همة، والكاف من كوقعيها حشو، والواو لمستفعلن وعليه قوله: وقعيهما، والزاي لفاعلاتن وعليه قوله: زائراتي، وهذا والذي قبله مقلوب مفاعيلن الأصل الثاني والحاء لمتفاعلن وعليه قوله: حجتهم، وهو مقلوب مفاعلاتن الأصل الثالث، والطاء لمفعولات وعليه قوله: طولاهن، والياء لمستفعلن³ المفروق الوتد وعليه قوله: يعتادها، وهذا والذي قبله مقلوبا فاع لاتن المفروق الوتد وهو الأصل الرابع؛ وأشار بقوله: الوفا؛ إلى كمال الأجزاء، وكل حرف من هذه الحروف التي هي (من حروف أبجد)⁴ رمز فهو أصلي ما عدا الباء من بسهميها وتقريب ترتيب⁵ تفريع هذه الأجزاء بالمشاهدة.

الأصل الأول وفرعه، الأصل الثاني وفرعاه، الأصل الثالث وفرعه، الأصل الرابع وفرعاه فعولن فاعلن، مفاعيلن مستفعلن فاعلاتن، مفاعلاتن متفاعلن، فاع لاتن مفعولات مستفعلن.

فرتب إلى اليا زن دوائر خف شلق (اولات عد جزء لجزء ثنى ثنى)⁶

يعني أن أجزاء التفعيل في البيتين المتقدمين ترتب على حروف المعجم من الألف من قوله: أصابت، إلى الياء من قوله: يعتادها، على حسب ما بسطنا الكلام فيه فلكل جزء من أجزاء التفعيل حرف من تلك الحروف يشار به إليه؛

¹ في (ب) السبوعي

² أثبتتها من (ب).

³ في (ب) لمستفعلن

⁴ ساقطة من (ب)

⁵ ساقطة من (ب)

⁶ اللات عد جزء لجزء ثنى ثنى

قوله: زن دوائر... إلخ، قصد بهذا الكلام عدد الدوائر التي تحتوي على أنواع الشعر وكيفية وزن تلك الأنواع بأجزاء التفعيل، أما الدوائر فلا خلاف بين القائلين بها أنها خمس، وهي التي جمع في قوله: خف شلق، انتزع [أ4و] من كل اسم دائرة حرفاً جعله علماً¹ عليها.

فالأولى منها دائرة الطويل، المديد، والبسيط - وتسمى دائرة المختلف -
ولذلك عبر عنها بالخاء لاختلاف أجزائها بين خماسي وسباعي.

والثانية دائرة الوافر والكامل - وتسمى دائرة المؤتلف - ولذلك عبر عنها بالفاء لائتلاف أجزائها لأنها مركبة من مادة واحدة؛ من وتد مجموع وفاصلة صغرى.

والثالثة دائرة الهزج والرجز والرمل - وتسمى على مذهب الجمهور دائرة المجتلب - لأنها تدور من مفاعيلن ومستفعلن وفاعلاتن. فمفاعيلن مجتلب من الطويل، ومستفعلن من البسيط، وفاعلاتن من المديد، فهي مختلفة من الدائرة الأولى، والمؤلف رحمه الله [تعالى]² سماها دائرة المشتبه، ولذلك عبر عنها بالشين وذلك لاشتباه أجزائها في العدد لأنها كلها سباعية والله أعلم.

والرابعة دائرة السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث - وتسمى على مذهب الجمهور دائرة المشتبه لاشتباه أجزائها - والمؤلف سماها دائرة المجتلب ولذلك عبر عنها باللام إما لكثرة أبحرها لأن الجلب قد يطلق لغة على الكثرة، وإما لأن أكثر أجزائها مجتلبة من الدائرة الأولى على نص ما تقدم في الدائرة الثالثة، والأمر في الاصطلاح قريب.

¹ ساقطة من (ب)

² أثبتتها من (ب)

والخامسة دائرة المتقارب - وتسمى دائرة المتفق - ولذلك عبر عنها بالقف لا اتفاق أجزاءها.

قوله: زن دوائر، إنما يوزن في الحقيقة¹ أبحر الدوائر بحذف المضاف وإقام المضاف إليه مقامه. قوله: أولات² عد، هذا نعت للأبحر التي تقدم عدها في قوله: وأنواعه قل خمسة عشر [كلها]³، وحذف المنعوت وهو المضاف إلى الدوائر لدلالة اللفظ عليه. قوله: جزء لجزء⁴، هذا بيان صفة وزن الأبيات وتقطيعها، يعني أنه يجعل بإزاء كل جزء من أجزاء التفعيل الخاصة بالبحر الذي أريد وزن بعض أبياته جزء من أجزاء البيت مثني مثني إلى آخر البيت، فيراعى في تقطيع الأجزاء اللفظ دون الخط فيقابل الساكن بالساكن، والمتحرك بالمتحرك، ويظهر حرف التضعيف، وتسقط ألف الوصل ولام التعريف إذا لم تظهر في درج الكلام، وتثبت النون بدلا من التتوين، ويعد الوصل والخروج حرفين، وأصل ذلك إذا⁵ عمدنا إلى وزن بيت من الشعر وتقطيعه فإننا ننظر أولا في الشعر من أي بحر هو، وننظر أجزاءه التي تتركب منها، ثم نضع قطعة من البيت مقابلة لجزء من أجزاء التفعيل بمقداره في الحركات والسكنات، وهذا معنى قوله: جزء لجزء، ونصنع ذلك في أجزاء التفعيل⁶ البيت حتى يصير قطعا بمقدار [أ4ظ] الأجزاء، ويلاحظ في مقابلة المتحرك بمثله والساكن بمثله فريما تجزأت الكلمة الواحدة فصار بعضها لجزء وبعضها لجزء آخر، فيوصل بكلمة أخرى، وسيأتي ذلك في أبيات المثال إن شاء

¹ في (ب) التحقيق.

² في (ب) اللات.

³ أثبتها من (ب).

⁴ في (ب) الجزء.

⁵ في (ب) أن.

⁶ ساقطة من (ب).

الله تعالى، ويحتمل أن يكون قوله: أولات عد ، نعت للدوائر، وعد فعل بسيط فاعله جزء، بمعنى أن هذه الدوائر تركبت من جزء تفعيل متضمنا¹ لجزء آخر مثنى مثنى، لأن أجزاء التفعيل في الدوائر كلها أزواج، ثم شرع في بيان هذا التركيب بقوله: خ ثمن، إلى آخره، وهذا كقول أهل الحساب في عدد ما أنه يعده هذا العدد أي تركيب من مضاعفته، مثل الستة يعدها الاثنان ويعدها الثلاثة، إلا أن هذا خلاف الاصطلاح، والوجه الأول أرجح والله أعلم؛ فإذا أحطت علما بجميع ذلك فهمت معنى قوله: (أولات عد جزء لجزء ثنى ثنى)²، لأن من الشارحين من أنصف واعترف بالعجز عن فهم معناه في الوقت وهو: شيخنا الإمام أبو محمد سعيد³ بن القاسم رحمه الله تعالى، ونهم من قال أن هذه اللفظة صعبة وتصطك الركب في فهم معناها، ثم لم يأت في كلامه بطائل، ومنهم من تكلف وقال معنى قوله: أولات عد، أن هذه الدوائر تحتوي على أعداد من الأشرطة ويكون قوله: جزء لجزء، يريد أنها مؤلفة من أجزاء مضمومة إلى أجزاء - وهذا منه تناس - لقوله أن مراد المؤلف تؤلف من جزأين فرعين: الأجزاء الخماسية والسباعية، فأعادة هذا المعنى بعد ذكره لغير فائدة عين ولا يليق ذلك بالمؤلف، وقال أيضا قيل صواب هذا الموضع أن معنى أولات عد، بمعنى التي عدتن وهذا وهم لأن عدد الدوائر لم يتقدم له ذكر، وشرط الصلة أن تكون معلومة. وقوله: ثنى ثنى، إشارة إلى أن الأجزاء التي يقوم منها البحر مثناة أي أنها متكررة، وهذا كلام غير ملتئم بما قبله والصواب ما قدمناه إن شاء الله [تعالى]⁴.

¹ في (ب) منضمًا.

² في (ب) اللات عد جزء الجزء ثنى ثنى.

³ في (ب) سعد. ولكثرة من يحمل هذا الاسم (سعيد)، وحتى في زمن المؤلف من المغاربة والمشاركة، مع غياب الترجمة لهذا الأخير لم أستطع أن أحدد ترجمة لهذا الأستاذ.

⁴ أثبتتها من (ب)

تنبيه: قوله: خف مشرد، وشلف ساكن اللام واللات بالتشديد. وفي مختصر العين: الشلف شيء كالسمة صغير له رجلان عند ذنبه، والشلف الضرب والبضع، وليس بمحض من العربية.

وقال صاحب الأفعال¹: شُف (هجو) المرأة شلفا باضعها، وأما ثنى ثنى فمعدول عن مثنى مثنى.

خ ثمن أبرز هي وله فل ستة جلت حض شمر بل وفزن لذو وطا
وطول عزيزكم بدعب لكم طووا يعزز قسر تثمين أشرف ما ترى

ذكر في هذين البيتين ما اشتملت عليه كل دائرة من الدوائر الخمس من الأَشْطَار، وما لكل شطر من أجزاء التفعيل، وبدأً بالدائرة الأولى دائرة المختلف وإليها أشار بحرف الخاء، وأشار بقوله: ثمن، إلى أنها مركبة من ثمانية أجزاء، وذكر فيها ثلاث كلمات متفرقات [أو]، إشارة إلى أنها تشتمل على ثلاثة أَشْطَار؛ الأول الطويل وإليه أشار بالألف والباء من ابن، وأما النون فهي للفصل بين الأَشْطَار فالألف لفعولن والباء لمفاعيلن كما تقدم في أصابت، فالطويل مركب من فعولن مفاعيلن ثمان مرات، وأشار إلى المديد بالزاي والهاء من زهر وأما الراء فهي للفصل، فالزاي لفاعلاتن والهاء لفاعلن، فالمديد مركب من فاعلاتن فاعلن ثمان مرات، وأشار إلى البسيط بالواو والهاء من وله وأما اللام فهي حشو لإقامة الوزن، فالواو² لمستفعلن والهاء لفاعلن، فالبسيط مركب من مستفعلن فاعلن ثمان

¹ كتاب الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي. المعروف بابن القطاع الصقلي، المتوفى سنة 515هـ. طبعته دار المعارف العثمانية بحيدرآباد سنة 1360هـ. انظر: حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. ط1. بيروت: دار الفكر، 2010. ج5،

مرات وقد تمت الدائرة، وصفة فكها أن تخط دائرة وترسم على محيطها حروفا سالم
من الزحاف والعلل كقوله¹:

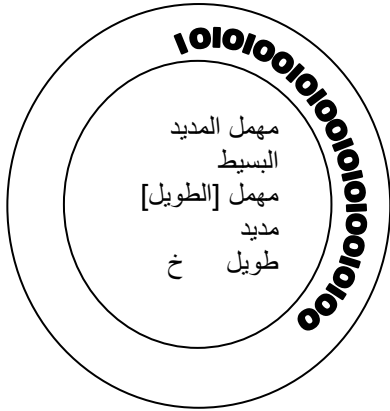
قفا نبكي² من ذكرى حبيبي وعرفان ورسم عُفَّتْ آياته منذ³ أزمان

وليكن رسم حروفه على الاصطلاح المتقدم [في صورة المتحرك والساكن]⁴ هكذا:

101010010100101010010100 ومثله تفعيله:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فتجتمع الأسباب والأوتاد التي تركبت منها الأجزاء فتبتدئ بفك الأشرطة من
أولها، ولك أن تقتصر على شطر البيت لأن الشطر الثاني تكرر له، وهذه صورة
الدائرة:



فإن ابتدأت من أول وتد في الدائرة وهو وتد فعولن، خرج لك وزن الطويل
فيكون خروجه هكذا: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن، ومثلها، وإن ابتدأت من أول
سبب فعولن خرج لك وزن المديد فيكون خروجه هكذا: لن مفاعي لن فعولن

¹ انظر: امرئ القيس. الديوان. ط2. بيروت: دار المعرفة، 2004، ص159.

² في (ب) نبك

³ في (ب) بعد

⁴ أثبتتها من (ب)

مفاعي لن فعو، فينقل إلى: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن؛ وإن ابتدأت من أول وتد مفاعيلن، خرج لك مقلوب الطويل فيكون هكذا:

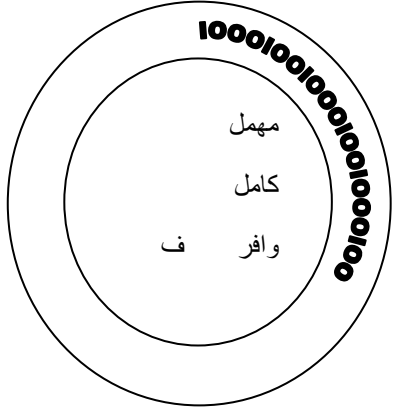
[فعلون فاعلاتن فعولن فاعلاتن، فيكون منه:]¹ مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن وهو وزن مهمل، وإن ابتدأت من أول السبب الأول من مفاعيلن وهو العين خرج لك وزن البسيط، فيكون خروجه هكذا: عيلن فعو لن مفا عيلن فعو لن مفا، فيكون منه: مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن، ومثلها؛ وإن ابتدأت من أول السبب الثاني من مفاعيلن وهو اللام، خرج لك مقلوب المديد وهو وزن مهمل فيكون خروجه هكذا:

لن فعو لن مفاعي لن فعو لن مفاعي، فيكون منه: فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن، ومثلها وقد انتهى محل التفكيك، وما بعد ذلك تكرر فقد خرج من هذه الدائرة خمسة أقطار، ثلاثة مستعملة الطويل والمديد والبسيط، [أظ] ومهملان وهما مقلوب الطويل ومقلوب المديد، والضابط في فكها أن السبب إذا وقع بين وتدين فأخرج من (الطويل المتقدم)² ومن المتأخر مقلوبه ومن السبب المديد، وإذا اجتمع سببان متواليان فأخرج من أولهما البسيط ومن آخرهما مقلوب المديد.

وأما الدائرة الثانية فأشار إليها بالفاء من فل، وأما اللام فهي للفصل، وأشار بقوله: ستة، إلى أنها سدسة فأجزؤها ستة وذكر فيها كلمتين مفترقتين إشارة إلى أنها تحتوي على شطرين، خاصة الأول الوافر وإليه أشار بقوله: جلت، فالجيم لمفاعلتن، وباقي الكلمة للفصل، فالوافر تركب من مفاعلتن ست مرات، وأشار إلى الكامل بقوله: حض، فالحاء لمفاعلتن والضاد للفصل، فالكامل مركب من مفاعلتن ست مرات، وقد تمت الدائرة الثانية وهذه صورتها :

¹ أثبتتها من (ب).

² في (ب) المتقدم الطويل



وبيتها التام التي تدور عليه:

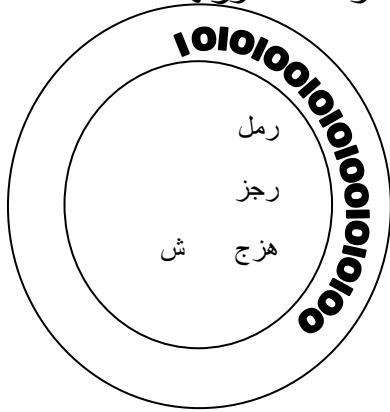
إِذَا غَضِبَتْ بَنُو فَطِمٍ عَلَى مَلِكٍ عَنَّتْ لَهُمُ الْوَجُوهَ إِذَا هُمْ غَضِبُوا

100010001000100010001000، ومثلها مفاعلتن مفاعلتن ومثله؛ فترسم حروف هذا البيت على محيط الدائرة، فإن ابتدأت من أول مفاعلتن خرج لك وزن الوافر وذلك بين، وإن ابتدأت من أول سببه الثقيل وهو العين خرج لك وزن الكامل فيكون خروجه هكذا: علتن مفا علتن مفا [علتن مفا]¹، ومثله فيكون منه متفاعلتن متفاعلتن ومثله، وإن ابتدأت من أول سببه الخفيف وهو التاء خرج لك وزن مهمل فيكون خروجه هكذا: تن مفاعل تن مفاعل تن مفاعل، فيكون منه: فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك ومثله، وقد انتهى التفكيك في هذه الدائرة، وما بعد ذلك تكرار فقد خرج منها ثلاثة أشطار: اثنان مستعملان الوافر والكامل، والثالث مهمل.

وأما الدائرة الثالثة فأشار إليها بالشين من قوله: شمر، وباقي الكلمة للفصل، ولما سكت عن عدد أجزائها وذكرها عقب الدائرة المسدسة علمنا أنها مسدسة، وكذلك فعل في الرابعة، وذكر في هذه الدائرة ثلاث كلمات إشارة إلى أنها تشتمل على ثلاثة أشطار، الأول الهزج، وإليه أشار بقوله: بل، فالباء لمفاعيلن واللام للفصل فالهزج مبني من مفاعيلن ست مرات، وأشار إلى الـرـجـز بالواو العاطفة وله من الأجزاء مستفعلن، فالـرـجـز مبني من مستفعلن ست مرات، وأشار إلى الرمل

¹ أثبتتها من (ب)

بقوله: فزن، فالزاي [أو] لفاعلاتن وباقي الكلمة للفصل، فالرمل مبني من فاعلاتن ست مرات؛ وقد تمت الدائرة الثالثة وهذه صورتها:



وبيتها التام الذي تدور عليه:

عفا يا صَاحُ مِنْ سَلْمَى مغانِيا فظَلَّتْ مُقَلَّتِي تجيء مناقِيا

101010010101001010100، ومثله مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن ومثلها؛ فإن ابتدأت من أول مفاعيلن الأول وهو الوتد خرج لك وزن الهزج، وإن ابتدأت من أول سببه الأول وهو العين خرج لك وزن الرجز، فيكون خروجه هكذا: عيلن مفا عيلن مفا عيلن مفا، فيكون منه مستفعلن مستفعلن مستفعلن ومثلها، وإن ابتدأت من أول سببه الثاني وهو اللام خرج لك وزن الرمل، فيكون خروجه هكذا: لن مفاعي لن مفاعي لن مفاعي، فيكون منه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ومثلها، فقد خرج من هذه الدائرة ثلاثة أقطار مستعملة وهي: الهزج والرجز والرمل، وما بعد ذلك تكرر، وضابط ذلك أن الهزج يخرج من كل وتد في هذه الدائرة، وأما السببان فيخرج من أولهما الرجز ومن الثاني الرمل ولا مهمل فيها. تنبيه: قال في مختصر العين¹: شمر: إسم رجل، والحظ²: الحث على الخير رغبة فيه.

¹ الكتاب لأبي بكر محمد بن حسن بن عبد الله الزبيدي.

² في (ب) والحض

وأما الدائرة الرابعة فأشار إليها باللام من قوله: لذو ، وأما الذال المعجمة فهي للفصل، وفي نسخة الزاي عوضا عن الذال¹ والأمر في ذلك قريب.

تتبيه: طريقته في هذا الرجز² أن الحروف التي يأتي بها للفصل بين [حروف أبجد]³ حرفي الرمز لا مدخل لها في الرمز، ولا حظ لها في أجزاء التفعيل بل تكون مما هو زائد على الياء من حروف أبجد حتى لا يقع اللبس، وضمن هذه الدائرة ست كلمات إشارة إلى أنها تشتمل على ستة أشطار؛ الأول السريع وإليه أشار بما بعد الذال من قوله: لذو وطا فالواو المكررة [لمستفعلن]⁴ مكررا، والطاء لمفعولات، وأما الألف فللفصل، ولا يقع (فيها فصل)⁵، للعلم فإن الدائرة مسدستين والزائد على ثلاثة أجزاء ومثلها ممتع، فالسريع مبني من: مستفعلن مستفعلن مفعولات ومثلها، وأشار إلى المنشرح بقوله: وطول، فالواو المكررة لمستفعلن مكررا، والطاء لمفعولات بين مستفعلن ومستفعلن واللام للفصل؛ فالمنشرح مبني من مستفعلن مفعولات مستفعلن ومثلها، وأشار إلى الخفيف بقوله: عزيز، فالزاي المكررة لفاعلاتن ولإياء لمستفعلن لن المفروق الوجد، وأما العين فحشو ولا يوقع لبسا، وأما كم فللفصل؛ فالخفيف مبني من فاعلاتن مستفعلن لن فاعلاتن ومثلها، وأشار إلى المضارع بقوله: بدعب، فالباء المكررة [لتكرار]⁶ لمفاعيلن والذال لفاع لاتن المفروق الوجد والعين حشو، وأما لكم فللفصل؛ فالمضارع مبني من مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن ومثلها، وأشار إلى المقتضب بقوله: طووا، فالطاء لمفعولات والواو

¹ في (ب) هذه الذال

² في (ب) الرمز.

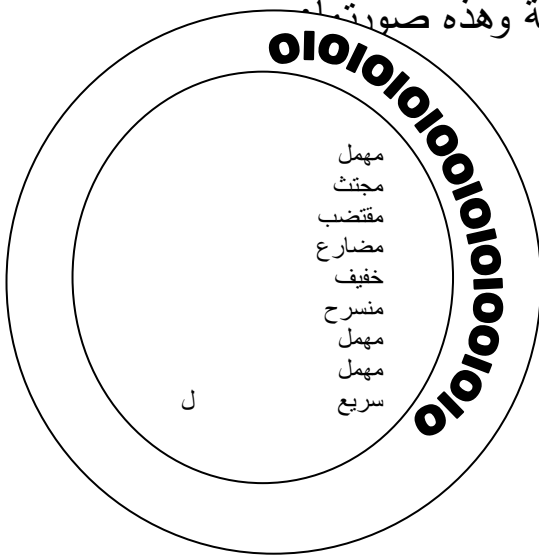
³ أثبتتها من (ب).

⁴ أثبتتها من (ب).

⁵ في (ب) لبس.

⁶ أثبتتها من (ب).

المكررة¹ لمستفعلن مكررا والألف للفصل، فالمقتضب مبني من: مفعولات مستفعلن [أظ]مستفعلن ومثلها، وأشار إلى المجتث بقوله: يعزز، فالياء لمستفعلن لن المفروق الوتد والزاي لفاعلاتن مكررا² والعين حشو، فالمجتث مبني من: مستفعلن ل فاعلاتن فاعلاتن ومثلها، ولما كان حرف القاف الذي ابتداءً به الدائرة الخامسة لا حظ له في أجزاء التفعيل لم يحتج للفاصل بين حرف الدائرة الخامسة وبين ما تقدم من حروف الرمز، وقد تمت الدائرة الرابعة وهذه صورتها:



وبيتها التام الذي تدور عليه:

ماذا وُقوف الضبِّ بين الأطلالِ في منزِلِ مستوحشٍ رثِّ الحالِ

ومثلها 010101010010101001010

مستفعلن مستفعلن مفعولات، ومثلها.

فإن ابتدأت من أول مستفعلن الأول خرج وزن السريع، وإن ابتدأت من أول سببه الثاني؛ وهو التاء خرج وزن مهمل، فيكون خروجه هكذا: تفعلن مس تفعلن مف عولات مس، فيكون منه: فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن، ومثلها. وإن ابتدأت من أول وتد وهو العين، خرج لك وزن مهمل أيضا فيكون خروجه: علف مستفعلن

¹ ساقطة من (ب).

² ساقطة من (ب).

مفعو لات مستف. فيكون منه: مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن ومثلها. فإن ابتدأت من أول مستفعلن الثاني خرج وزن المنسرح. وإن ابتدأت من أول سببه الثاني خرج وزن الخفيف فيكون خروجه هكذا: تفعلن مف عولات مس تفعلن مس. فيكون منه: فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن، ومثلها. وإن ابتدأت من أول وتده خرج وزن المضارع فيكون خروجه هكذا: علن مفعو لات مستف علن مستف. فيكون منه: مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن، ومثلها. وإن ابتدأت من أول مفعولات خرج وزن المقتضب. وإن ابتدأت من أول سببه الثاني وهو العين خرج وزن المجتث فيكون خروجه هكذا: عولات مس تفعلن مس تفعلن مف، فيكون منه: مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن، ومثلها. وإن ابتدأت من أول وتده وهو اللام خرج وزن مهمل، فيكون خروجه هكذا: لات مستف علن مستف علن مفعو، فيكون منه: فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن، ومثلها. وقد انتهى محل التفكيك وما بعده تكرر، فقد خرج من هذه الدائرة ستة أقطار مستعملة وثلاثة مهملة. والضابط في فكها أن السببين إذا تواليا بين وتدين مجموعين، فأخرج من أولهما المنسرح ومن الثاني الخفيف، ومن الوجد الأول مقلوب المضارع ومن الوجد الثاني المضارع، وإذا وقع وتد مفروق بين أربعة أسباب فأخرج من أول الأسباب المقتضب، ومن الثاني المجتث، ومن الوجد مقلوب المضارع الثاني، ومن السبب الثالث السريع، ومن السبب الرابع مقلوب المجتث.

وأما الدائرة الخامسة فأشار إليها بالقاف من قوله: قس. وأما السين فللفصل، وأشار بقوله: ثمن. إلى أنها مثنى، فأجزؤها ثمانية وضمنها كلمة واحدة وهي: أشرف. إشارة إلى أنها تشتمل على شطر واحد وهو المتقارب، والألف من أشرف لفعولن، وباقي الكلمة حشو.

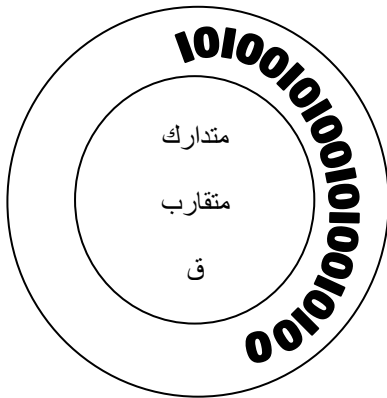
فالمتقارب مبني من: فعولن فعولن فعولن فعولن، ومثلها. وقد تمت هذه الدائرة،
وبيتها التام الذي تدور عليه:

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ ابْنُ مَرْءٍ فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمَ رُؤْبًا نِيَامًا¹

١٠١٠٠٠١٠١٠٠٠١٠١٠٠١٠١٠٠ ١٠١٠٠٠١٠١٠٠٠١٠١٠٠١٠١٠٠

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن.

وهذه صورتها:



فإن ابتدأت من أول فعولن خرج وزن المتقارب، وإن ابتدأت من أول سببه
وهو اللام خرج وزن المتدارك، فيكون خروجه هكذا: لن فعو لن فعو لن فعو لن
فعو، ومثله. فيكون منه: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن، ومثلها. وهذا الوزن مهمل لو
نقله العرب ولا حكاه الخليل ولا غيره، وإنما استدركه الجوهري² ولذلك يسمى

¹ انظر: بشر بن أبي خازم. الديوان. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي، 1994، ص135.

² هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول الطيران ومات في سبيله.
لغوي، من الأئمة، أصله من فاراب. ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز ثم عاد إلى
خراسان وأقام بنيسابور، ومات بسبب اختراعه حوالي سنة 393هـ. من كتبه: "العروض"،
مقدمة في "النحو". انظر: الأعلام للزركلي (313/1)؛ كارل بروكلمان. تاريخ التراث العربي.
القاهرة: دار المعارف، [د.ت.]. ج2، ص 259.

المتدارك والمحدث والمخترع. الضابط في فك هذه الدائرة أن كل وتد يخرج منه المتقارب ومن كل سبب المتدارك.

فمنها انبنى المصراع والبيت منه والقصيدة من أبيات بحر على استوى

والتصريع ما كان عروض البيت فيه تابعا لضربه، تنقص بنقصه وتزيد بزيادته نحو قول امرئ القيس¹ في الزيادة:

قفا نبك من ذكرى حبيبي وعرفان ورسم عُفَّت آياته منذ أزمان²

فالضرب مفاعيلن، والعروض مثله لمكان التصريع وهو في سائر القصيدة مفاعيلن.

وقال في النقصان:

لمن طَلَّ أبصرته فشجاني كَحَطَّ زَبور في عَسِيبِ يَمَانِ³

¹ هو امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار: أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يمانى الأصل، مولده بنجد نحو 130هـ، اشتهر بلقبه، واختلف في اسمه فقيل: حندج، وقيل عدي، وقيل مليكة. من طبقة الشعراء الأولى، وقصته شهيرة مع الملك والثأر والصعاليك. انظر: محمد بن سلام الجمحي. طبقات الشعراء. بيروت: دار الكتب العلمية، 2001. ص41؛ الأعلام للزركلي (11/2-12)؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة (105/1-136).

² انظر: امرؤ القيس. ديوان امرؤ القيس. ط2. لبنان: دار المعرفة، 2004، ص159.

³ انظر: امرؤ القيس. الديوان. ط5. بيروت: دار الكتب العلمية، 2004، ص165.

فالضرب فعولن والعروض مثله لمكان التصريح أيضا، وهي في سائر القصيدة مفاعيلن كالأولى. فكل ما جرى هذا المجرى في سائر الأوزان فهو مصرع.

قال ابن رشيق في العمدة: "اشتقاق التصريح من مصراعي الباب، وذلك قيل لنصف البيت مصراع كأنه باب القصيدة ومدخلها"¹. وهذا معنى قوله: فمنها انبنى المصراع؛ يعني من أجزاء التفعيل انبنى المصراع الذي هو نصف البيت. وقوله: والبيت منه؛ يعني أن البيت ينبنى من المصراع. وقوله: والقصيدة من أبيات بحر؛ يعني أن القصيدة تتبنى من الأبيات بشرط أن تكون كلها من بحر واحد متساوية في الوزن والقافية وغير ذلك من أحكام الشعر.

وتدرج التركيب أن يقال الشعر مركب من الأبيات، والأبيات مركبة من المصارع، والمصارع مركبة من أجزاء التفعيل. وحكى القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني² في كتاب الإعجاز عن الفراء³ أن العرب تسمى البيت الواحد

¹ انظر: العمدة لابن رشيق. ج1، ص174.

² هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبوبكر: قاض، أشعري، من كبار علماء الكلام. ولد في البصرة سنة 338هـ، سكن في بغداد، وجهه عضد الدولة سفيرا إلى الروم وكانت له مناظرات مع علماء النصرانية. توفي سنة 403هـ. له عدة كتب منها: "إعجاز القرآن"، "دقائق الكلام"، "الاستبصار"، وغيرها. انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (64/3)؛ الأعلام (176/6).

³ هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني منقر: أبو زكريا، المعروف بالفراء، إمام الكوفيين وأعلمهم باللغة والنحو والأدب، ولد بالكوفة سنة 144هـ، كان قريبا من المأمون ببغداد يعلم ابنه. توفي حوالي 207هـ. من كتبه: "المقصود والممدود"، "المعاني"، "اللغات"، وغيرها. انظر: الأعلام (146-145/8)؛ الفهرست (74-73/2)؛ تاريخ التراث العربي لبروكلمان (199/2).

يتيما، فإذا بلغ البيتين فذلك نتفة، وإلى العشر سمي قطعة، فإذا بلغ العشرين استحق أن يسمى قصيدة.

وقال ابن جني¹: القصيدة اسم جنس لما طال وتوفر.

وقل آخر الصدر العروض ومثله من العجوز والضرب إعلم الفرق باعنا

صدر الشيء مقدمه والنصف الأول من البيت هو مقدمه، وعجز الشيء مؤخره؛ فلما سمي أول البيت صدرا سمي آخره عجزا، والعروض إسم لآخر النصف الأول من البيت وسمي عروضاً لأنه اعترض وسط بيت الشعر كالعمود المعترض وسط بيت الشعر، ولأن آخر النصف الثاني يعرض له، الضرب (آخر إسم)² الثاني وسمي ضرباً لأنه مثل العروض من قولهم: هذا ضرب من هذا، أي مثل له، وتؤنث العروض وتذكر وعلى التذكير جرت عبارة الخليل.

ألقاب الأبيات:

إذا استكمل الأجزاء بيت كحشوه عروض وضرب تم أو خولفت وفا

الحشو اسم الأجزاء التي يعرض فيها الزحاف وهي ما عدا العروض والضرب، قال في الختام المفضوض: "كل ما استوفى نصف بيته نصف دائرته وكان آخر أجزاءه بمنزلة أجزاء³ حشوه، ويجوز فيه ما يجوز فيها ولم تلزمه علة

¹ هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد حوالي 392هـ. من كتبه: "كتاب العروض والقوافي"، "الخصائص"، "شرح ديوان المتنبي"، وغيرها. انظر: الأعلام (204/4)؛ الفهرست (95/2)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (244/2).

² في (ب) اسم لآخر الثاني.

³ ساقطة من (ب).

قيل له التام"، فإن كان النصف الأخير كذلك كان تام العروض والضرب؛ فالأجزاء من قوله: إذا استكمل الأجزاء، مفعول به مقدم والفاعل بيت وارتفع عروض والمعطوف¹ عليه على الابتدائية والخبر قوله: كحشوه؛ فللتام شرطان: أحدهما أن يستكمل البيت أجزاء التفعيل بحيث لا يدخله الجزء ولا الشطر ولا النهك، والثاني أن لا يدخل العروض ولا الضرب علة وإنما يجوز فيهما ما يجوز في الحشو من الزحاف. قال في الختام المفضوض: "وكلما أتى على عدد أجزاء دائرته ولم ينقص منه جزء ولا تبالي بما لزم عروضه وضربه² من العلل قيل له الوافي". وقوله: أو خولفت، أي إذا خالف العروض والضرب للحشو، فإن تدخلهما أو أحدهما علة مع استكمال البيت الأجزاء فهو الوافي

بزههما وازداد سطحك جايد أخيرهما فالفرق بينهما انجلى

إعلم أن المؤلف جعل خمسة عشر حرفاً، الأول من أبجد من الألف إلى السين علماً على الخمسة عشر شطراً التي هي جملة أنواع الشعر على التوالي وقد صرح بهذا بعد هذا في قوله: وغايتها سين، وجعل السين عوضاً عن الصاد كاصطلاح المشاركة، فإذا تقرر هذا فالرمز المذكور في هذا البيت إشارة إلى الأبحر، فالزاي والهاء من قوله: بزهر، إشارة إلى السابع وهو الرجز، والخامس وهو الكامل، وقوله: هما، يعني التام والوفا، فهما يكونان في الضرب الأول من الرجز وهو قوله:

¹ في (ب) معطوف.

² في (ب) به.

دارٌ لِسَلْمَى إذ سُلِّمَى جَارَةٌ فقد ترى آياتها مثل الرُّبْرِ¹

وفي الضرب الأول من الكامل وهو قوله:

وَإِذَا صَحَوْتَ فَمَا اقْصَ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرَّمِي²

والسين من سطحك جايد إشارة إلى المتقارب والطاء للسريع والحاء للرمل، والكاف للخفيف والجيم للبسيط، والألف للطويل والياء للمنسرح والبدال للوفير والضمير من أخيرهما عائد على التمام³ [أو] والوفى والأخير منهما هو الوفى، فالوفى يشارك التمام في الرجز والكامل، وازداد الوفى الثمانية الأبحر التي تضمنها سطحك جايد على أنه مفعول مقدم والفاعل أخيرهما وهو واقع على الوفى، وبسط هذا يأتي في أبيات المثال إن شاء الله تعالى، (إلا يتبين فيه الإعراب للتركيب)⁴.

وَإِسْقَاطٌ⁵ جَزَائِهِ وَشَطْرٍ وَفَوْقَهُ هُوَ الْجِزْءُ ثُمَّ الشَّطْرُ وَالنَّهْكَ إِنْ طَرَا

إذا ذهب من البيت جزآن سمي ذلك جزءاً أي مجزوءاً ويدخل في الأشطار كلها إلا في ثلاثة: الطويل والسريع والمنسرح وكذلك المتدارك، إذا ذهب منه الشطر وهو نصفه سمي مشطورا ولا يكون إلا في الرجز والسريع، ويشكل حينئذ العروض والضرب، فقيل عروض لا ضرب لها بناء على أن المحذوف من البيت الشطر الثاني؛ وقيل ضرب لا عروض له بناء على أن المحذوف الشطر الأول وقيل

¹ انظر: ابن عبد ربه الأندلسي. الديوان. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي، 1993، ص82.

² نفس المرجع، ص155.

³ في (ب) التام

⁴ ساقطة من (ب)

⁵ في (ب) فإسقاط

العروض هو الضرب، إذا ذهب منه ثلثاه وهو معنى قوله: وفوقه، لأن فوق الشطر الثلثين سمي ذلك نهكا أي منهوكا، وهو مأخوذ من نهكه المرض إذا أضعفه وشبهه به بيت الشعر لما بولغ في الإجحاف به بالحذف، ولا يدخل النهك إلا في الرجز والمنسرح لا غير. وقوله هو الجزء إلى آخره من التلخيص الأول [راجع إلى] ¹ الأول والثاني راجع إلى الثاني والثالث راجع إلى الثالث .

الزحاف المنفرد:

وتغيير ثاني حرفي السبب أدعه زحافا وأوج الجزء من ذلك إحتما

التغيير الذي يلحق أجزاء التفعيل نوعان: نوع يسمى بالزحاف، ونوع يسمى بالعلة؛ فأما الزحاف فهو ما يعتري [الأجزاء] ² في ثواني أسبابها وسمي زحافا وزحفا لما يحدث به في الكلمة من الإسراع بالنطق بحروفها لما نقص منها، مأخوذ من الزحف إلى الحرب وغيرها إذا أسرع النهوض إليه، والزحف أيضا التقارب إلى الحرب قليلا قليلا ومن هذا أخذ الزحف في الشعر، لأن الحرفين إذا سقطت الواسطة بينهما أو سكنت ³، قرب أحدهما من الآخر . وأما العلة فهي ⁴ ما يعتري الأجزاء التي تقع في محل العروض والضرب من زيادة عليها أو نقصان منها أو لزوم سلامتها من الزيادة والنقصان، والفرق بين العلة والزحاف أن العلة لازمة ومعنى لزومها أنها إذا دخلت في جزء واحد في عروض أو ضرب من القصيدة لزم دخولها في ذلك الجزء في جميع القصيدة، وتختص العلة بالأعاريض والضرب ولا تختص بثواني الأسباب، وتكون العلة بالزيادة والنقصان والسلامة

¹ أثبتتها من (ب)

² أثبتتها من (ب).

³ في (ب) سكت.

⁴ في (ب) فهو.

منهما ، وأما الزحاف فهو عارض غير لازم ولا يختص بعروض ولا ضرب ويكون في ثواني الأسباب إلا في الخرم على رأي، ولا يكون إلا بالنقص إلا في الخزم¹ وحده وإنما إختصت ثواني الأسباب بالزحاف لأنها لو زحفت أوائلها أدى ذلك إلى الابتداء بالساكن في السبب الخفيف مطلقا وفي الثقيل إذا أضمر. ولما كانت محال الزحاف وهي ثواني الأسباب لا تقع من الأجزاء إلا ثانياة كألف فاعلن ورابعة كفاء مستفعلن أو خامسة كنون فعولن أو سابعة كنون مفاعيلن. لاجرم كانت ألقاب الزحاف تنقسم ثنائية ورباعية وخماسية وسباعية ولزم من ذلك سلامة أول الجزء وثالثه وسادسه من الزحاف، وإلى هذا أشار بالألف والواو والجيم من قوله: وأوج [أظ] الجزء من ذلك احتما²، أي إمتنع من التغير بالزحاف .

وذلك بالإسكان والحذف فيهما يعم على الترتيب فاقضي على الولا

الإشارة راجعة إلى تغيير ثاني حرفي السبب، والسبب الثقيل يزحف بسكون ثانيه أو بذهابه، والخفيف يزحف بذهاب ثانيه فقوله: بالإسكان، في موضع الخبر لذلك، وقوله: والحذف؛ مبتدأ. والخبر قوله: يعم فيهما، وضمير التثنية عائد على الساكن والمتحرك اللذين يستلزمهما الإسكان؛ أي والحذف عام الحكم في الساكن والمتحرك على الترتيب المذكور في البيت بعده من تسكين المتحرك ثم حذف الساكن ثم حذف المتحرك، وقيل قوله: والحذف، معطوف على المجرور قبله وفاعل يعم التغيير وهذا وهم؛ لأن التغيير تقدم عمومه (في قوله)³: وتغيير ثاني حرفي السبب، وقيل قوله: فيهما يعم، يريد الخفيف والثقيل وأن التغيير يعمهما وهذا

¹ في (ب) الخرم.

² في (ب) احتمل

³ ساقطة من (ب).

وهم؛ لأنه تقدم أن التغيير في ثاني حرفي السبب كان ثقيلًا أو خفيفًا فيكون هذا الكلام عاريا عن الفائدة والله أعلم، وقوله: فاقض على الولا، زيادة (في البيان)¹.

فتلك بثاني الجزء الإضمار متبعا بخبن ووقص فادع كلا بما اقتضى

لما تعددت محال الزحاف [واختلفت]² آثاره كانت ألقاب الزحاف الثنائية ثلاثة: الإضمار والخبن والوقص؛ فالإضمار ما سكن ثانيه المتحرك، مثاله: متفاعلن يسكن ثانيه فيصير متفاعلن فينقل إلى مستفعلن، وسمي مضمرًا لأن حركته لما ذهبت وأعقبها السكون ضعف بسبب ذلك فشبه بالضامرالمهزول، ولا يدخل الإضمار إلا في متفاعلن خاصة، والخبن حذف الثاني الساكن، مثاله: فاعلن، يحذف منه الألف فيبقى فعلن، والخبن لغة أن يجمع الرجل ثوبه من أمامه فيرفعه إلى صدره فيشده هنالك على شيء يجعله فيه. ولما حذف ثاني الجزء وانضم بذلك أوله إلى³ ثالثه شبه بالثوب إذا خبن، ويدخل الخبن في فاعلن ومستفعلن وفاعلاتن المجموع الوتد، وفي مفعولات خاصة، ولا يدخل في فاع لاتن المفروق الوتد لأن الألف فيه إنما هي ثاني وتد، والزحاف خاص بثواني الأسباب. والوقص ذهاب الثاني المتحرك مثاله: متفاعلن تحذف منه الثاني⁴ فيبقى مفاعلن، والوقص لغة قصر العنق و يطلق على كسرهما فكأن الجزء لماحذف ثانيه المتحرك شبه بمن دقت عنقه، ولا يدخل إلا متفاعلن حيث يدخل الإضمار. وقوله: فتلك؛ يعني أنواع الزحاف الكائنة بالإسكان والحذف في ثاني الجزء؛ الأول الإضمار وهو راجع إلى

¹ في (ب) بيان.

² أثبتتها من (ب).

³ في (ب) من.

⁴ في (ب) التاء.

الإسكان، والثاني الخبن وهو حذف ذلك الساكن، والثالث الوقص وهو حذف المتحرك المقابل للساكن، فَمَا كُلُّ تَغْيِيرٍ بِمَا يَقْتَضِيهِ هَذَا التَّرْتِيبُ عَلَى الْوَلَا.

ورابعه لم يبيل إلا بطيه أي الحذف أن يسكن وإلا فقد نجا

الطي حذف الرابع الساكن مثاله: مستفعلن؛ المجموع الوجد تحذف منه فيبقى مستعلن فينقل إلى مفتعلن، وسمي مطويا لأنه لما حذف رابعه شبه بالثوب الذي يطوى من وسطه، ولا يدخل الطي من الأجزاء إلا في مستفعلن ومفعولات ولا يدخل متفاعلن لئلا يؤدي إلى إجتماع خمس متحركات؛ قوله: ورابعه، يعني رابع الجزء؛ لم يبيل، أي لم يمتحى. قوله: إلا؛ أي فإن لم يسكن الرابع بل كان متحركا، [9و] فقد نجا؛ أي سلم من الحذف وهذا تنبيه على أن التشعيث وهو حذف الرابع المتحرك¹ ليس بزحف وإنما هو علة لكونه في الوجد وهذا هو الصحيح.

وعصب وقبض ثم عقل بخامس وكف سقوط السابع الساكن انقضى

العصب تسكين الخامس المتحرك؛ مثاله: مفاعلتن تسكن منه اللام فيصير مفاعلتن، فينقل إلى مفاعيلن، والعصب لغة الشد، ومنه عصبت الدابة إذا [شددتها]² بحبل لئلا تذهب، ولما أسكن خامس الجزء ومنع من الحركة شبه بالدابة التي عصبت فمنعت من الحركة، ولا يدخل إلا في مفاعلتن خاصة حيث يدخل العقل، والقبض حذف الخامس الساكن مثاله: فعولن تحذف منه النون فيبقى منه فعول، وسمي مقبوضا لانقباض صوته من أجل حذف النون بعد أن كان منبسطا بالغنة ولا يدخل [القبض]³ إلا فعولن ومفاعيلن. والعقل حذف الخامس

¹ في (ب) الساكن.

² أثبتتها من (ب).

³ أثبتتها من (ب).

المتحرك مثاله: مفاعلتن تحذف منه اللام فيبقى مفاعتن فينقل إلى مفاعلن، والعقل لغة: المنع، ومنه عقل البعير لأنه يمنعه من الذهاب، فكان الجزء لما سقطت منه اللام امتنع لذلك أن تسقط منه النون لما يؤدي إليه من اجتماع أربع متحركات، ولا يدخل العقل إلا في مفاعلتن خاصة. قوله: وعصب وقبض ثم عقل بخامس؛ فسكون المتحرك الخامس عصب، وذهب ذلك الساكن قبض، وحذف الخامس المتحرك عقل كما تقدم من الترتيب؛ وقوله: بخامس؛ قيد في كل واحد من الثلاثة. وأما الكف فحذف السابع الساكن مثاله: مفاعيلن؛ تحذف منه النون فيبقى مفاعيل، والكف مأخوذ من كفة القميص وهو ما يكف من ذيله، فكأن الجزء لما حذف آخره شبه بالثوب إذا كف طرفه، ولا يدخل الكف إلا في مفاعيلن وفاع لاتن¹ في حاله ومستفعل لن المفروق الوتد ولا يدخل في مفاعلتن [لما يؤدي]² إليه من اجتماع خمس متحركات في جزأين وكلام المؤلف فيه بين؛ وقوله: انقضا؛ يعني الزحاف المنفرد.

الزحاف المزدوج:

وطيك بعد الخبن خبل وبعد أن تقدم الإضمار هو خزل يا فتى

لما كان الزحاف يقع في الجزء منفردا كما سبق ويقع مزدوجا، احتاج الخليل رحمه الله ألقابا تخص صورة الأزواج؛ فالخبل اجتماع الخبن، والطي بحذف الثاني والرابع الساكنين، ومثاله: مستفعلن المجموع الوتد، تحذف منه السين بالخبن والفاء بالطي فيبقى متعلن، فينقل إلى فعلتن وهي الفاصلة الكبيرة، وكذلك مفعولات تحذف منه الفاء والواو فيبقى معلات فينقل إلى فعلات؛ والخبل مأخوذ من الخبال وهو الفساد والاختلال، فكان الجزء لما ذهب ثانيه ورابعه شبه بالذي اعتلت يده،

¹ في (ب) فاعلتن.

² أثبتتها من (ب).

ولا يدخل الخبل إلا في مستفعلن ومفعولات المذكورين. والخزل اجتماع الإضمار بإسكان الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن، مثاله: متفاعلن تسكن تاؤه بالإضمار وتحذف ألفه بالطي فيبقى متفاعلن فينقل إلى مفتعلن ويقال مخزول بالخاء المعجمة وبالجميم¹ ومعناها القطع، ومنها السنم مخزول إذا قطع بما يصيبه من الدبر، فكأن الجزء لما تكرر عليه من الاعتلال شبه بالسنام الذي أصابه الدبر ثم قطع فاجتمع عليه [اعتلالان]² ولا يدخل الخزل إلا متفاعلن. قوله: وبعد أن تقدم أضمار؛ يعني على الطي فهو الخزل. [أ9ظ]

وكفك بعد الخبن شكل وبعد أن جرى العصب نقص كل ذا الباب مجتوى

الشكل اجتماع الخبن والكف بحذف الثاني والسابع الساكنين، مثاله: فاعلاتن المجموع الوند تحذف ألفه بالخبن ونونه بالكف فيبقى فاعلاتن، وستقع لن المفروق الوند بحذف سينه³ ونونه فيبقى متفعل فينقل إلى مفاعل، والشكل مصدر شكلت الدابة وغيرها إذا قيدتها، فكأن الجزء لما حذف آخره وما يلي أوله شبه بالدابة التي شكلت يدها ورجلها لأن الجزء يمتنع بذلك من إطلاق الصوت وامتداده كما تمتنع الدابة بالشكال من امتداد قوائمها في عدوها، ولا يدخل الشكل إلا في الجزأين المذكورين فقط. والنقص اجتماع العصب والكف بإسكان الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن، مثاله: مفاعلتن، تسكن منه اللام بالعصب وتحذف النون بالكف فيبقى مفاعلت فينقل إلى مفاعيل ولا يدخل إلا⁴ في هذا الجزء. قوله: وبعد أن جرى العصب؛ أي كفك بعد أن جرى العصب نقص، فهذا تصريح بدخول

¹ في (ب) بالميم.

² أثبتتها من (ب).

³ في (ب) ثاني سببه.

⁴ ساقطة من (ب).

العصب أولاً ثم الكف بعده، وقيل ظاهره أن العصب إنما يدخل بعد الكف وذلك باطل لأن الكف لا يدخل إلا بعد العصب و[انتهى]¹ هذا الفساد ولا يصدر إلا من غير عاقل؛ قوله: كل ذا الباب مجتوى؛ يعنى أن جميع هذا (الزحاف المزدوج مستكره، يقال اجتويت المكان إذا استكرهته، ولأجل استكراه هذا)² الزحاف لم يستعمله محدث وإنما تساهلت العرب في زحاف هذا الفصل، لأن أحدهم يتكلم بكلام غير شعر ثم يرى فيه رأياً فيصرفه إلى جهة الشعر، فمن هاهنا احتمل لهم وقبح من أفعال غيرهم. قال في الختام المفصوص: "الخبيل قبيح في كل عروض باتفاق". عدى الرجز فهو فيه صالح. قاله الأستاذ أبو الحسن وهو عند الخليل قبيح، والخلل قبيح باتفاق وهو في المجزوء أخف منه في التام، والشكل قبيح حيث وقع، والنقص قبيح في التام صالح في المجزوء، وعند الخليل صالح في التام والمجزوء، فإذا تقرر هذا علمت أن قوله: كل ذا الباب مجتوى، إنما يريد جميع الألقاب الأربعة، وقيل يحتمل أن تعود الإشارة إلى الشكل والنقص أو تعود إلى الأخير لا غير، وهذا غاية في الوهم.

المعاقبة والمراقبة والمكانفة:

إذا السببان اجتمعا لهما النجا أو الفرد حتما فالمعاقبة اسم ذا

اختلفت مذاهب العروضيين في المعاقبة والمراقبة: هل هما من الزحاف أو [من]³ العلل أو هما قسم ثالث لما فيهما من شبه الزحاف والعلل؟. فكون محلها لا يحذف [فيه]⁴ ساكنا السببين معا يصرفهما لقبيل ما يلزم وهو العلل وكونهما لا

¹ أثبتتها من (ب).

² ساقطة من (ب).

³ أثبتتها من (ب).

⁴ أثبتتها من (ب).

يثبتان على حالة لأنه يجوز في محل المعاقبة ثلاثة أوجه، وفي محل المراقبة وجهان يصرفهما لقبيل ما لا يلزم وهو الزحاف، فمن لحظ الأول صرفهما للعلل، ومن لحظ الثاني صرفهما للزحاف؛ وهذه طريقة المؤلف، ومن لحظ الأول والثاني جعلهما قسما ثالثا، فالمعاقبة أن يتوالى سببان في جزء أو في جزأين [10و] فهما يتعاقبان السقوط، فإذا زحف السبب الأول منهما بسقوط ساكنه سلم الثاني وثبت ساكنه، (وإذا زحف الثاني بسقوط ساكنه سلم الأول وثبت ساكنه ولا يجوز)¹ أن يسقطا معا بالزحاف ويجوز أن يسلما معا من الزحاف. قوله: إذا السببان اجتمعا لهما النجا؛ أي إذا توالى السببان في جزء أو في جزأين وسلما من الزحاف لأن النجا هو السلامة. قوله: أو الفرد؛ مخفوض أو معطوف على قوله لهما من غير إعادة الخافض وهو مختار بعض الأئمة المتأخرين، أي أو تثبت السلامة لأحد السببين وهو الفرد حتما، فالمعاقبة اسم ذا، وقيل قوله: أو الفرد؛ مفعول لم يسمى فاعله تقديره، أو حذف الفرد حتما وهذا وهم.

للأول أو ثانيه أو لكليهما اسم صدر وعجز قيل والطرفان جا

هذه الأسماء الثلاثة تسمى بها المعاقبة إذا كانت في جزأين، فما زحف أوله وهو ثاني الجزء لسلامة ما قبله فهو صدر أي بيت الصدر، وهذه الألقاب إنما تتبين بالمثل، ومثال بيت الصدر من المديد:

وَمَتَى مَا يَعْ مِنْكَ كَلَامًا يَتَكَلَّمُ فَيُجِبُكَ بِعَقْلٍ²

تقطيعه: وَمَتَامَا يَعْمِنُ كَكَلَامَنْ يَتَكَلَّمُ فَيُجِبُ كَبِعَقْلِنْ،

تفعيله: فَعَلَاتِنْ فَعَلَنْ فَعَلَاتِنْ فَعَلَاتِنْ فَعَلَنْ فَعَلَاتِنْ،

¹ ساقطة من (ب).

² انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص 144.

اسمه: مخبون مخبون صدر مخبون صدر مخبون صدر مخبون، فزحف ألف فعلى
لسلامة نون فعلاطن.

وأما العجز فما زحف آخره وهو السابع لسلامة ما بعده نحو قولك: فعلاطن
فاعلى،

ومثاله من المديد: لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما¹ اتقوا واستقاموا

تقطيعه: لن يزال قومنا مخصبين صالحين متقوا واستقاموا

تفعيله: فعلاطن فاعلى فعلاطن فاعلى² فعلاطن

اسمه: مكفوف سالم مكفوف عجز مكفوف عجز سالم سالم

[فزحف]³ نون فعلاطن لسلامة ألف فاعلى، وأما الطرفان فما زحف أوله
وهو ثانيه لسلامة ما قبله وزحف آخره وهو سابعه لسلامة ما بعده كقولك: فعلاطن
فعلاطن

ومثاله من الخفيف: حَرَمْتُكَ أَسْمَاءُ بَعْدَ وَصَالِهَا فَأَصْبَحْتَ مَكْتَبًا حَزِينًا

تقطيعه: حرمتك أسماء بع د وصال ها فأصبح تمكتى بن حزينا

تفعيله: فعلاطن مستفع لن فعلاطن فعلاطن مفاعل فعلاطن

اسمه: مشكول سالم مشكول طرفان سالم مشكول طرفان تام

¹ في (ب) و.

² ساقطة من (ب).

³ أثبتها من (ب).

فزحف ألف فاعلاتن لسلامة نون مستفح لن، وزحف نونه لسلامة فاعلاتن بعده، وكذلك حكم مستفح لن في الشطر الثاني من البيت. قوله: للأول؛ أي للسبب الأول إذا زحف من الجزء لسلامة ما قبله اسم وهو الصدر، وللسبب الثاني من الجزء إذا [أ10ظ] زحف لسلامة ما بعده اسم وهو العجز، وللسببين كليهما إذا حذف أولهما لسلامة ما قبله وحذف ثانيهما لسلامة ما بعده اسم وهو الطرفان، فكلام المؤلف فيه تليق، الأول من الألقاب للأول والثاني والثالث للثالث.

تحل بيحد وكاهن بي وجزؤها بزهي متى يفقد وأن جاز أن ترى

أشار بالأحرف التسعة من قوله: بيحد وكاهن بي؛ إلى الأَشْطَار التي تكون فيها المعاقبة، فالياء للمنسرح والحاء للرمل والبدال للوافر والواو للهزج والكاف للخفيف والألف للطويل والهاء للكمال والنون للمجتث (والباء للمديد)¹، وهذه الأَشْطَار على قسمين: قسم هو محل للمعاقبة بالاتفاق وذلك ستة أَشْطَار؛ الطويل والمديد والهزج والرمل والخفيف والمجتث. وقسم اختلف في دخول المعاقبة فيه وذلك ثلاثة أَشْطَار؛ الوافر والكمال والمنسرح. وقوله: وجزؤها بزهي؛ إشارة بهذه الأحرف الأربعة من بزهي إلى الأجزاء التي هي محل المعاقبة من غير نزاع، فالباء لمفاعيلن والزاي لفاعلاتن والهاء لفاعلن والياء لمستفح لن المفروق الوتد؛ واعلم أن المعاقبة تكون في جزء واحد من هذه الأجزاء وتكون في جزأين؛ فأما مجيء ذلك في جزء واحد ففي مفاعيلن في الطويل والهزج، فالياء فيه تعاقب النون، فإذا دخله القبض سلم من الكف وإذا دخله الكف سلم من القبض، ولا يجوز فيه دخول الكف والقبض معا ويجوز أن يسلم منهما معا؛ وأما مجيء المعاقبة في جزأين ففي فاعلاتن فاعلن في المديد، فالنون من فاعلاتن تعاقب الألف من فاعلن، فمهما زحف فاعلاتن بالكف سلم فاعلن بعده من الخبن، ومهما زحف

¹ ساقطة من (ب).

فاعلن بالخبن سلم فاعلاتن قبله من الكف، وكذلك فاعلاتن فاعلاتن في الرمل المعاقبة فيهما بين النون من فاعلاتن والألف من فاعلاتن بعده؛ فإذا زحف النون من الأول سلمت الألف من الثاني وبالعكس. وكذلك فاعلاتن مستفعل لن في الخفيف، المعاقبة فيهما بين النون من فاعلاتن والسين من مستفعل لن، [وكذلك مستفعل لن]¹ فاعلاتن في المجتث؛ المعاقبة فيهما بين النون من مستفعل لن والألف من فاعلاتن لأن النون من مستفعلن في سبب لأنه مفروق الودت. فهذه أجزاء المعاقبة ومحالها بالأصالة في الأَشْطَار الستة، وأما مستفعلن المجموع الودت في² الكامل فأصله متفاعلن دخله الإضمار فنقل إلى مستفعلن، فقال ابن رشيق في العمدة: "السين فيه تعاقب الفاء"³، وقال غيره هذا وهم لأن أصله متفاعلن ولا تدخله المعاقبة، وأما مفاعيلن في الوافر فأصله مفاعلتن دخله العصب فنقل [11و] إلى مفاعيلن، فمن لحظ أصله قال لا معاقبة، ومن لاحظ الفرع قال تعاقب الياء والنون، وأما مستفعلن المجموع الودت في المنسرح فالواقع صدرا يدخله الخبل فلا تدخله المعاقبة والواقع عروضاً لما امتنع فيه الخبل لبناء مفعولات قبله، قيل فيه معاقبة؛ فهذه معاقبة مقيدة، فالمؤلف قدم مواضع المعاقبة من الأَشْطَار جملة وفاقاً وخلافاً، ثم بين أجزاءها الأصلية فتبين من ذلك أن محل تلك الأجزاء من الأَشْطَار هو المتفق عليه بأنه محل المعاقبة والأَشْطَار الثلاثة الباقية محل الخلاف، وسبب الخلاف الأجزاء الفرعية بالزحف، هل تلحق بالأصلية فتدخلها المعاقبة أو تلحق بأصلها فلا معاقبة. وقوله: وجزؤها بزهي؛ أي وجزء المعاقبة بالأصالة هو المشار إليه بقولنا بزهي. وقوله: ومتى يفقد وقد جاز أن ترى؛ أي متى فقد هذا الجزء المشار إليه وهو مفاعيلن فاعلاتن وفاعلن ومستفعل لن المفروق

¹ أثبتتها من (ب).

² ساقطة من (ب).

³ انظر: العمدة لابن رشيق. ج 1، ص 149.

الوتد جاز أن ترى المعاقبة في غيره من الأجزاء؛ وذلك غير مستفعلن المجموع الوتد في الكامل والمنسرح، ومفاعيلن في الوافر والله أعلم.

وفي نسخة: وجزؤها برئ؛ فالبرئ ما سلم من المعاقبة لأن الجزء الذي سلم من المعاقبة برئ من العلل¹ التي تصيبه كما يبرئ السقيم من العلة. قوله: متى تفقد؛ أي إن فقد التعاقب من جزئها فهو برئ، وقد جاز أن ترى فيه، وهذا فيه نظر لأنه يكون قوله: وقد جاز أن ترى؛ تكرارا معنويا، لقوله: وجزؤها؛ لأن الجزء المضاف إلى التعاقب هو الذي يجوز أن يرى فيه التعاقب، وفيه مع ذلك قصور لعدم اشتماله على بيان مواضع الاتفاق من مواضع الخلاف. وقال بعضهم: ذكر المؤلف في هذا البيت اثني عشر حرفا دالة على اثني عشر بحرا وهذا وهم في العدد وفي المعنى؛ أما الوهم في العدد فإن حروف الرمز ثلاثة عشر حرفا كما تقدم، وأما الوهم في المعنى فإن الأشرطة تسعة خاصة وركب على هذا الكلام تخليطا آخر، ثم قال قوله: وقد جاز أن ترى؛ أي إذا حذف أحد ساكني السببين مع جواز بقائهما فهو المعاقبة وهذا كلام لا فائدة له، فهو في التحقيق رجوع بالهقرا، وشارح آخر عميت عليه المسالك فالحديث فيه غير مفيد، والله الموفق بفضلته وهو حسبي ونعم الوكيل.

ومنعك للضدين مبدأ شطر لم بأربعها كل مراقبة دعا

المراقبة أن يقابل السببان في جزء واحد فيسقط ساكن أحدهما ولا يسقطان جميعا البتة، وكذلك لا يثبتان جميعا وتكون في المضارع اتفاقا وفي المقتضب على الخلاف، فهي في المضارع في سببي مفاعيلن [أ1ظ] أعني الياء والنون، فإما أن يأتي مفاعيلن مقبوضا فيصير مفاعلن، وإما أن يأتي مكفوفاً فيصير

¹ في (ب) العلة.

مفاعيل، وفي المقتضب في سببي مفعولات - أعني الفاء والواو - وإما أن يخبن فيصير مفاعيل، وإما أن يطوى فيصير فاعلات، ولا يجوز أن يأتي المضارع والمقتضب سالما البتة. قوله: ومنعك للضدين؛ يعني بالضدين الحذف والإثبات، ومعنى منعهما أن تمنع حذف ساكني السببين معا أو اثباتهما معا، بل تثبت أحدهما وتحذف الآخر فيدعى ذلك بالمقاربة أي يسمى بها. وقوله: مبدأ شطر لم؛ أراد بالشرط النوع والبحر، وأشار اللام من قوله: لم؛ إلى المضارع وبالميم إلى المقتضب، ومبدأ شطر المضارع مفاعيلن، ومبدأ شطر المقتضب مفعولات. وقوله: بأربعها؛ يعني سببي مفاعيلن في المضارع وسببي مفعولات في المقتضب كما تقدم بيانه. واعلم أن المعاقبة والمراقبة يجتمعان في أنه إذا حذف أحد الساكنين من السببين ثبت الآخر وجوبا ويفترقان بأن المعاقبة يجوز فيه اثباتهما معا، والمراقبة لا يجوز فيه اثباتهما معا، وبأن المعاقبة تكون بين ساكني السببين كانا في جزء أو في جزأين، والمراقبة لا تكون إلا في جزء واحد، والمعاقبة مأخوذة من تعاقب الراكبين فكذلك الساكنان (من السببين تداولوا الحذف وتناوبا، وأما المراقبة فسميت بذلك لأنه يراقب حذف أحد الساكنين)¹ فثبت الآخر.

وأبهر طي جز مكانفة لها بأكملها فافعل بها أيها تشا

أشار بالطاء إلى السريع، وإلى المنسرح بالياء، وإلى البسيط بالجيم، وإلى الرجز بالزاي. والمكانفة لغة إنما هي المحافظة؛ يعني أن في كل هذه الأبحر جزء مستفعلن المجموع الوتد، وفي السريع والمنسرح مفعولات لكن فيهما ما يحفظ الجزأين من المعاقبة والمراقبة يجاز فيها إسقاط ساكني السببين بالخبل وإسقاط أحدهما خاصة بالخبن للأول والطي للرابع؛ وهذا معنى قوله: فافعل بها أيها تشا.

¹ ساقطة من (ب).

ولكن هذا في المنسرح وهو¹ في مستفعلن الواقع صدرا، وأما الواقع عجزا فقد تقدم أنه يمتنع فيه الخبل فجاز فيه التعاقب، فلا تراجع في كلام المؤلف بسبب عده أولا المنسرح في أبحر المعاقبة، وعده له ثانيا من أبحر المكافحة، فإذا سقط ساكن السبب الأول من مستفعلن بالخبن يبقى متفعلن فينقل إلى مفاعلن، وإن سقط ساكن السبب الثاني بالطي نقل إلى مفتعلن، وإن دخله الخبل² بحذف ساكني السببين نقل إلى فعلتن وهي الفاصلة الكبيرة، وأما مفعولات فإن دخله الخبن نقل إلى مفاعيلن، وإن دخله الطي نقل إلى فاعلاتن، وإن دخله الخبل نقل إلى فعلاتن، وهذا معنى قوله: فافعل بها أيها تشا، لكن بشرط أن لا يدخل الجزء علة لازمة كالضرب [أ12و] الثاني من البسيط فإنه مقطوع فلا يجوز فيه الخبن، وكذلك الضرب الثالث من العروض الثانية منه فإنه يمتنع فيه الطي، وكذلك العروض الثالثة منه فإنها مقطوعة وكذلك ضربها فهما ممنوعان من الطي، وكذلك الضرب الثاني من الرجز فإنه مقطوع فهو ممنوع من الطي وكذلك السريع لا يدخله الخبن في عروضه وضربها الأول والثاني والطي لا يدخل في العروض الثالثة والرابعة منه لما قدمنا، وكذلك المنسرح الطي ممنوع في عروضه الثانية والثالثة والخبن ممتنع في عروضه الأولى، وأما كل جزء سباعي باق على حاله لم تدخله علة لازمة وهو المراد بقوله: بأكملها؛ فإنه يجوز أن يدخله الخبل أو الخبن أو الطي وهو معنى قوله: فافعل بها أيها تشا.

علل الأجزاء:

وما لم يكن مما مضى ادع بعلة	زيادته والنقص فرقا لذي النها
مواقعها إعجاز الأجزاء إن أتت	عروضا وضربا ماعدى الخرم في ابتدا

¹ ساقطة من (ب).

² في (ب) الخبن.

لما فرغ من الزحاف شرع في العلل، والعلة هي ما يعتري الأجزاء [التي]¹ تقع في محل العروض والضرب من زيادة عليها أو النقصان منها أو لزوم سلامتها من الزيادة عليها أو النقصان منها؛ والفرق بين العلة والزحاف أن العلة لازمة والزحاف عارض، والعلة تختص بالأعاريض والضروب. وهذا معنى قوله: مواقعها إعجاز الأجزاء؛ أي أواخرها إن أتت عروضاً وضرباً، والزحاف لا يختص بها. والعلة لا تختص بثواني الأسباب والزحاف خاص بها، والزحاف لا يكون إلا بالنقص. واختلف في الخرم فقيل هو من الزحاف وهو ظاهر مذهب الخليل، وقيل علة وهو ظاهر كلام المؤلف إلا أنه استثناه من إعجاز الأجزاء وذكر أنه يكون في ابتداء الجزء ومنشأ² الخلاف، أي الجانبين يغلب فيه، فمن نظر أنه وقع في الأوتاد جعله من العلل، ومن نظر أنه لا يلزم جعله من الزحاف، ويأتي الكلام عليه إن شاء الله.

فزد سببا خفا لترفيل كامل بغايته من بعد جزء له اهتدى

بدأ بأسماء الزيادة وهي أربعة: الترفيل وهو زيادة سبب خفيف في آخر وتد مجموع، مثاله: متفاعلن؛ تزداد في آخره تاء ونون ساكنة، وتقلب النون الأصلية ألفا فيصير الجزء بذلك متفاعلاتن، والترفيل بالفاء الإطالة، يقال ثوب³ مرفل بمعنى طويل ولا يدخل الترفيل إلا في متفاعلن مجزوء الكامل ومحلّه الضرب، وهذا معنى قوله: بغايته، لأن الغاية هو الضرب من كل بيت وهو آخره؛ فالضرب الثاني من

¹ أثبتتها من (ب).

² في (ب) مشار.

³ في (ب) ذيل.

العروض الثالثة من الكامل مجزوء ومرفل، وقوله: من بعد جزء؛ أي من بعد [أن دخله]¹ الجزء فحينئذ يهتدي له الترفيل [ويدخله]².

ومجزوهج ذيله بالسكن ثامنا وسبغ به المجزوء في رمل عدى

الإذالة زيادة حرف ساكن في آخر وتد مجموع، مثاله: متفاعلن؛ يزداد في آخره نون ساكنة وتقلب النون الأصلية ألفا فيصير الجزء بذلك متفاعلان ساكن [أظ] النون، وكذلك مستفعلن المجموع الوتد يصير بالإذالة مستفعلن ساكن النون؛ والإذالة بالذال المعجمة مأخوذ من ذيل الثوب والفرس - شبه الجزء بذلك - ولا تدخل الإذالة من الأجزاء إلا في متفاعلن في الضرب الثاني للعروض الثالثة المجزوءة من الكامل، وفي مستفعلن في الضرب الأول للعروض الثانية المجزوءة من البسيط، وهذا معنى قوله: ومجزو هج؛ فالهاء للكامل والجيم للبسيط، ولما كان متفاعلن ومستفعلن سباعيين كانت الإذالة فيهما ثامنة الحروف.

وأما التسبيغ فزيادة حرف ساكن في آخر سبب خفيف، مثاله: فاعلاتن؛ تزداد في آخره نون ساكنة وتقلب النون الأصلية ألفا فيصير الجزء بذلك فاعلاتان ساكن النون، ويقال ذيل سابغ ودرع سابغ، كل ذلك بمعنى طويل. ولا يدخل إلا في فاعلاتن في الضرب الأول للعروض الثانية المجزوءة من الرمل والمجرور من قوله: سبغ به؛ عائد على الساكن.

وإن زدت صدر الشطر ما دون خمسة فذلك خرم وهو أقبح ما يرى

¹ أثبتتها من (ب).

² أثنتها من (ب).

(لما كان الخزم بالزيادة)¹ كان بالزاي بزيادة نقطة، ولما كان الخرم بالنقصان كان بالراء بنقص نقطة، والخزم مصدر خزمت البعير إذا جعلت في أنفه الخزامة وهي حلقة من شعر، وشبه الجزء بالزيادة في أوله بما يزداد في أنف البعير، والخزم يأتي تارة حرفا واحدا من حروف المعاني وتارة كلمة من حرفين أو من ثلاثة، وربما جاء بأربعة أحرف في القليل، ولا يحتسب بشيء من ذلك في التقطيع فمما جاء في الخزم فيه بزيادة حرف قول امرئ القيس في رواية ابن كيسان²:

وَكأنَّ نَبِيدا في أَفانينَ ودقه كبير أناسٍ في بجاد مُزَمِّل

فالواو في أول البيت زيادة على الوزن، ومما جاء الخزم فيه بزيادة كلمة من حرفين قول الآخر:

يا مطر بن ناجية بن سالم³ إنني أجفى وتُغلقُ دونه الأبواب

فحرف النداء زائد، ومما جاء بكلمة من ثلاثة أحرف قول كعب بن مالك بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما:

¹ ساقطة من (ب).

² هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن كيسان، والكيسان الغدر، اسم له. وهي لغة سعديّة، وكان ابن كيسان نحويا ومغفلا، وكان أبو الحسن فاضلا حلط المذهبيين وأخذ عن الفريقين -البصريين والكوفيين-، توفي ببغداد سنة 299هـ. وله من الكتب: "تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها"، "المذكر والمؤنث"، "معاني القرآن" وغيرها. انظر: الفهرست (94/2)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (171/2).

³ في (ب) سامة.

لقد عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَسْلَمُوا بَعْدَ مُنْعِهِمْ أَمَامَهُمُ لِلْمُنْكَرَاتِ وَاللَّغْدَرِ¹

[فكلمة لقد زيادة]²، ومما جاء بكلمة من أربعة أحرف قول علي رضي الله

عنه:

اشدد حَيَازِيكََ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لِأَقْيَمِكَ وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ³

[فكلمة اشدد زائدة]⁴، وربما جاء الخزم في أول النصف الثاني كقول لبيد⁵:

وَالهَبَانِيْقُ قِيَامٌ حَوْلَنَا بِكُلِّ مَلْتُوْمٍ إِذَا صُبَّ هَمَلٌ⁶

فالباء من قوله: بكل؛ زائدة، وهذا البيت من عروض الرمل، ومنه قول

الآخر:

كُلَّمَا رَأَيْتَ مَنِّي رَائِبٌ وَيَعْلَمُ الْجَاهِلُ مَنِّي مَا عِلْمٌ

¹ انظر: كعب بن مالك الأنصاري. الديوان . ط1. بيروت: دار صادر، 1997 ، ص50. وهو ليس كما قال المؤلف كعب بن مالك بن عثمان بن عفان، ولا يوجد اسم كعب لشاعر حفيد الصحابي عثمان بن عفان، وستجد ترجمة الشاعر كعب كذلك في المرجع.

² أثبتها من (ب).

³ انظر: علي بن أبي طالب. الديوان . ط3. دار المعرفة: بيروت، 2005 ، ص116.

⁴ أثبتها من (ب).

⁵ هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، من طبقة الشعراء الثالثة، وترك الشعر. سكن الكوفة. وهو أحد أصحاب المعلقات، وعاش عمرا طويلا. توفي نحو 41هـ. انظر: طبقات فحول الشعراء للجمحي ص53.

⁶ انظر: لبيد بن ربيعة. الديوان. ط1 . بيروت: دار المعرفة، 2004 ، ص 96.

فالواو من قوله: ويعلم؛ زائدة، وربما اجتمع ذلك في أول الصدر وأول العجز كقول طرفة¹:

هل تذكرون إذ نقاتلُكم إذ لا يضُرُّ مُعَدِّمٌ عَدَمُهُ²

فزاد في أول الصدر هل، وفي أول العجز إذ. ولما كان الخزم يدخل في أول الصدر من البيت وفي أول العجز، فلذلك قال المؤلف: وإن زدت صدر الشطر؛ فأضاف الصدر إلى الشطر [أ13و] الذي هو نصف البيت كان النصف الأول والثاني مع أن إتيانه في النصف الأول أكثر، قوله: وهو أقبح ما يرى؛ اتفق الناس على قبحه وعلى أنه ليس في الزحاف أقبح منه، قالوا ولم يقع قط لمحدث وهو في شعر العرب قليل نادر الوقوع.

وحذف وقطف قص القطع وحده و(صلم) ووقف كشف الخزم ما انفرا

[لما فرغ من الزيادة شرع في تعديد علل النقص]¹ ثم فسرها بعدها كما رتبها في النظم، وقوله: ما انفرا؛ أي انقطع لأن جميع ما نقص من الجزء بمنزلة ما قطع منه.

¹ هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر جاهلي من الطبقة الرابعة، ولد في بادية البحرين نحو سنة 86 ق-هـ، أمر الملك عمرو بن الهند بقتله لأبيات بلغه أنه هجاه بها، فقتل شابا في العشرينات من عمره، وكان ذلك نحو 60 ق-هـ. له معلقة مشهورة شرحها الكثير من العلماء. انظر: الزركلي. الأعلام (225/3)؛ ابن قتيبة. الشعر والشعراء (158/1-196)؛ فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي. الرياض: جامعة الإمام الإسلامية، 1991. ج6، صص 14-19.

² انظر: طرفة بن العبد. الديوان . ط1. بيروت: دار المعرفة، 2003، ص79.

ففي حاسوبك الحذف للخف واقظفن به اثر سكن بد والأثقل انتفا

الحذف ما حذف منه سبب خفيف من آخر الجزء، مثاله: فعولن؛ يحذف منه اللام والنون فيبقى فعو، وكذلك مفاعيلن يحذف منه لن فيبقى مفاعي، فينقل إلى فعولن؛ والحذف لغة قطع الذيل وغيره، فكأن الجزء لما حذف آخره شبه بالذي قطع ذيله، ويدخل الحذف من الأجزاء فعولن ومفاعيلن وفاعلاتن المجموع الوتد، ومن الأبحر في العروض الأولى من الرمل وضربها الثالث، وإليه أشار بالحاء من حاسوبك، وفي الضرب الثالث من الطويل وإليه أشار بالألف، وفي الضرب الثالث للعروض الأولى من المتقارب وإليه أشار بالسين، وفي العروض الثالثة من المديد وضربها الثالث وإليه أشار بالباء، وفي الضرب الثاني (من الهزج وإليه أشار بالواو، وفي الضرب الثاني)² للعروض الأولى من الخفيف وإليه أشار بالكاف. وقوله: للخف؛ أي للسبب الخفيف.

والقطف حذف سبب خفيف وإسكان ما قبله، [مثاله]³ مفاعلتن تحذف تاؤه ونونه وتسكن لامه فيبقى مفاعل فينقل إلى فعولن، والقطف لغة القطع ومنه قطفت الثمرة، فشبه الجزء لما حذف منه سبب وحركة بالثمرة التي قطفت وقد علق بها شيء من الشجرة؛ ولا يدخل القطف إلا في مفاعلتن في العروض الأولى من الوافر وضربها الأول وإليه أشار بالبدال من بد، واعلم أن مفاعلتن مركب من وتد مجموع وسببين ثقيل وخفيف. فإذا حذف منه التاء والنون وهو السبب الخفيف وسكن اللام وهو ثاني السبب الثقيل، صار سببا خفيفا وهذا معنى قوله: واقظفن به؛ يعني بحذف السين الخفيف اثر سكن. قوله: والأثقل انتفى؛ إذا سكن ثاني

¹ أثبتها من (ب).

² ساقطة من (ب).

³ أثبتها من (ب).

السبب الثقيل صار خفيفا فينتفي السبب الثقيل بالضرورة، فالأثقل صفة حذف موصوفها وهو السبب.

تتبيه: ثبت قوله: بد، في بعض النسخ بدال مشددة فاستقام به وزن البيت، وثبت في بعضها بالألف (بعد الدال)¹ والوزن ينكسر بتحريك الدال فاعلمه.

وحسبك فيها القصر حذفك ساكنا وتسكين حرف قبله إذا حكى العصا

القصر حذف آخر السبب الذي في آخر الجزء وتسكين ما قبله، مثاله: فاعلاتن تحذف نونه وتسكن التاء [قبلها]² فيصير فاعلات [أ13ظ] فينقل إلى فاعلان ساكن النون. والقصر لغة المنع، فكأن الجزء لما حذف آخره وأسكن ما قبله منع من الحركة كما منع المقصور (نحو العصا)³ من ظهور الحركة في آخره [فاشتبها]⁴ بذلك، وهذا معنى قوله: إذا حكى العصى. ويدخل القصر من الأجزاء فاعلاتن إذا كان مجموع الودد، وفي مستفح لن المفروق الودد في مجزوء الخفيف؛ ويدخل من الأبحر في الضرب الثاني من العروض الأولى من الرمل وإليه أشار بالحاء من حسبك، وفي الضرب الثاني للعروض الأولى من المتقارب وإليه أشار بالسین، وفي الضرب الأولى من العروض الثانية من المديد وإليه أشار بالباء، وفي الضرب الثاني من العروض الثانية من الخفيف وإليه أشار بالكاف.

كذا القطع لكن ذاك من سبب جرى وفي وتد هذا وجهي له حوا

¹ ساقطة من (ب).

² مخرومة في (أ)، وأثبتها من (ب).

³ في (ب) كالعصى

⁴ مخرومة في (أ)، وأثبتها من (ب).

القطع حذف آخر الوجد المجموع وتسكين ما قبله. مثاله: فاعلن؛ تحذف منه النون وتسكن اللام فيبقى فاعل ساكن اللام فينقل إلى فعلن. وكذا مستفعلن المجموع الوجد؛ تحذف نونه وتسكن لامة فيبقى مستفعل فينقل إلى مفعولن. ويدخل القطع من الأجزاء في هذين الجزأين وفي متفاعلن، ويدخل مع الحذف في فاعلاتن وفعلولن ويسمى: البتر، ويدخل مع من الأبحر في الضرب الثاني للعروض الأولى والضرب الثالث للعروض الثانية من البسيط، وإليه أشار بالجيم من قوله: وجهز. وفي الضرب الثاني للعروض الأولى والضرب الرابع للعروض الثالثة¹ من الكامل وإليه أشار بالهاء، وفي الضرب الثاني للعروض الأولى من الرجز وإليه أشار بالزاي. قوله: كذا القطع؛ يعني مثل القصر في حذف الأخير وتسكين ما قبله، والفرق بينهما أن القصر يكون في السبب والقطع يكون في الوجد المجموع، وجعل بعض الشارحين الباء عوضاً عن الهاء بين الجيم والزاي، وعد الهاء المتصلة باللام من له رمزا، فزعم أن القطع يدخل المديد وهذا وهم لأن القطع في المديد جزء من المسمى لأنه يجتمع مع الحذف فيسمى الجميع أبتز على ما أشرنا إليه وهو مذهب الخليل، وعلى مذهب الزجاج² يقال محذوف مقطوع ويأتي ذلك عن قريب إن شاء الله تعالى.

وحذفك مجموعا دعوا حد كامل وإلا فصلم والسريع به ارتدا

¹ في (ب) الثانية.

² هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ببغداد سنة 241هـ، كان في صغره يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو فعلمه المبرد. كان من كتّاب لوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان العباسي. توفي ببغداد سنة 311هـ. من كتبه: "معاني القرآن"، "العروض"، "خلق الإنسان"، "الأمالى" وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي (40/1)؛ الفهرست للنديم، ص 66.

الحذف وتد مجموع، مثاله: مستفعلن المجموع الوتد، تحذف منه الوتد وهو عن فيبقى مستف فينقل إلى فعلن ساكن العين، وكذلك متفاعلن يحذف منه عن فيبقى متفا فينقل إلى فعل محرك العين؛ والحذف بذالين معجمين وهو الخفة وهو أيضا القصر، وسمي الجزء بذلك لقصره بحذف وتده، ولا يدخل الحذف من الأجزاء إلا في مستفعلن المجموع الوتد ومتفاعلن. هذا مذهب بعضهم كمالك بن المرحل¹ وغيره، ومذهب الجمهور وأنه لا يدخل إلا في متفاعلن خاصة، ولذلك اختص بالضرب للعروض الأولى والعروض الثانية وضربها الأول والثاني من الكامل.

وأما الصلم فحذف وتد مفروق ومثاله: مفعولات، يحذف وتده وهو لات فيبقى مفعو فينقل إلى فعلن ساكن العين ولا يدخل إلا مفعولات [أ4و] ولذلك اختص به الضرب الثالث للعروض الأولى والضرب الثاني للعروض الثانية من السريع. قوله: وإلا؛ يعني وإن لم يكن المحذوف وتدا مجموعا وإنما كان وتدا مفروقا فهو الصلم.

ووقف وكشف في المحرك سابعا فاسكن وأسقط بحر طي ول الهدى

الموقوف ما سكن سابعه المتحرك، مثاله: مفعولات تسكن تاؤه فيصير مفعولات، والمكشوف ما ذهب سابعه المتحرك، مثاله مفعولات تحذف منه التاء فيبقى مفعولا فينقل إلى مفعولن، ولا يدخل الوقف والكشف من الأجزاء إلا في

¹ هو مالك بن عبد الرحمان بن فرج بن أزرق، أبو الحكم، ابن المرحل: أديب من الشعراء، من أهل مالقة، ولد بها سنة 604هـ، وسكن سبتة وولى القضاء بجهة غرناطة وغيرها. توفي بفاس سنة 699هـ. كان من الكتاب وعرف بالشعر حتى سمي شاعر المغرب. له عدة مؤلفات منها: "الموطأة"، "الواضحة"، "الوسيلة الكبرى" وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي (263/5)؛ بغية الوعاة للسيوطي (271/2).

مفعولات، ويدخل الوقف والكشف في السريع والمنسرح، وإليها أشار بالطاء والياء من طي، فأما السريع فيدخل الكشف في عروضه الأولى وضربها الثاني والعروض الثانية وضربها الأول والعروض الرابعة وضربها؛ ويدخل الوقف في الضرب الأول للعروض الأولى وفي العروض الثانية¹ وضربها، وأما المنسرح فيدخل الوقف في عروضه الثانية وضربها، والكشف في عروضه الثالثة وضربها. قوله: (فأسكن وأسقط)²، هذا تليفق فإسكان المحرك سابعا راجع إلى الوقف، وإسقاط المحرك سابعا راجع إلى الكشف وقيل هو من المقابلة، قابل اثنين باثنين وهذا وهم لأن المقابلة إنما تكون بين المتضادين حسبما تقرر في علم البديع. وقوله: ول الهدى³؛ أمر من ولي يلي إذا اتبع.

وقطعك للمحذوف بتر بسبب وقيل المزيد اختص باسمه⁴ في الدعا

البتير اجتماع الحذف والقطع في جزء واحد، مثاله: فاعلاتن المجموع الوتد، يحذف سببها لأخير فيبقى فاعلا ثم يقطع وتده وهو علا بأن تحذف [ألفه]⁵ وتسكن اللام قبلها فيبقى فاعل ساكن اللام فينقل إلى فعلن، وكذلك فعولن يحذف لامة ونونه فيبقى فعو فتحذف واوه وتسكن عينه [فيبقى فع ساكن العين]⁶ فينقل إلى فل. والبتير بفتح التاء وإسكانها معا بمعنى القطع أيضا وهو أبلغ من الحذف، ولا يكون البتير في الأجزاء إلا في فاعلاتن وفعولن، ويدخل البتير من الأبحر في الضرب

¹ في (ب) الثالثة.

² في (ب) فأسقط وأسكن.

³ ساقطة من (ب).

⁴ في (ب) باسميه.

⁵ أثبتتها من (ب).

⁶ أثبتتها من (ب).

الرابع للعروض من المتقارب من غير نزاع، وإليه أشار بالسين من قوله: بسبب، وفي الضرب الثاني للعروض الثالثة من المديد وإليه أشار بالباء، وأنكر الزجاجي¹ تسمية اجتماع الحذف والقطع في المديد بترا، وزعم أنه لا يسمى اجتماعهما بترا إلا في المتقارب لأن فعولن يبقى فيه علق فل، وأما المديد فإن فاعلاتن يبقى فيه علق فعولن وليس ذلك بترا وإنما يقال له محذوف مقطوع وهذا معنى قوله: وقيل المديد اختص باسمه²؛ أي بالحذف والقطع فيدعى بذلك ولا يدعى بترا والله أعلم.

ما جرى من العلق مجرى الزحاف:

ووضع فعولن ثلثة ثرمه بدا [أ14ظ]

وسل ودا أكرم للضرورة صدرها

وللخرب اعلم بالمراتب ما خفى

ووضع مفاعيلن لخرم وشتره

وخرم ونقض فيه عقص وقد مضى

مفاعلتن للعضب والقصم والجمم

الخرم حذف أول حرف من الجزء الأول من البيت وهو مراد المؤلف بالضرر، ولا يكون في أول الجزء من النصف الثاني عند الخليل خلافا للأخفش³، والخرم لغة مصدر خرمت الأنف والأذن وغيرهما، فشبه حذف أول حرف من الجزء بخرم الأنف لأن أنف الشيء أوله؛ ويدخل الخرم خمسة أبحر: المتقارب،

¹ في (ب) الزجاج، وهو الأصح.

² في (ب) باسميه.

³ هو سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط: نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة وأخذ اللغة عن سيبويه، توفي حوالي 215هـ، زاد في العروض بحر "الخبب"، له عدة كتب منها: "القوافي"، "معاني الشعر"، "الاشتقاق"، وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي (101/3-102)؛ تاريخ التراث لسزكين (260/8)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (151/2).

والمضارع، والهج، والوافر، والطويل. وهي التي أشار إليها بقوله: سل ودا؛ ولا يدخل من الأجزاء إلا فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن، لأن الخرم لا يكون إلا في أوائل الأوتاد المجموعة وليس من الأجزاء ما أوله وتد سوى هذه الثلاثة لأن السبب إذا كان خفيفا امتنع حذف أوله لئلا يؤدي إلى الابتداء بالساكن، وإن كان ثقيلا فيجوز إسكانه بالإضمار، ويجري فيه من الامتناع ما يجري في الخفيف؛ فالخرم اسم واقع على حذف أول حرف من الجزء الأول من البيت، أي جزء كان من الأجزاء الثلاثة التي¹ يدخلها الخرم. ثم لما كانت هذه الأجزاء الثلاثة مختلفة بحسب سلامتها وبحسب ما يطرأ عليها من الزحاف وضع لكل صورة من ذلك اسم يخصها، وأخذ المؤلف في بيان ذلك في هذه (الثلاثة الأبيات)²؛ فالبيت الأول [منها لأسماء]³ الخرم إذا دخل فعولن، والثاني لأسمائه إذا دخل مفاعيلن، والثالث لأسمائه إذا دخل مفاعلتن. ثم إن المؤلف جعل كلامه في بيان أسماء الخرم على مراتب، فبدأ باسم الخرم إذا دخل الجزء وهو سالم من الزحاف، ثم اسمه إذا [دخله]⁴ الخرم مع الزحاف المنفرد في خامسه، ثم اسمه إذا [كان سباعيا ودخله]⁵ الخرم مع الزحاف في سابعه، ثم اسمه إذا [دخله]⁶ الخرم مع الزحاف المزدوج في خامسه وسابعه، وهذا معنى قوله: اعلم بالمراتب ما خفى؛ مع هذا البيان لم يخف فهم شيء من كلامه إن شاء الله تعالى.

¹ ساقطة من (ب).

² في (ب) الأبيات الثلاثة.

³ أثبتتها من (ب).

⁴ أثبتتها من (ب).

⁵ أثبتتها من (ب).

⁶ أثبتتها من (ب).

قوله: ووضع فعولن ثلثة ثرمة بدا؛ لفعولن صورتان: صورة سلامة، وصورة قبض. فله بحسب ذلك اسمان، فإن دخله الخرم وهو سالم سمي ذلك الخرم ثلما بإسكان اللام وبفتحها وذلك بأن تحذف فاؤه فيبقى عولن فينقل إلى فعلن؛ والثلثم مأخوذ من ثلم الإناء وغيره، وشبه الجزء الذي سقط أوله بالإناء الذي ثلم طرفه، فإن دخل الخرم فعولن مع القبض قيل له أثمر وذلك [بأن]¹ تحذف نونه بالقبض وفاؤه بالخرم فيبقى عول فينقل إلى فعل ساكن العين، وهو مأخوذ من ثرم الإناء وهو أكثر من الثلم ولذلك سمي به الخرم مع القبض. ولما كان فعولن أول جزء من الطويل وهو جزء المتقارب (كان الثلم والثرم خاصين بالطويل والمتقارب)². قوله: ووضع مفاعيلن لخرم وشره؛ وللخرب لمفاعيلن ثلاث [أ15و] صور: صورة سلامة، وصورة قبض، وصورة كف؛ فله بحسب ذلك ثلاثة أسماء. فإذا دخله الخرم وهو سالم بقي عليه اسم الخرم، وقيل للجزء أخرم وذلك بأن تحذف ميمه فيبقى فاعيلن فينقل إلى مفعولن، فإذا دخله مع القبض بأن تحذف ياؤه بالقبض وميمه بالخرم فيبقى فاعلن سمي أشتر، وهو مأخوذ من شتر العين وهو شق جفنها وانقلابها فكأن الجزء لما حذف أوله وخامسه واستقبح النظر فيه شبه بالجفن الأشتر، فإن دخله مع الكف قيل له أخرب، فإن يحذف منه النون بالكف والميم بالخرم فيبقى فاعيل فينقل إلى مفعول، وسمي أخرب من الخرب وهو الفساد لأنه لحق الجزء من ذلك حذف أوله وآخره، ولما كان مفاعيلن مختصا بالهزج وهو أول جزء المضارع كان الخرم والأشتر مختصا بهما، ويختص الهزج بالخرم؛ قوله: [وضع]³ مفاعلتن، لمفاعلتن أربع صور: صورة سلامة، وصورة عصب، وصورة عقل، وصورة نقص. فله بحسب ذلك أربعة أسماء، فإن دخله الخرم وهو سالم بأن

¹ مخرومة في (أ) وأثبتها من (ب).

² ساقطة من (ب).

³ أثبتها من (ب).

تحذف ميمه فيبقى فاعلتن فينقل إلى فاعلتن أو مفتعلن سمي أعضب بضاد معجمة، فإذا دخله مع العصب بأن تحذف ميمه بالخرم وتسكن لامه بالعصب فيبقى فاعلتن فينقل إلى مفعولن سمي أقصم، والقصم الهلاك؛ فإذا دخله مع العقل بأن تحذف منه اللام بالعقل والميم بالخرم فيبقى فاعثن فينقل إلى فاعلن سمي أجم، والجمم ذهاب كلا القرنين؛ فشبه الجزء لما ذهب أوله وآخره بالذي ذهب قرناه وهذا معنى قوله: للعصب والقصم والجمم. فإن دخله مع النقص بأن تحذف نونه وتسكن لامه بالنقص تحذف ميمه بالخرم فيبقى فاعلت فينقل إلى مفعول بغير تنوين سمي عقصا وهذا معنى قوله: ونقص¹ فيه عقص، وقوله: وقد مضى؛ يعني النقص²، وأنه اجتماع العصب والكف بإسكان الخامس المتحرك وحذف السابع، ولما كان مفاعلتن جزء الوافر كان العصب والقصم والجمم والعفص تختص بالوافر وفي بعض النسخ يثبت هنا ما تقدم من الترجمة وهو

ما جرى من العلل مجرى الزحاف

وشعث كن أخرم وتده اقطعه اضمرن بخبن وأولى سر (بحذف ولا سوى)³

التشعيث لغة افتراق رأس الوتد بكثرة الضرب عليه، قال صاحب العين: يقال للأمر إذا انتشر قد تشعث، وأما في الاصطلاح فقد اتفقوا على أنه لا يدخل إلا فاعلتن ذا الوتد المجموع فيؤول إلى مفعولن [واختلف]⁴ فيه فقيل إنه زحاف وهو مذهب الزجاج، وقيل إنه علة وهو مذهب السرقسطي، وقيل ليس بزحاف ولا علة. فأما من جعله زحفا فلكونه لا يلزم، ومن جعله علة فلاختصاصه بالوتد والضرب،

¹ في (ب) وخرم ونقص.

² في (ب) ذكر النقص.

³ في (ب) حذفت ولا سوا.

⁴ مخرومة في (أ) وأثبتها من (ب).

ومن رأى أن فيه شائبة من هذا وشائبة من هذا قال ليس [أ15ظ] بزحف ولا بعلة؛ واختلف في المحذوف فقيل حذف رابعه وهو اللام فيبقى فاعاتن فينقل إلى مفعولن وهو قول الخليل ومن تبعه، وقال الأخفش: "حذف منه أول الوتد وهو العين فيبقى فالاتن فينقل إلى مفعولن كما تحذف أوائل الأوتاد بالخرم".

وقال السرقسطي¹: "حذفت منه الألف الأخيرة وأسكنت اللام قبلها فصار فعلتن فنقل إلى مفعولن". وقال الزجاج: "دخله الخبن فيبقى فعلاتن فأسكنت العين تخفيفا وتشبيها له لما يجوز إضماره من الأسباب الثقيلة فصار فعلاتن فنقل إلى مفعولن"، وقال القالوسي: قول الخليل أرجح هذه الأقوال الأربعة ثم بعده قول الأخفش لأن الخليل جعل زحفا رباعيا فتمم مشاكلة الزحاف وحذف آخر حرف آخر متحرك من الوتد وهذا ألزمه آخر البيت فجعله الخليل آخر متحرك من الوتد لتتم المشاكلة في الضدية، وأما الأخفش فجعل زحفا ثلاثيا ولم يشاكل الزحاف وحذف من وسط الجزء ولم يسلم الوتد، وأما السرقسطي فحذف حرفين وشبه زحفا بعلة وحذف وسط الجزء ولم يسلم الوتد ولا شاكل الخرم، وأما الزجاج فحذف حرفين وجعل زحفا ثلاثيا ولا نظير له وسكن أول الوتد وهو ابتداء عند الفك ولا يبتديء بساكن ولم يشاكله الخرم ولا الزحاف وبقي الطي وحده في الرباعية. فكلام المؤلف رحمه الله تعالى يشتمل على هذه (الأربعة الأقوال)²؛ قوله: وشعث كن؛ إشارة إلى قول الخليل وليس فيه صفته تصریحا، وقوله: أخرم وتده³؛ إشارة إلى

¹ هو سعيد بن فتحون بن مكرم، أبو عثمان السرقسطي. كان متمكنا من علوم اللسان، وألف في العروض مختصرا مطولا. استوطن صقلية إلى أن مات بها. انظر: الضبي. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. ط1. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1989. ج2، ص399؛ بغية الوعاة للسيوطي. (586/1).

² في (ب) الأقوال الأربعة.

³ في (ب) وده.

قول الأخفش، وقوله اقطعه إشارة إلى قول السرقسطي، وقوله: اضمرن بخبن إشارة إلى قول الزجاج، فالأرجح عنده قول الخليل ثم قول الأخفش ثم قول السرقسطي، وأضعفها قول الزجاج، وقوله: كن؛ إشارة إلى محل التشعيث من الأبحر وذلك الخفيف وإليه أشار بالكاف، والمجتث وإليه أشار بالنون؛ أما الخفيف فيدخله التشعيث من غير نزاع ومنه قول الشاعر:

إِنَّ قَوْمِي حَجَاجَةٌ كِرَامٌ مُتَقَادِمٌ مَجْدُهُمْ أُخْيَارٌ

فالضرب مفعولن مشعث ويأتي الكلام على ذلك في بحر الخفيف إن شاء الله تعالى. وأما المجتث فلم يذكر الخليل فيه التشعيث و[ذكره]¹ في الخفيف والمجتث مقلوب الخفيف، واختلف في دخول التشعيث في المجتث فقليل أنه لم يقع فيه إلا في شعر المحدثين نحو قوله انشده النديم في قوله:

أَنْتَ امْرِيٌّ مُتَجَنٌّ وَلَسْتَ بِالْغَضْبَانِ

أَنْتَ امْرِيٌّ لَكَ شَأْنٌ فِيمَا أَرَى غَيْرَ شَأْنِ

صَرَّحَ بِمَا عَنْهُ تُكَنِّي أَكْفُ عَنْهُ لِسَانَ

هَبْنِي أَسَأْتُ فَهَلَّا مَنَنْتَ بِالْغُفْرَانِ.

فهذا ضربه مفعولن وهو مشعث، وقيل أنه وقع في شعر المحدثين والعرب معا. وهذه طريقة المؤلف، وأبي عمرو بن الحاجب² في المقصد الجليل، قال النديم وقد أنشد في من أثق به وذكر أنه شعر قديم وهو قوله:

¹ أثبتها من (ب).

² هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الدين: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، كردي الأصل، ولد في أسنا بصعيد مصر سنة 570هـ.

على الديار القفار والتوى والأحجار
تظل عيناك تبكي بواكبٍ مدارٍ [16و]
فليس بالليل تهذي شوقاً ولا بالنهار.
وأشدد الطرابلسي المغربي¹:

قد هاجني من سلمي رسمٌ مُخَيَّلٌ عافن²

وأشدد منه ابن السمان بيتا مشعث العروض، والضرب في غير التصريح
هو قوله:

وللهوى سلطان³ قرينه مقهور.

واعلم أنه يجوز استعمال التشعيث مع السلامة منه في شعر واحد ومن أجل
ذلك جعله بعضهم زحفا لا علة كقوله:

ليس من مات فاستراح بميتٍ إنَّما الميِّتُ ميِّتَ الأحياءِ

نشأ في القاهرة، ومات بالاسكندرية سنة 646هـ. كان أبوه حاجبا فعُرف به، من تصانيفه:
"الإيضاح"، "المقصد الجليل"، "الشافية"، وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي (211/4)؛ كشف
الظنون لحاجي خليفة (526/5).

¹ هو إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواني الأجدابي، أبو إسحاق. لغوي، باحث
من أهل طرابلس الغرب، نسبته إلى أجدابية، كان أحول. توفي نحو 470هـ. له كتب منها:
"كفاية المحتفظ"، كتابان في "العروض"، "الأزمنة والانواء"، وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي
(32/1).

² في (ب) عاف.

³ في (ب) سلطانه.

إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كُنَيْبًا كَاسِفًا بِالْهٖ قَلِيلُ الرَّجَاءِ¹

وكقوله:

أَذَانْتَا² بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رُبَّ نَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ³
أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ ذُو أَشْبَالٍ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَعَتْ⁴ غَبْرَاءُ⁵

فأتى به في الفصل والغاية معا، وهو من الإشارة إلى التصريح كقوله:

ذِمِّيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ قَسِيْسٍ صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمَحْرَابِ⁶

قوله: وأولى سر بحذف ولا سوى؛ أشار بالسين إلى المتقارب، وللمتقارب عروضان: الأولى تامة، والثانية مجزوءة محذوفة، وجوزوا في العروض الأولى التامة أن تستعمل محذوفة وهذا معنى قوله: وأولى سر؛ أي العروض الأولى من المتقارب حذفت، قال في الختام المفضوض: "أتى في هذه العروض ما لم يأت في جميع الأعاريض"، وهذا معنى قوله: لا سوى؛ وهو أنهم جعلوا العلة (زحفا

¹ ينسب إلى صالح عبد القدوس.

² في (ب) أدتنا.

³ انظر: الحارث بن حلزة. الديوان. ط1. بيروت: دار صادر، 1996، ص37.

⁴ في (ب) شتعت.

⁵ نفس المرجع، ص51.

⁶ انظر: عمر بن أبي ربيعة. الديوان. ط1. بيروت: مكتبة الأهلية، 1934، ص49.

فيها)¹، فجمعوا المحذوف والتام في قصيدة واحدة، والمحذوف والأبتر في العروض الثانية - قاله النديم - وقيل يجوز خلط العروض التامة بالمقصورة لتصرف العرب في المتقارب ولتوافق أجزائه وتقاربها، فمما جاءت فيه² العروض تامة ومحذوفة قول امرئ القيس:

كان المدام وصوبَ الغمامِ وريح الخُزامى ونشَرَ القَطْرَ³

تَعْلُ بِهِ بُرْدُ أَنْيَابِهَا إذا غرَدَ الطائرُ المُستَحِر

[والعروض الأولى جاءت تامة على فعولن والعروض الثانية جاءت محذوفة على فعل] ⁴.

فصدرا وحشوا قل عروضاً وضربها تغيرت الأجزاء فاختلف الكنى

فقبل ابتداء واعتماد وفصلها وغايتها المختص منها بما جرى

يعني أن جميع ما جرى ذكره من التغييرات التي تلحق أجزاء التفعيل في الشعر إما أن تقع صدر البيت وهو أوله أو في حشوه وهو ما بين صدر أول البيت وعروضه وما بين صدر آخر البيت وضربه، وبالجملة الحشو إنما هو محل الزحاف؛ وأما أن تقع في آخر النصف الأول من البيت وهو العروض أو في آخر البيت وهو الضرب، واختلفت الأسماء بحسب اختلاف الأجزاء المتغيرات من البيت، فتقدير كلامه تغيرت الأجزاء صدرا أي في الصدر فانتصب الصدر وما

¹ في (ب) فيها زحفا.

² في (ب) به.

³ انظر: ديوان امرئ القيس، ص 146.

⁴ أثبتتها من (ب).

عطف عليه على الظرفية، وقيل انتصب ذلك على الإغراء وهذا وهم لأن الإغراء إنما هو بالتزام أمر تحمد عاقبته كقوله:

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أَخَ له [16ظ] كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَاءِ بغير سلاح¹

ولما اختلفت أسماء الأجزاء بحسب اختلاف محال التغيير، قيل للتغيير إن كان في الصدر ابتداء وفي الحشو اعتماد وفي العروض فصل وفي الضرب غاية، فكلام المؤلف فيه تليف، وهذا القدر هو الذي قصد المؤلف رحمه الله، والله أعلم. وقال ابن رشيق في العمدة: "الابتداء هو ما كان في أول البيت مما لا يجوز في (الحشو مثله)² كالتلم في الطويل، والعصب في الوافر، والخرم في الهزج. والاعتماد ما كان من الزحاف الجائز في الحشو، والاعتماد في المتقارب سلامة الجزء من الزحاف. والفصل هو ما كان ملتزما في نصف البيت الذي سمي عروضاً مثل [مفاعِلن]³ في عروض الطويل، [وفاعلن]⁴ في عروض المديد وما جرى مجراهما. والغاية هو ما كان في الضرب الذي هو جزء القافية ملتزماً مخالفاً للحشو كالمقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف"، وهذه الأشياء لا تكون في حشو البيت، قالوا وأكثر الغاية⁵ معتل، لأن الغاية إن كانت فاعلاتن أو فعولن أو مفاعيلن فقد لزمها ألا تحذف سواكن أسبابها لأن آخر البيت لا يكون متحركاً، وارتفع قوله المختص على الابتدائية والضمير في: منها للكنى⁶؛ أي والمختص

¹ انظر: مسكين الدارمي. الديوان. ط1. بيروت: دار صادر، 1996، ص33.

² في (ب) مثله الحشو.

³ أثبتتها من (ب).

⁴ أثبتتها من (ب).

⁵ في (ب) الغايات.

⁶ في (ب) للكنى.

من الكنى بما جرى من التغييرات في الصدر والحشو، والعروض وضربها هو الابتداء والاعتماد والفصل والغاية، فترتيب الأسماء على ترتيب المسميات. وقيل الضمير في منها راجع للأجزاء وهو قريب من الأول.

وإن تنج فالموفور يتلوه سالم صحيح معرى لا تدع ذلك الهدى

أي إذا خلصت الأجزاء من التغيير فما كان في الصدر وسلم من الخرم قيل له موفور، وما كان في الحشو ولم يدخله الزحاف قيل له سالم، وما كان في العروض ولم تدخله علة قيل له صحيح، وما كان في الضرب ولم تلحقه زيادة من الإزالة والترفيل والتسييع قيل له معرى؛ فالموفور ما سلم من الخرم، والسالم ما سلم من الزحاف، والصحيح ما سلم من علة العروض، والمعرى ما سلم من الإزالة والترفيل والتسييع. وترتيب كلام المؤلف في هذه الألقاب بين.

وقد تم إجمالاً فخذ مفصلاً له ولالألقاب وبالرمز يهتدى

يعني وقد تم علم العروض إجمالاً فخذ مفصلاً، أي مبيناً بذكر كل بحر وما له من الأعاريض والضروب وما يدخله من العلل والزحاف، وأبيات الشعر شواهد لذلك كله، والباء الداخلة على الرمز للاستعانة؛ أي يهتدى بالرمز الذي يذكر في أوائل الأبيات المختصة بالأبحر إلى تفصيل ذلك والألقاب، وقد زاد هذا بيانا بقوله بعد وخذ لقب، المذكور مما شرحته ولا يصح [أ17و] تعلق الضمير المجرور باللام بمفصلاً لأنه اسم مفعول.

فالأول بحر فالعروض فضربه وغايتها¹ سين فдал تلت فطا

¹ في (ب) فغايتها.

هذا بيان للابتداء بالرمز، فالحرف الأول من الرمز إشارة إلى البحر والثاني منه إشارة إلى عدد أعاريض ذلك البحر والثالث إشارة إلى عدد ضروبه؛ وهذا معنى قوله: فالأول بحر فالعروض فضربه. ثم غاية الأبحر من الحروف السين وذلك خمسة عشر بحرا، وغاية عدد الأعاريض أربع وذلك مدلول الدال، وغاية عدد الضروب تسعة وذلك مدلول الطاء؛ وهذا معنى قوله: وغايتها سين فдал تلت فطا؛ أي الدال يتلوها ويليه الطاء.

وأحرفه المرعى نيف زحافه وما حشوه ملغى دناه ادع لا القصا¹

وفي نسخة مُحَرَّفُهُ المرعى، وفي نسخة أخرى فخذ منه ما فيه الزحاف وسالما وما حشوه ملغى؛ والمعنى في جميع ذلك واحد، وهذا تمام² الاهتداء بالرمز، والضمير في أحرفه عائد على الرمز؛ يعني أن المرعى في تفصيل كل بحر بشواهد أن تستوفي أولا من الشواهد المدلول عليها بالكلمات التي انتزع منها في كل ترجمة لبحر أعاريض ذلك البحر وضروبه على ما تقتضيه أحرف الرمز من عدد الأعاريض وعدد الضروب، وهذا معنى قوله: وأحرفه المرعى؛ أي ومدلول أحرف الرمز هو المرعى أولا في الشواهد والزوائد على ذلك من الشواهد يستوفي³ منه ما يدخل ذلك البحر من الزحاف وهذا معنى قوله: نيف زحافه، لأن النيف هو الزيادة⁴، ثم ما زاد على هاتين الرتبتين من الكلم في الترجمة حشو لإقامة الوزن فهو ملغى. وقوله: دناه ادع لا القصا؛ الأدنى هو القريب، والأقصى هو البعيد وهذا ضابط لما تقدم، فالغريب هو الأبيات المشار إليها في الصدر ثم

¹ في (ب) القضا.

² في (ب) من تمام.

³ في (ب) يستوي.

⁴ في (ب) الزائد.

يليه الأبيات المشار إليها بالعجز، فالقسم الأول للعروض وضروبها وما زاد على ذلك من الأبيات للزحاف وما زاد على ذلك كله في البيت فهو حشو ملغى والله أعلم. وقيل مراده بالحشو الحروف المتخللة بين حروف الرمز وهذا وهم لأنه كلام غير مفيد، وهذا شروع في الكلام على وزن أبحر الدوائر ووضع الألقاب على الأجزاء بحسب سلامتها وتغييرها في الأعاريض والضروب والحشو بأمثلة ذلك من الأبيات وبدأ بالدائرة الأولى وهي دائرة الطويل والمديد والبسيط.

الطويل:

أجد غرورا أم ستبدي صدوركم أسود وأحداج أم المور قد عفا

تضمنت هذه الترجمة بعد الرمز سبع كلمات، المراعى منها الست الأولى وهي [أظ] المنتزعة من الشواهد، وأما الكلمة السابعة وهي القصوى¹ فهي حشو لإقامة الوزن ملغاة لا تراعى وعلى هذا المنهاج يفهم كلام المؤلف رحمه الله تعالى في جميع الأبحر إن شاء الله تعالى. فالألف الأولى من قوله: أجد؛ إشارة إلى الطويل - أول الأبحر - وسمي طويلا لأنه تام الأجزاء سالم من الجزء؛ قاله الخليل، وهو مثنى مبني من فعولن مفاعيلن ولم يستعمل إلا مقبوض العروض، وله عروض واحدة وإليه² أشار بالألف الثانية، وثلاثة أضرب وإليها أشار بالجيم وإلى شواهدا من الأبيات أشار بالكلم الثلاث الأولى³ من الترجمة الضرب الأول تام وبيته:

¹ في (ب) القصية.

² في (ب) وإليها.

³ ساقطة من (ب).

(أبا مُنذرٍ كانت غرورا صحيفتي ولم أعطكم في الطَّوع مالي ولا عِرضي)¹

تقطيعه: أبا من ذرنك انت غرورن صحيفتي ولم أع طكمفطوع مالي ولا عرضي

تفعيله: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

اسمه: موفور سالم سالم² مقبوض سالم سالم (سالم سالم)³ .

والى هذا أشار بقوله غرورا

والضرب الثاني مقبوض كالعروض وبيته:

سُتَبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تُرود⁴

تقطيعه: ستبدي لكأيا مماكن تجاهلن ويأتي كبالأخبار من لم تزوودي

تفعيله: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

اسمه: موفور سالم سالم مقبوض سالم سالم سالم مقبوض.

والى هذا البيت أشار بقوله: ستبدي.

¹ ساقطة من (ب).

² ساقطة من (ب).

³ في (ب) تام.

⁴ انظر: ديوان طرفة بن العبد، ص 38.

والضرب الثالث محذوف وبيته:

أقيموا بني النُعمان عَنَّا صدوركم وإلَّا تُقيموا صاغرين الرُّؤوسا¹

تقطيعه: أقيموا بننُعمنا نعنا صدوركم وإلَّا تقيموصا غرينر رؤوسا

تفعيله: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن

اسمه: موفور سالم سالم مقبوض سالم سالم محذوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: صدوركم. ويجوز في حشو هذا البحر من الزحاف القبض والكف والتلم والثرم، والى [شواهد] ذلك أشار بالكلم الثلاث الأواخر² من الترجمة.

بيت القبض وهو من الضرب الأول:

أَتَطْلُبُ مِنْ أَسُودٍ بَيْشَةَ دُونَهُ أَبُو مَطَرٌ وَعَامِرٌ وَأَبُو سَعْدِ

تقطيعه: أطل بمن أسو دبيش تدونهو أبوم طرنوعا مرنو أبوسعدي

تفعيله: فعول مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن

اسمه: مقبوض مبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض سالم³.

والى هذا البيت أشار بقوله: أسود؛ بيت التلم والكف معا وهو من الضرب الأول [18و]:

شاقنتك أحداج سُلَيْمَى بِعَاقِلِ فَعَيْنَاكَ بِالْبَيْنِ¹ تَجُودَانَ بِالذَّمَعِ

¹ ينسب إلى يزيد الثني.

² في (ب) الآخر.

³ في (ب) تام.

تقطيعه: شأقت كأحداج سليما بعاقلن فعينا كلبين² تجودا نبدمع

تفعيله: فعلن مفاعيل فعولن مفاعلن فعولن مفاعيل فعولن مفاعيل

اسمه: أثلم مكفوف سالم مقبوض سالم مكفوف سالم تام.

والى هذا البيت أشار بقوله: أحداج.

بيت الثرم: شَأَقْكَ رُبْعُ دَارِسِ الرَّسْمِ بِاللَّوَى لَأَسْمَاءَ عَفَى آيَهُ الْمَوْرِ وَالْقَطْرِ

تقطيعه: شاق كربع ندا رسرس مبلوى لأسما أعفاءا يهلمو رولقطر

تفعيله: فعل مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيل

اسمه: أثرم سالم سالم مقبوض سالم سالم سالم تام.

فهذا بيت دخله الخرم والقبض في فعولن الأول، ويسمى ذلك ثرما؛ والى هذا

البيت أشار بقوله: المور، أما قوله: قد عفا؛ فحشو ملغى.

المديد:

بجود كليب لا يغر اعلموا أنما يعيش بهندي متى مايع اهتدى

فمن مخصبين كل جوى ربابه فيا لبيت شعري هل لنا منه مرتدى

أشار بالباء من قوله: بجود؛ إلى المديد وهو ثاني الأبحر، وسمي مديدا

لتمدد خماسيه حول سباعيه [قاله الخليل]³ وهو مثنى مبني من فاعلاتن فاعلن⁴

¹ في (ب) للبين.

² في (ب) كلبين.

³ أثبتتها من (ب).

⁴ ساقطة من (ب).

ومستعمله مجزوء، وأشار بالجيم إلى أنه له ثلاثة أعرىض، وبالواو إلى أن له ستة
أضرب؛ فعروضه الأولى مجزوءة وضربها مثلها.

وبيته: يا (لبكر أنشروا لي كليباً)¹ يا لبكر أين أين الفرار²

تقطيعه: يال بكرن انشدو ليكليبين يال بكرن أينأي نلفرارو

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

اسمه: سالم سالم مجزوء سالم سالم مجزوء.

والى هذا البيت أشار بقوله: كليب. العروض الثانية محذوفة لها ثلاثة
أضرب: ضرب مقصور.

وبيته: لا يعزرن امرؤا عيشه كل عيش صائر للزوال

تقطيعه: لا يعزرن نمرعن عيشهو كللعيشن صائرن لزروال

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

اسمه: سالم سالم محذوف سالم سالم مقصور.

والى هذا أشار بقوله: لا يعر. الضرب الثاني محذوفة كالعروض، فيصير
جزء العروض والضرب معا فاعلن.

وبيته: اعلموا أني لكم حافظ شاهدا ما كنت أو غائبا³

تقطيعه: اعلموان نيلكم حافظن شاهدن ما كنت أو غائبن

¹ في (ب) يا لبكرن أنشدوا لكليباً.

² انظر: المهلهل بن ربيعة. الديوان. [دم.]: الدار العالمية، [د.ت.]. ص35.

³ انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص46.

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

اسمه: سالم سالم محذوف سالم محذوف سالم محذوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: اعلموا. الضرب الثالث أبتـر.

وبيته: إِنَّمَا الدَّلْفَاءُ ياقوتةٌ¹ أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسِ ذِهْقَانَ¹

تقطيعه: إنمذذل [أ18ظ] فاءيا قوتتن أخرجتمن كيس ذه قاني

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

اسمه: سالم سالم محذوف سالم محذوف سالم أبتـر.

والى هذا البيت أشار بقوله: إنما. والعروض الثالثة محذوفة مخبونة لها

ضريان²: ضرب مثلها.

وبيته: للفتى عَقْلٌ يعيش به حيث تَهْدِي ساقه قَدَمُهُ³

تقطيعه: للفتى عق لن يعي شبهي حيث تهدي ساقهو قدمه

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

اسمه: سالم سالم مخبون محذوف سالم مخبون محذوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: يعيش. الضرب الثاني أبتـر.

وبيته: رَبِّ نَارٍ بَتْ أَرْمُقَهَا تَقْضِمُ الهِنْدِيَّ والغارا¹

¹ نفس المرجع، ص 166.

² ساقطة من (ب).

³ انظر: ديوان طرفة بن العبد، ص 81.

تقطيعه: ربنارن بتأر مقها تقضلمهن دييول غارا

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

اسمه: سالم سالم مخبون محذوف سالم سالم أبتري.

فهذا البيت دخله البتر في ضربه فصار به فاعلاتن فعلن ساكن العين، وإلى هذا [البيت]² أشار بقوله: بهندي. وهذا آخر الضروب ويدخله من الزحاف الخبن والكف والشكل، ولا يجوز فيه اجتماع الخبن والكف في فاعلاتن للمعاقبة التي بين النون من الأول والألف من الثاني، ويتصور فيهما الصدر والعجز والطرفان، فالخبن هو الصدر والكف هو العجز والشكل هو الطرفان.

وبيت الخبن: ومتى ما يعي³ منك كلاما يتكلم فيجيبك بعقل.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: متى ما يعي، وقد تقدم تقطيعه وأنه بيت الصدر في الكلام على المعاقبة.

وبيت الكف: لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا.

هذا بيت العجز، وإليه أشار بقوله: مخصبين، وقد تقدم تقطيعه.

وبيت الشكل: لمن الديار غيرهن كل جون المزن دان⁴ الرباب

تقطيعه: لمندد يارغي يرهنن كللجونل مزندا نرربابي

¹ انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص 86.

² أثبتتها من (ب).

³ في (ب) يع.

⁴ في (ب) داني.

تفعيله: فعلات فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

اسمه: مشكول سالم مشكول سالم مشكول سالم سالم سالم.

ولا يصح أن يكون الشكل في هذين البيتين¹ طرفين في الجزأين المشكولين؛ أما الجزء الأول فليس قبله [ما يعاقبه]²، وأما الجزء الثاني فلأن النون قبله آخر الوتد وساكن الوتد لا يعاقب ساكن السبب، وإلى هذا البيت أشار بقوله: كل جون ربابه.

وبيت الطرفين: ليت شعري هل لنا ذات يومٍ بجنوب فارغٍ من تلاقي

تقطيعه: ليتشعري هللنا ذاتيومن بجنوب فارغن من تلاقي

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن [أ19و] فعلات فاعلن فاعلاتن

اسمه: سالم سالم سالم مشكول طرفان سالم سالم.

حذفت الألف من فاعلاتن الذي هو أول النصف الثاني لسلامة النون قبلها، وحذفت منه [النون]³ لسلامة الألف بعدها وذلك معنى الطرفين، وإلى هذا البيت أشار بقوله: يا ليت شعري هل لنا، وباقي البيت الأول والثاني من كلامه حشو ملغى.

البسيط:

جرت جولة يا حار شعواء خيلت وقوفي فسيروا عنها قد هيج الجوى

¹ في (ب) البيت.

² مخرومة في (أ) أثبتها من (ب).

³ مخرومة في (ب) أثبتها من (أ).

فحقب ارتحال ذا لقيهم فدقتم اصاح مقامي ذاك والشيب قد علا

أشار بالجيم من جرت إلى البسيط -ثالث الأبحر- وسمي بسيطا لأنه انبسط عن مدى الطويل والمديد فجاء وسطه فعلمن - قاله الخليل- وهو مثنى مبني من مستفعلن فاعلمن وعروضه مخبونة، وأشار بالجيم من جولة إلى أن له ثلاثة أعاريض، وبالواو إلى أن له ستة أضرب. فعروضه الأولى مخبونة لها [ضربان]¹ ضرب مخبون مثلها.

وبيته: يا حار لا أزمين منكم بداهية لم يلقها سرقة قبلي ولا ملك²

تقطيعه: يا حار لا أزمين منكم بداهية لم يلقها سرقتن قبليلولا ملكن

تفعيله: مستفعلن فاعلمن مستفعلن فعلمن مستفعلن فاعلمن مستفعلن فعلمن

اسمه: سالم سالم سالم مخبون سالم سالم سالم مخبون.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: يا حار. الضرب الثاني مقطوع وضربه.

وبيته: قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب

تقطيعه: قد أشهد غارتش شعواءتح مني جرداءمع روقتل لحيينسر حوبو

تفعيله: مستفعلن فاعلمن مستفعلن فعلمن مستفعلن فاعلمن مستفعلن فعلمن

¹ أثبتتها من (ب).

² انظر: زهير بن أبي سلمى. الديوان. بيروت: دار صابر، [د.ت]، ص 151.

اسمه: سالم سالم سالم مخبون سالم سالم سالم مقطوع.

والى هذا البيت أشار بقوله شعواء. العروض الثانية مجزوءة لها ثلاثة أضرب مجزوءة مثلها، الأول منها مزال.

وبيته: إِنَّا دَمَعْنَا¹ عَلَى مَا خَيَّلْتَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَمْرٌ مِنْ تَمِيمٍ

تقطيعه: إندامع ناعلى ماخييلت سعدبنزي دنوعم رنتمميم

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

اسمه: سالم سالم سالم مجزوء سالم سالم مجزوء مزال.

والى هذا البيت أشار بقوله: خيلت. الضرب الثاني مجزوء كالعروض.

وبيته: مَاذَا وَقُوفِي عَلَى رَسْمٍ خَلَا مُخْلَوْلَقٌ دَارِسٌ مُسْتَعْجِمٌ

تقطيعه: ماذاوقو فيعلى رسمنخلا مخلولقن دارسن مستعجمن

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

اسمه: سالم سالم سالم مجزوء سالم سالم مجزوء.

والى هذا البيت أشار بقوله: وقوفي. الضرب الثالث مقطوع.

وبيته: سِيرُوا مَعًا² إِنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمَ [أ19ظ] الثَّلَاثَاءِ بَطْنِ الْوَادِي

تقطيعه: سيرومعن إنمما ميعادكم يومثلاثا ثاءبط نلوادي

¹ في (ب) دمنا.

² في (ب) معن.

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفعولن

اسمه: سالم سالم مجزوء سالم مجزوء سالم مجزوء مقطوع

والى هذا البيت أشار بقوله: سيروا. العروض الثالثة مقطوعة مجزوءة
وضربها مثلها.

وبيته: ما هيجَ الشَّوقُ مِنْ أَطْلَالِ أَضْحَتْ قِفَارًا كَوَحِي الواحي

تقطيعه: ماهييجش شوقمن أطاللي أضحتقا رنوح يلواحي

تفعيله: مستفعلن فاعلن مفعولن مستفعلن فاعلن مفعولن

اسمه: سالم سالم مجزوء مقطوع سالم سالم مجزوء مقطوع.

والى هذا البيت أشار بقوله: هييج، ويدخل في حشوه من الزحاف الخبن
والطي والخبل.

بيت الخبن: لَقَدْ خَلَّتْ حِقَبٌ صُرُوفُهَا عَجَبٌ فَأَحْدَثَتْ عِبْرًا وَأَعْقَبَتْ دُولًا

تقطيعه: لقدخلت حقبن صروفها عجبن فأحدثت عبرن وأعقت دولن

تفعيله: مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن

اسمه: مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون
مخبون.

والى هذا البيت أشار بقوله: حقب.

بيت الطي: ارْتَحِلُوا غُدُوَّةً فَاَنْطَلِقُوا سَحْرًا فِي زُمْرٍ مِنْهُمْ تَتَّبِعُهَا زُمْرٌ

تقطيعه: ارتحلوا غدوتن فنطلقوا سحرن فيزمرن منهمو تتبعها زمرن

تفعيله: مفتعلن فاعلن مفتعلن فعلن مفتعلن فاعلن مفتعلن فعلن

اسمه: مطوي سالم مطوي مخبون مطوي سالم مطوي مخبون

والى هذا البيت أشار بقوله: ارتحال، وأتى به مصدرا لإقامة الوزن.

بيت الخبل: وزعموا أنّهم لقيهم رجُلٌ فأخذوا ماله وضربوا عنقه

تقطيعه: وزعموا أنّهم لقيهم رجلن فأخذوا مالهو وضربوا عنقه

تفعيله: فعلتن فاعلن فعلتن فعلن فعلتن فاعلن فعلتن فعلن

اسمه: مخبول سالم مخبول مخبول مخبول سالم مخبول مخبون.

والى هذا البيت أشار بقوله: لقيهم. وبيت الخين في الضرب المزال:

قد جاءكم أنّكم يومًا إذا ما ذُقتُم الموتِ سوفَ تُبعثون

تقطيعه: قد جاءكم أنّكم يومن إذا ماذقتمل موت سو فتبعثون

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفاعلن

اسمه: سالم سالم مجزوء سالم سالم مجزوء مخبون مزال.

والى هذا البيت أشار بقوله: ذقتم.

بيت الطي في الضرب المزال:

يا صاحِ قدْ أخلفت أسماء ما كانت تُمنّيك من حُسنٍ وصال¹

تقطيعه: ياصاح قد أخلفت أسماءما كانتتمن نيكممن حسن وصال

¹ انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص132.

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفتعلان

اسمه: سالم سالم مجزوء سالم مجزوء سالم مجزوء مطوي مزال.

والى هذا البيت أشار بقوله: أصاح.

بيت الخبل في الضرب المزال:

هذا مَقَامِي قَرِيبٌ مِنْ أَخِي كُلُّ امْرِئٍ قَائِمٌ مَعَ أَخِيهِ

تقطيعه: هادامقا ميقرى [أ20و] بنمأخي كالمريئن قائمن مع أخيه

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن فعلتان

اسمه: سالم سالم مجزوء سالم سالم مجزوء مخبول مزال.

والى هذا البيت أشار بقوله: مقامي.

بيت الخبن في الضرب المقطوع كالعروض:

أصبحت والشَّيْبُ قَدْ علاني يَدْعُوا حَثِيثًا إِلَى الخِضَابِ¹

تقطيعه: أصبحتوش شيبقد علاني يدعوحثي ثنايل خضابي

تفعيله: مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

اسمه: سالم سالم مجزوء مخبون مقطوع سالم سالم مجزوء مخبون مقطوع.

والى هذا البيت أشار بقوله: والشيب قد علا. وهذا النوع من البسيط يسمى:

المخلع، وقد تصرفوا فيه حتى التزم¹ المحدثون الخبن مع القطع لعذوبته.

¹ انظر: نفس المرجع، ص51.

الدائرة الثانية (دائرة الوافر والكامل):

الوافر:

دنت بجد افيه لنا غنم به ربيعة تعصني ولم تستطع اذا

سطور حفير إن بها نزل الشتا تفاخم لولا خير من ركب المطا

أشار بالبدال من دنت إلى الوافر -البحر الرابع- وسمي وافرا لوفور أجزاءه وتدا بعد وتد - قاله الخليل - وهو مسدس مبني من مفاعلتن، ولم يستعمل إلا مقطوفا أو مجزوءا. وأشار بالباء من بجد إلى أن له عرضين، وبالجم إلى أن له ثلاثة أضرب؛ فعروضه الأولى مقطوفة وضربها مثلها.

وبيته: لنا غنم تسوقها غزار² كأن قرون جلتها العصي

تقطيعه: لنا غنمن تسوقها غزارن كأنقرو نجلتهل عصييو

تفعيله: مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

اسمه: موفور سالم مقطوف موفور سالم مقطوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: لنا غنم، العروض الثانية مجزوءة لها ضربان، ضرب مثلها.

وبيته: لقد علمت ربيعة أن حبلك واهن خلق

¹ في (ب) إلترم فيه.

² في (ب) عزار.

تقطيعه: لقد علمت ربيعة أن نحلکوا هـننخلقن

تفعيله: مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

(اسمه: سالم مجزوء سالم مجزوء.

والى هذا البت أشار بقوله: ربيعة، الضرب الثاني معصوب.

وبيته: أعاتبها وأمرها فتغضبني وتعصيني

تقطيعه: أعاتبها وأمرها فتغضبني وتعصيني

تفعيله: مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن¹

اسمه: موفور مجزوء سالم مجزوء معصوب.

فهذا بيت دخله العصب في [ضربه]² فسكنت اللام من مفاعلتن فنقل إلى

مفاعلتن، والى هذا البيت أشار بقوله: تعصيني، ويدخله من الزحاف العصب

والعقل والنقص والعصب والقصب والعقص والجمم.

بيت العصب³: إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع⁴

تقطيعه: إذالم تس تطعشئين فدعه وجاوزهو إلى ماتس تطيعو

تفعيله: مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

¹ ساقطة من (ب).

² مخرومة في (أ)، أثبتتها من (ب).

³ في (ب) العصب.

⁴ انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص 113.

اسمه: موفور معصوب مقطوف معصوب معصوب مقطوف.^[أ20ظ]

والى هذا البيت أشار بقوله: تستطع.

بيت العقل: مَناز

مَنازِلٌ لِفُرْتِنَا¹ قِفَارٌ كَأَنَّمَا رُسُومُهَا سَطُورٌ

تقطيعه: مَنازِلن لِفرتنا قفاران كأنما رسومها سطورو

تفعيله: مفاعلن مفاعلن فعولن مفاعلن مفاعلن فعولن

اسمه: معقول معقول مقطوف معقول معقول مقطوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: سطور.

بيت النقص: لِسَلَامَةِ دَارٍ بِحُفَيْرٍ كِبَاقِي الخَلْقِ السَّحْقِ قِفَارٌ

تقطيعه: لسلام تدارنب حفيرن كباقلخ لقسحق قفاران

تفعيله: مفاعيل مفاعيل فعولن مفاعيل مفاعيل فعولن

اسمه: منقوص منقوص مقطوف منقوص منقوص مقطوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: حفير.

بيت العضب: إِنْ نَزَلَ الشِّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ دَارُ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءَ²

تقطيعه: إن نزلش شتاءبدا رقومن تجننبا ربيتهمش شتاءا

¹ في (ب) لفوتنا. وهو اسم فتاة.

² انظر: الحطيئة. الديوان. بيروت: دار صادر، [د.ت.]، ص 57.

تفعيله: مفتعلن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن
اسمه: أعضب سالم مقطوف سالم سالم مقطوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: إن¹ نزل الشتاء.

بيت القصم: ما قالوا لنا سرّداً ولكن (تفاحش قولهم وأتوا بنكري)²

تقطيعه: ما قالوا لنا سردن ولاكن تفاحشقو لهموأتو بنكري

تفعيله: مفعولن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

اسمه: أقصم سالم مقطوف سالم سالم مقطوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: تفاحش.

بيت العقص: لولا ملكٌ رؤوفٌ رحيمٌ تداركني برحمتِهِ هلكتُ

تقطيعه: لولام لكنرؤوفن رحيمن تداركني برحمتهي هلكتو

تفعيله: مفعول مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

اسمه: أعص سالم مقطوف سالم سالم مقطوف.

والهمزة في قوله: رؤوف مقصورة، وبذلك يصح الوزن؛ وإلى هذا البيت أشار بقوله:
لولا.

بيت الجمم: أنتَ خَيْرُ مَنْ رَكَبَ المطايا وأكرمهم أحمًا وأبًا ونفسًا

تقطيعه: أنتخي رمنركبل مطايا وأكرمهم أحنوأبن ونفسن

¹ ساقطة من (ب).

² في (ب) تفاحم قولهم وأتوا بنكر

تفعيله: فاعلن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن
اسمه: أجم سالم مقطوف سالم سالم مقطوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: خير من ركب المطايا.

الكامل:

هجرت طلا تصحو خبالا برامتي أجش لانت الذ سبقتهم إلى
بمختلف الأمر (افتقرت) وأكثروا وعيش يدب الصم عن ثامر ولا
نقلتهم عن حده فابتأست والشقاء مخاف لم تجد فارغا كفى

أشار بالهاء من هجرت إلى الكامل -خامس الأبحر- وسمي كاملا لكماله
بكثرة الحركات في أجزائه، وهو مسدس مبني من متفاعلن؛ وأشار بالجيم إلى أن
له ثلاثة أعاريض وبالطاء [من طلا]¹ إلى أن له تسعة أضرب، فعروضه الأولى
تامة [أ21و] لها ثلاثة أضرب، ضرب مثلها

وبيته: وإذا صَحَوْتُ فما أَقْصَرُ عن ندى وكما عَلِمْتَ شَمَائلي وتَكْرُمي²

تقطيعه: وإذاصحو تفعما أقص صرعن ندن وكما علم تشمائلي وتكررمي

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

اسمه: سالم سالم سالم سالم سالم تام

وإلى هذا البيت أشار بقوله: تصحو. الضرب الثاني مقطوع

¹ أثبتتها من (ب).

² انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص155.

وبيته: وَإِذَا دَعَوْتِكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا¹

تقطيعه : وإِذَا دَعَوَ نَكَ عَمَمَهُنَّ نَفَانَهُو نَسْبِنِيزِي دَكْعَدَهُنَّ نَخْبَالًا

تفعيله : متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلاتن

اسمه : سالم سالم سالم سالم سالم مقطوع.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: خبالا. الضرب الثالث أخذ مضمر

وبيته: لِمَنِ الدِّيَارُ بِرَامَتَيْنِ بَعَاقِلٍ دَرَسَتْ وَغَيْرَ آيِهَا القَطْرُ²

تقطيعه : لَمَنْ دِيَارِيَا رِيَامَتِي نَبْعَاقِلِن دَرَسْتُوغِي يِرْءَايَهْل قَطْرُو

تفعيله : متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلن

اسمه : سالم سالم سالم سالم أخذ مضمر.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: رامتي. العروض الثانية حذاء لها ضربان،

ضرب مثلها فيكون جزء العروض والضرب على فعلن محرك العين.

وبيته: لِمَنِ الدِّيَارُ عَفَا مَعَالِمُهَا هَطْلٌ أَجَشُّ وَبَارِحٌ ثَرِبٌ³

تقطيعه : لَمَنْ دِيَارِيَا رَعْفَامَعَا لَمَهَا هَطْلُنْأَجَشُّ شُوْبَارِحُنْ ثَرِبُو

تفعيله : متفاعلن متفاعلن فعلن

¹ انظر: نفس المرجع، ص 133.

² انظر: نفس المرجع، ص 94.

³ انظر: المرجع السابق، ص 47.

اسمه : سالم سالم أخذ سالم سالم أخذ.

والى هذا البيت أشار بقوله: أجش. الضرب الثاني أخذ مضمر.

وبيته: ولأنت أشجع من أسامة إذ دُعيت نزال ولج في الذعري¹

تقطيعه: ولأنتأش جعمن أسا متاذ دعيتنزا لولججفد ذعري

تفعيله : متفاعن متفاعن فعلن متفاعن متفاعن فعلن

اسمه : سالم سالم أخذ سالم سالم أخذ مضمر.

والى هذا البيت أشار بقوله: لانت. العروض الثالثة مجزوءة ولها أربعة

أضرب: ضرب مجزوء ومرقل.

وبيته: ولقد سبقتهم إلى فلم نرعت وأنت آخر

تقطيعه: ولقدسبق تهموالي يفلمنزع توأنتأخر

تفعيله: متفاعن متفاعن متفاعن متفاعلاتن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مرقل.

فهذا البيت دخله الجزء فصار أربعة أجزاء، ودخله الترفيل [وهو]² زيادة

سبب خفيف في آخر وتد مجموع، فصار آخر البيت متفاعلاتن. والى هذا البيت

أشار بقوله: سبقتهم إلى. الضرب الثاني مزال.

وبيته: جدت يكون مقامه أبدا بمختلف الرياح

¹ في (ب) الذعر. ينسب إلى المسيب بن علس.

² مخرومة في (أ)، أثبتها من (ب).

تقطيعه: جدتيكو نمامهو أبنمخ تفررياح

تفعله: [أ21ظ] متفاعن متفاعن متفاعن متفاعن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مزال.

والى هذا البيت أشار بقوله: بمختلف. الضرب الثالث مجزوء معرى.

وبيته: وإذا افتقرت فلا تكن¹ متخشعاً وتجمل¹

تقطيعه: وإذفتقر تفلاتكن متخشعن وتجملي

تفعله: متفاعن متفاعن متفاعن متفاعن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء معرى.

والى هذا البيت أشار بقوله: افتقرت. الضرب الرابع مقطوع .

وبيته: وإذا هم ذكروا الإسا² ءة أكثروا الحسنات²

تقطيعه: وإذاهمو ذكرولإسا أتأكثرل حسناتي

تفعله: متفاعن متفاعن متفاعن فعلاتن

اسمه: سالم مجزوء سالم مجزوء مقطوع.

والى هذا البيت أشار بقوله: وأكثروا. ويدخله من الزحاف: الضمر والوقص

والخزل.

¹ انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص143.

² انظر: نفس المرجع، ص55.

بيت الضمر: إِنِّي أَمْرٌ مِّنْ خَيْرِ عِبْسٍ مَّنْصَبًا شطري وأحمي سائري
بالمُنْصِل¹

(تقطيعه: إنمرعن منخيرعب سنمنصبين شطريوأح ميسائري
بالمُنْصِلي)²

تفعيله: مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
اسمه: مضمر مضمر مضمر مضمر مضمر مضمر.

والى هذا البيت أشار بقوله: عبس.

وبيت الوقص: يَدْبُ عَنْ حَرِيمِهِ بِسَيْفِهِ وَرُمَحِهِ وَنَبْلِهِ وَيَحْتَمِي

تقطيعه: يدببعن حريمهي بسيفهي ورمحهي ونبلهي ويحتمي

تفعيله: مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن

اسمه: موقوص موقوص موقوص موقوص موقوص موقوص.

والى هذا البيت أشار بقوله: يدب.

وبيت الخزل: منزلة صم صداها وَعَفَّتْ أَرْسُمُهَا إِنْ سَأَلْتَ لَمْ تَجِبِي

تقطيعه: منزلتن صمصدا هاوعفت أرسمها إنسألت لمتجبي

تفعيله: مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن

¹ منسوب إلى عنزة بن شداد.

² ساقطة من (ب).

اسمه : مخزول مخزول مخزول مخزول مخزول مخزول.
وإلى هذا البيت أشار بقوله: الصم. وبيت الضمر في الضرب المرفل:

وغدرتني ورَعَمْتَ أن ك لَابِنٌ في الصَّيْفِ تامر¹

تقطيعه: وغدرتني وزعمتَان نكلابنن فصصيفتامر

تفعيله: متفاعن متفاعن متفاعن متفاعلتن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مضمر مرفل.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: تامر. وبيت الوقص في الضرب المرفل:

ولقد شهدت وفاتهم ونَقَلْتُهُم إلى المقابر

تقطيعه: ولقدشهد توفاتهم ونقلتهم إلىالمقابر

تفعيله: متفاعن متفاعن متفاعن مفاعلتن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء موقوص مرفل.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: نقلتهم. وبيت الخزل في الضرب المرفل:

صَفَحُوا عن ابنك إنَّ في اب نك حِدَّة حين يكلم

تقطيعه: صفحوعنب نكإننعب نكحددتن حينيكلم

تفعيله: متفاعن متفاعن متفاعن [أ22و] مفتعلتن

¹ انظر: ديوان الحطيئة، ص 33.

اسمه: سالم مجزوء سالم مجزوء مجزوء مخزول مرفل.

والى هذا البيت أشار بقوله: حده. وبيت الضمر في الضرب المزال:

وَإِذَا اغْتَبَطْتُ أَوْ ابْتَأَسْتُ حَمْدُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

تقطيعه: وإذ غبطت أو ابتأست تحمدت رب بلعالمين

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن مستفعالن

اسمه: سالم مجزوء سالم مجزوء مضمز مزال.

والى هذا البيت أشار بقوله: ابتأست. وبيت الوقص في الضرب المزال:

كَتَبَ الشَّقَاءُ عَلَيْهِمَا فَهَمَا لَهُ مَيْسِرَانِ

تقطيعه: كتب الشقاء عليهما فهما له ميسران

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن مفاعلان

اسمه: سالم مجزوء سالم مجزوء موقوص مزال.

والى هذا البيت أشار بقوله: والشقاء. وبيت الخزل في الضرب المزال.

وَأَجِبْ أَخَاكَ إِذَا دَعَاكَ مُعَالِنًا غَيْرَ مُخَافٍ

تقطيعه: وأجب أخاك إذا دعاك كعادنا غير مخاف

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفعالن

اسمه: سالم مجزوء سالم مجزوء مخزول مزال.

والى هذا البيت أشار بقوله: مخاف. بيت الضمر في الضرب المقطوع:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال¹

تقطيعه: وإذفتقر تالذذخا ئلم تجد ذخرنىكو نكصالحل أعمالي

تفعيله : متفاعن متفاعن متفاعن مستفعلن متفاعن مفعولن

اسمه: سالم سالم سالم مضمـر سالم مضمـر مقطوع.

والى هذا البيت أشار بقوله: تجد. وبيت الضمر في الضرب² المقطوع
المجزوء:

وأبو الحليس ورب مك ة فارغ مشغول

تقطيعه: وأبلحلي سوربىمك كنفارغن مشغولن

تفعيله: متفاعن متفاعن متفاعن مفعولن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مضمور مقطوع.

والى هذا البيت أشار بقوله: فارغا. ونبه بقوله: كفى؛ على تمام الزحاف.

الدائرة الثالثة (دائرة الهزج والرجز والرمل):

الهزج:

وإبد بسهب الضىم بأسا يزودهم كذاك ولو ماتوا فموسى امرئ أدنا

¹ انظر: الأخطل. الديوان . ط1. بيروت: دار صابر، 1999 ، ص239.

² في (ب) الضمر.

أشار بالواو من وابد إلى الهزج -سادس الأبحر- وسمي هزجا تشبيها له بهزج الصوت - قاله الخليل- وأشار بالألف إلى أن له عروضاً واحدة، وأشار بالباء إلى أن له ضربين؛ وهو مسدس مبني من مفاعيلن ولم يستعمل إلا مجزوءاً، فعروضه مجزوءة ولها ضربان: ضرب تام.

وبيته: عَفَا مِنْ آل لَيْلَى السَّهْ بُ فَاَلْأَمْلَاحُ فَالْغَمْرُ¹

تقطيعه: عفا من آل ليلى السه ب ف الأملاح ف الغمرو

تفعيله: مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

اسمه : موفور مجزوء سالم مجزوء.

والى هذا البيت أشار بقوله: بسهب. الضرب الثاني محذوف.

وبيته: وما ظهري لباغي الضي م بالظَّهر الذلول²

تقطيعه: وماظھري لباغضضي مبظظھرذ ذلولي

تفعيله: مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

اسمه: موفور مجزوء سالم مجزوء محذوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: [أ22ظ] الضيم. ويدخله من الزحاف: القبض والكف والخرم والشتر والخرب.

بيت القبض: فقلت لا تخف شيئاً فما عليك من بأس

¹ انظر: الخرنق: الديوان. بيروت: دار صابر، 1995، ص59.

² انظر: ديوان عبد ربه الأندلسي، ص144.

تقطيعه: فقلتلا تخفشيأن فماعلي كمنبأسي

تفعيله: مفاعن مفاعيلن مفاعن مفاعيلن

اسمه: مقبوض مجزوء مقبوض مجزوء.

والى هذا البيت أشار بقوله: بأسا.

وبيت الكف: فهذان يزودان وذا من كتب يرمي¹

تقطيعه: فهاذان يزودان وذا منك تبنيرمي

تفعيله: مفاعيل مفاعيل مفاعيل مفاعيلن

اسمه: مكفوف مكفوف مكفوف سالم مجزوء.

والى هذا البيت أشار بقوله: يزودهم².

وبيت الخرم: أدوا ما استعاروه كذاك العيش عاريه

تقطيعه: أدومس تعاروهو كذاكلي شعاريه

تفعيله: مفعولن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

اسمه: أخرم سالم سالم سالم.

والى هذا البيت أشار بقوله: كذاك.

وبيت الشتر: في الذين قد ماتوا وفيما جمّعا عبّره

¹ ينسب إلى عبد الله بن الزبيري.

² في (ب) يزود.

تقطيعه: فللذي نقدماتو وفيماجم معوعبره

تفعيله : فاعلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

اسمه : أشتر سالم سالم سالم .

والى هذا البيت أشار بقوله: ماتوا.

وبيت الخرب: لو كان أبو موسى أميراً ما رضيناها

تقطيعه : لوكان أبوموسى أميرنما رضيناها

تفعيله : مفعول مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

اسمه : أخرب سالم سالم سالم .

والى هذا البيت أشار بقوله: موسى. وباقي البيت حشو ملغى.

الرجز:

زكت دهرها دار بها القلب جاهد وقد هاج قلبي منزل ثم قد شجى

فيا ليتني من خالد ومنافهم أرى ثقلاً لاخير فيمن لنا أسا

أشار بالزاي من زكت إلى الرجز - سابع الأبحر - وسمي رجزا لاضطرابه، وهو مسدس مبني من مستفعلن، وأشار بالبدال من دهرها إلى أن له أربعة أعاريض وبالهاء إلى أن له خمسة أضرب؛ فعروضه الأولى تامة لها ضربان، ضرب مثلها.

وبيته: دارٌ لسليمي إذ سلمي جارةٌ قفر ترى آياتها مثل الرُّبْرِ

تقطيعه: دارنلسلي ماإدسلي ماجارتن قفرنترى آياتها مثلزرب

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

اسمه : سالم سالم سالم تام تام سالم سالم سالم تام .

وإلى هذا البيت أشار بقوله: دار. الضرب الثاني مقطوع.

وبيته: القلب منها مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ والقلب مني جاهد مجهود¹

تقطيعه: القلب من هَامِستري حنسالمن ولقلبن نيجاهدن مجهودو

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مفعولن

اسمه : سالم سالم سالم تام تام سالم سالم سالم مقطوع.

وهذا الضرب [أ23و] يمتنع فيه الطي لضعف اعتماده على الوتد المقطوع،

وإلى هذا البيت أشار بقوله: القلب جاهد. العروض الثانية مجزوءة لها ضرب مثلها.

وبيته: قد هاج قلبي منزلٍ من أمِّ عَمْرٍو مُقْفِرٍ

تقطي عه: قد هاج قل بيمنزلن منأمعم رنمققرن

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء .

وإلى هذا البيت أشار بقوله: قد هاج قلبي منزل. العروض الثالثة مشطورة

لها ضرب² مثلها.

¹ انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص70.

² في (ب) ضربان.

وبيته : ما هاج أحزانا وشَجُواً قد شَجَا¹

تقطيعه: ماهاج أح زانوشج ونقدشجى

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مستفعلن

اسمه : سالم سالم مشطور.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: قد شجى. العروض الرابعة منهوكة، لها ضرب مثلها.

وبيته: يا لَيْتِي فِيهَا جَذَعُ²

تقطيعه: ياليتي فيها جذع

تفعيله : مستفعلن مستفعلن

اسمه : سالم منهوك.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: يا ليتي. ويدخله من الزحاف: الخبن والطي والخبل.

بيت الخبن: وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا وَطَالَ مَا³ كَفِّي بِكَفِّ خَالِدٍ مَخُوفَهَا

تقطيعه: وطالما وطالما وطالما كفي بكف فخالدين مخوفها

¹ انظر: العجاج. الديوان. ط1. بيروت: دار صابر، 1997، ص271.

² انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص111.

³ ساقطة من (ب).

تفعيله : مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن

اسمه : مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: خالد.

وبيت الطي: ما وُلِدَتْ والدَةُ من وُلِدِ أكرمُ من عبد منافٍ حسبنا

تقطيعه: ماولدت والدتن منولدن أكرمن عبدمننا فنحسبن

تفعيله : مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن

اسمه : مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: منافهم.

وبيت الخبل: وَثَقَلُ منع خير طَلَبِ وعَجَلُ سبق خير تَوَدِه

تقطيعه: وتقلن منعخي رطلبن وعجلن سبقخي رتوده

تفعيله : فعلتن فعلتن فعلتن فعلتن فعلتن فعلتن

اسمه : مخبول مخبول مخبول مخبول مخبول مخبول مخبول مخبول.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: ثقلا. وبيت الخبن في الضرب الثاني المقطوع

لا خير فيمن كفَّ عَنَّا شرُّه إن كان لا يُرْجَى لِيَوْمِ حَيْرِهِ

تقطيعه: لاخيرفي منكففعن ناشررهو إنكان لا يرجليو مخيره

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

اسمه : سالم سالم تام سالم سالم سالم سالم مخبون مقطوع.

والى هذا البيت أشار بقوله: لآخر. وباقي البيت حشو.

الرمل:

حبونك سحق المالك الخنس فأربعا معي مقفرات سالما فعلت دوا

فصلت قضاها صابرا وهي أقصدت له واضحات دونها عذب القتا

أشار بالحاء من حبو إلى الرمل -ثامن الأبحر- وسمي رملا تشبيها له برمل الحصير وهو نسجه - (قاله الخليل)¹ - وهو مسدس مبني من فاعلاتن، ولم تستعمل عروضه الأولى [أ23ظ] [إلا]² محذوفة فيصير جزؤها فاعلن؛ وأشار بالباء إلى أن له عروضين، وبالواو إلى أن له ستة أضرب، فعروضه الأولى محذوفة لها ثلاثة أضرب: ضرب متمم؛ والمتمم هو ما زيد في ضربه على وزن عروضه سبب خفيف وهو من نفس الجزء، فيكون جزء العروض فاعلن وجزء الضرب فاعلاتن.

وبيته: مثل سَحَقِ البُرْدِ عَقًا بعدك ال قَطْرُ مَعْنَاهُ وتَأْوِيْبِ الشَّمَالِ³

تقطيعه: مثلسحقل بردعفا بعدكل قطرمعنا هووتأوي بششمالي

تفعيله: فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

اسمه : سالم سالم محذوف سالم سالم متمم.

والى هذا البيت أشار بقوله: سحق. الضرب الثاني مقصور.

¹ ساقطة من (ب).

² مخرومة من (أ)، أثبتتها من (ب).

³ انظر: عبيد ابن الأبرص. الديوان. بيروت: دار صادر، 1998. ص120.

وبيته: أبلغ النُّعمانَ عني مَالِكَا أنه قد طال حبسي وانتظار¹

تقطيعه: أبلغننن مانعني مالكن أنهوقد طالحبسي وانتظار

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

اسمه : سالم سالم محذوف سالم سالم مقصور.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: المالك. الضرب الثالث كالعروض.

وبيته: قالت الخنساءُ لما جئتُها شاب بَعدي رأسُ² هذا واشتهب³

تقطيعه: قالتلخن ساءلما جئتُها شاببعدي رأسهاذا واشتهب

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

اسمه : سالم سالم محذوف سالم سالم محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: الخنس⁴. العروض الثانية مجزوءة لها ثلاثة

أضرب: ضرب مجزوء مسبغ.

وبيته: يا خَليلي اربعا واس تَحْبِرا رسما بعسفان

تقطيعه: ياخيليلي يربعاوس تحبرارس منبعسفان

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن

¹ ينسب إلى عدي بن زيد.

² في (ب) رأسي.

³ انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص54.

⁴ في (ب) الخنساء.

[اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مسبغ]¹.

والى هذا البيت أشار بقوله: فأربعا. الضرب الثاني مجزوء كالعروض
معرى.

وبيته: مُفَقَّرَاتٍ دَارِسَاتٍ مَثَلُ آيَاتِ الزَّبُورِيِّ²

تقطيعه: مقفراتن دارساتن مثلاءيا تزبوروي

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء معرى.

والى هذا البيت أشار بقوله: مقفرات. الضرب الثالث محذوف.

وبيته: مالمآ قرت به العينان من هذا ثمن

تقطيعه: مالمآقر رتبهلعي نانمنها ذاثن

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء محذوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: لما. ويدخله من الزحاف الخبن والكف والشكل.

بيت الخبن وهو بيت الصدر:

وَإِذَا رَايَةً مَجْدٍ رُفِعَتْ عَمَدَ الصَّلَاتِ إِلَيْهَا فحواها

تقطيعه: وإذارا يتمجدن رفعت عمدصصل تآليها فحواها

¹ أثبتتها من (ب).

² انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص 83.

تفعيله : فعلاتن فعلاتن فعلى فعلاتن فعلاتن فعلاتن

اسمه : مخبون مخبون [أ24و] صدر مخبون محذوف مخبون مخبون صدر مخبون صدر.

وعاقب في هذا البيت الألف من فاعلاتن النون قبلها من فاعلاتن، فلما سقط ألف فاعلاتن بالخبن امتنع الكف في نون فاعلاتن قبله، وذلك هو الصدر كما تقدم. وليس الخبن في الجزء الأول صدرا إذ ليس قبله ما يعاقبه، وكذلك في الجزء الأول من النصف الثاني لأن النون قبله من الوتد، والسبب لا يعاقب الوتد.

بيت الكف وهو بيت العجز :

ليس كلّ من أراد حاجة ثم جدّ في طلبها قضاها

تقطيعه: ليسكل منأراد حاجتن ثمجدد فيطلب هاقتضاها

تفعيله : فاعلات فاعلات فاعلن فاعلات فاعلات فاعلاتن

اسمه : مكفوف عجز مكفوف عجز محذوف مكفوف عجز مكفوف عجز متمم.

زحف في هذا البيت سابع فاعلاتن وهو آخره بالكف لسلامة ألف فاعلاتن بعده وذلك هو العجز. وإلى هذا البيت أشار بقوله: قضاها.

بيت الشكل وهو بيت الطرفين :

إنّ سعداً بطلّ ممارسٌ صابر محتسب لما أصابه

تقطيعه: إنسعدن بطلنم مارسن صابرنمح تسبئل ماأصابه

تفعيله : فاعلاتن فعلات فاعل فاعلاتن فعلات فاعلاتن

اسمه : سالم طرفان محذوف سالم طرفان متمم.

ففاعلات الثاني في الصدر وكذلك الثاني في العجز زحف أوله لسلامة ما قبله، وآخره لسلامة ما بعده؛ وهذا هو الطرفان. وإلى هذا البيت أشار بقوله: صابرا.

وبيت الخبن في الضرب المقصور:

أَقْصَدْتُ كَسْرِي وَأَمْسَى قَيْصِرٌ مُغْلَقًا مِنْ دُونِهَا بَابُ حَدِيدٍ

تقطيعه: أقصدتكس راوأمسا قيصرن مغلقنمن دونهايا بحديد

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فعلاّن

اسمه : سالم سالم محذوف سالم سالم مخبون مقصور.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: أقصدت. وبيت الخبن في الضرب المجزوء المسبغ:

وَاضِحَاتٌ فَارِسِيًّا ت وَأَدْمٌ عَرَبِيَّاتٌ

تقطيعه: واضحاتن فارسيا تتوأدمن عربييات

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فعلتان

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مخبون مسبغ.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: واضحات. وهذا آخر ما ذكر من الزحاف، وباقي البيت حشو.

الدائرة الرابعة (دائرة السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث):
وهي مسدسة

السريع:

طغى دون شام محول لا لقليل ما به النشر في حافات رحلي قد نما

أرد من طريف في الطريق وفاءه ولا بد إن أخطأت من طلب الرضا

أشار بالطاء من طغى إلى السريع - البحر التاسع - [أ24ظ] وسمي سريعا
لأنه يسرع على اللسان وهو مبني من مستفعلن مستفعلن مفعولات ومثلها، وأشار
بالدال من دون إلى أن له أربع أعاريض، وبالواو إلى أن له ستة أضرب.

فعروضه الأولى مطوية مكشوفة لها ثلاثة أضرب: ضرب مطوي موقوف
فيصير جزء العروض بالطي وهو ذهاب الرابع الساكن وبالكشف وهو ذهاب
السابع المتحرك (فيبقى مفعلاً)¹، فينقل إلى فاعلن ساكن النون.

وبيته: أزمان سلمى لا يرى مثلها الرّ أوون في شامٍ ولا في عراق

تقطيعه: أزمانسل مالاييرا مثلهر راؤونفي شامنولا فيعراق

تفعيله: مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

اسمه: سالم سالم مطوي مكشوف سالم سالم مطوي موقوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: شام. الضرب الثاني مطوي مكشوف مثل
العروض.

وبيته: هاج الهوى رسم بذات القضا مخلوقٌ مُستعجمٌ محولٌ¹

¹ ساقطة من (ب).

تقطيعه: هاجلها رسمنبذا تلقضا مخلوقن مستعجمن محولن

تفعيله : مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

اسمه : سالم سالم مطوي مكشوف سالم سالم مطوي مكشوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: محول. الضرب الثالث أصلم؛ أي حذف منه الوتد المفروق فيصير الجزء بذلك مفعو، فينقل إلى فعلن ساكن العين.

وبيته: قالت ولم تَقْصِدْ لِقِيلِ الخنا مهلا فقد أَبْلَغْتَ أسماعي²

تقطيعه: قالتولم تقصدلقي للخنا مهانفقد أبلغتأس ماعي

تفعيله : مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

اسمه : سالم سالم مطوي مكشوف سالم سالم أصلم.

والى هذا البيت أشار بقوله: لقيل. العروض الثانية مخبولة مكشوفة لها ضرب مثلها.

وبيته: النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوه دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَّمْ³

تقطيعه: اننشرمس كنولوجو هدنا نيرنوأط رافلأكف فعنم

تفعيله : مستفعلن مستفعلن فعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

اسمه : سالم سالم مخبول مكشوف سالم سالم مخبول مكشوف.

¹ انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص 139.

² ينسب إلى صيفي الأسلت.

³ انظر: المرجع السابق، ص 147.

والى هذا البيت أشار بقوله: النشر. العروض الثالثة مشطورة موقوفة لها ضرب مثلها، فيكون البيت من ثلاثة أجزاء آخرها مفعولان ساكن النون.

وبيته: يتضحن في حافاتها بالأبدال

تقطيعه: يتضحنفي حافاتها بالأبدال

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مفعولان

اسمه : سالم سالم مشطور موقوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: في حافاتها. ولا يصح أن يكون هذا البيت من الرجز لأن الوقف لا يكون إلا في مفعولات، [أ25و] والرجز ليس فيه مفعولات البتة. العروض الرابعة مشطورة مكشوفة لها ضرب مثلها.

وبيته: يا صاحبي رحلي أقلًا عدلي¹

تقطيعه: ياصاحبي رحليأقل لاعزلي

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مفعولان

اسمه : سالم سالم مشطور مكشوف.

ومذهب الخليل أن هذا الشعر من مشطور السريع، كما ذكره المؤلف وليس من مشطور الرجز، لأن الخليل ومن تبعه يمنع القطع في مشطور الرجز، ومن أجاز فيه القطع ألحقه به² وإليه ذهب الأقلون.

¹ انظر: نفس المرجع، ص140.

² ساقطة من (ب).

والى هذا البيت أشار بقوله: رحلي. ويدخله من الزحاف: الخبن والطي والخبل. والخبن لا يدخل في العروض الأولى وضربها الأول والثاني، وكذلك الطي لا يدخل في العروض الثالثة والرابعة، وامتاع الخبن والطي (في ذلك)¹ علة لازمة.

بيت الخبن: أرد من الأمور ما ينبغي وما تُطِيفُهُ وما يَسْتَقِيمُ

تقطيعه: أردمئل أمورما ينبغي وماتطي قهووما يستقيم

تفعيله: مفاعلن مفاعلن فاعلن مفاعلن مفاعلن فاعلن

اسمه: مخبون مخبون مطوي مكشوف مخبون مخبون مطوي موقوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: أرد.

وبيت الطي: قال لها وهو بها عالم وَيَحِكُ أَمْثَالُ طَرِيفٍ قَلِيلِ

تقطيعه: قالها وهوبها عالمن ويحكأم ثالطري فنقليل

تفعيله: مفتعلن مفتعلن فاعلن مفتعلن مفتعلن فاعلن

اسمه: مطوي مطوي مطوي مكشوف مطوي مطوي مطوي موقوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: طريف.

بيت الخبل: وبلد قطعه عامر وَجَمَلٌ نَحْرَهُ فِي الطَّرِيقِ

تقطيعه: وبلدن قطعهو عامرن وجمالن نحرهو فططريق

تفعيله: فعلتن فعلتن فاعلن فعلتن فعلتن فاعلن

¹ في (ب) فيما ذكر.

اسمه : مخبول مخبول مطوي مكشوف مخبول مخبول مطوي موقوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: في الطريق.

وبيت الخبن في الضرب المشطور الموقوف:

لأبد منه (فانحزرن وارقين)¹

تقطيعه: لأبدد من هوفنحزر نورقين

تفعيله : مستفعلن مستفعلن فعولان²

اسمه : سالم سالم مشطور مخبون موقوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: ولأبد.

وبيت الخبن في العروض المشطورة المكشوفة:

يا رب إن أخطأت أو نسيت

تقطيعه: ياربيان أخطأتأو نسيتو

تفعيله : مستفعلن مستفعلن فعولن

اسمه : سالم سالم مشطور مخبون مكشوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: أخطأت. وباقي البيت حشو ملغى.

المنسرح:

¹ فانحدرن وارقين.

² في (ب) مفاعيل.

يلجج يفشي صبر سعد بذى سمي [أ25ظ] على سمت سولاف بها الإنس
قد ثوى

أشار بالياء من يلجج إلى المنسرح -عاشر الأبحر- وسمي منسرحا
لانسراحه وسهولته، وهو مسدس مبني من مستفعلن مفعولات مستفعلن، ومثله؛ ولم
يستعمل إلا مطويا لتقله بكثرة الأسباب والأوتاد المفروقة، وأشار بالجيم الأولى إلى
أن له ثلاثة أعاريض وبالجيم الثانية إلى أن له ثلاثة أضرب؛ فعروضه الأولى
تامة لها ضرب مطوي.

وبيته: إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَأَزَالَ مُسْتَعْمَلًا بِالْخَيْرِ يَفْشِي فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا

تقطيعه: إنبنزي دنلازال مستعملن بلخيريف شيفيمصر هلعرفا

تفعيله: مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مفتعلن

اسمه: سالم سالم تام سالم سالم مطوي.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: يفشي. العروض الثابتة منهوكة موقوفة فيصير
البيت على جزأين: مستفعلن، مفعولات بإسكان التاء.

وبيته: صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ¹

تقطيعه: صبرنبني عبddار

تفعيله: مستفعلن مفعولات

اسمه: سالم منهوك موقوف.

¹ انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص82.

والى هذا البيت أشار بقوله: صبرا. العروض الثالثة منهوكة مكشوفة،
فيصير البيت مستفعلن مفعولن.

وبيته: وَيَلْمُ سَعِدٍ سَعْدًا¹

تقطيعه: ويلمسع دنسعدن

تفعيله: مستفعلن مفعولن

اسمه: سالم منهوك مكشوف.

والى هذا [أ26و] البيت أشار بقوله: سعد. ويدخله من الزحاف الخبن والطي
والخبل، ويمتتع الطي في عروضه الثانية والثالثة لقرب² محله من الوجد المعتل،
ويمتتع الخبل في العروض الأولى لما يؤدي إليه من اجتماع خمس متحركات.

بيت الخبن: منازلٌ عفاهنَّ بذى الأرا ك كلُّ وابل مسبُّلٌ هَطِلٌ

تقطيعه: منازلن عفاهنن بذلأرا ككللوا بلنمسب لنهطل

تفعيله: مفاعلن مفاعيل مفاعلن مفاعلن مفاعيل مفتعل

اسمه: مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مطوي.

والى هذا البيت أشار بقوله: بذى.

وبيت الطي: إِنَّ سَمِيرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ قَد خَرَبُوا دُونَهُ وَقَد أَنْفُوا

تقطيعه: إننسمي رنأراع شيرتهو قدخربو دونهوو قدأنفو

¹ انظر: نفس المرجع، ص69.

² في (ب) لغو في.

تفعيله : مفتعلن فاعلات مفتعلن مفتعلن فاعلات مفتعلن
اسمه : مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي.
والى هذا البيت أشار بقوله: سمي.

وبيت الخبل¹: وبلد متشابه سمته قَطَعَهُ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ

تقطيعه: وبلدن متشاب هنسمتهو قطعهو رجائع لاجملن
تفعيله : فعلتن فعلات مستفعلن فعلتن فعلات مفتعلن

اسمه : مخبول مخبول تام مخبول مخبول مطوي.
والى هذا البيت أشار بقوله: سمت.

وبيت الخبن في العروض الثانية المنهوكة الموقوفة:

لَمَّا اتَّقَوْا بِسُؤْلَافٍ

تقطيعه: لمملتقو بسولاف

تفعيله : مستفعلن فعولان

اسمه : سالم مخبون منهوك موقوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: سولاف.

وبيت الخبن في العروض الثالثة المنهوكة المكشوفة:

ما بالديار إنس

¹ ساقطة من (ب).

تقطيعه: مابديا رانس

تفعيله : مستفعلن فعولن

اسمه : سالم مخبون منهوك مكشوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: الإنس. وباقي البيت حشو ملغى.

الخفيف:

كفيت جهارا بالسخال الردا فإن قدرنا تجد في أمرنا خطب ذي حما

فلم يتغير يا عمير وصالها حجاجة في حبلها علقوا معا

أشار بالكاف من كفيت إلى الخفيف -البحر الحادي عشر- على ما تقدم في اصطلاحه في حروف أبجد، وسمي خفيفا لأنه أخف السباعية. وبالجم من جهارا إلى أن له ثلاثة أعاريض، وبالهاء إلى أن له خمسة أضرب؛ وهو مبني من فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ومثله، ومستفعلن فيه مفروق الوتد. فعروضه الأولى تامة لها ضربان: ضرب مثلها.

وبيته: حَلَّ أهلي مابين دَرْنَا فَبَادُوا لا وَحَلَّتْ علويَّةٌ بالسَّخَال¹

تقطيعه: حلأهلي مابيند رنأ فبادو لاوخلت علويتن بسخالي

تفعيله : فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

اسمه : سالم سالم تام سالم سالم تام.

والى هذا البيت أشار بقوله: بالسخال. الضرب الثاني محذوف.

¹ انظر: الأعشى. الديوان. ط3. بيروت: دار صادر، 2003، ص222.

وبيته: لَيْتَ شِعْرِي هَلْ¹ ثُمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ أَمْ يَحُولُنَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الرَّدَا²

تقطيعه: ليت شعري هلثمهل أتيتهم أميحولن مندون ذا كرردا

تفعيله: فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلن

اسمه: سالم سالم تام سالم سالم محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: الردا. العروض الثانية محذوفة لها ضرب

مثلها.

وبيته: إِنْ قَدَرْنَا يَوْمًا عَلَى عَامِرٍ نُنْتَصِفُ³ مِنْهُ أَوْ نَدْعُهُ لَكُمْ

تقطيعه: إنقدرنا يومنعلى عامرن ننتصفنم هوأوندع هولكم

تفعيله: فاعلاتن مستفع لن فاعلن فاعلاتن مستفع لن فاعلن

اسمه: سالم سالم محذوف سالم محذوف سالم محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: إن قدرنا. العروض الثالثة مجزوءة لها ضربان:

ضرب مثلها.

وبيته: لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَرَى أُمَّ عَمْرٍ فِي أَمْرِنَا⁴

تقطيعه: ليت شعري ماذا ترى أممعمرن فيأمرنا

تفعيله: فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مستفع لن

¹ ساقطة من (ب).

² ينسب إلى الكميت بن زيد الأسدي.

³ في (ب) نمثل.

⁴ انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص 159.

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء.

والى هذا البيت أشار بقوله: في أمرنا. الضرب الثاني مجزوء مخبون مقصور.

وبيته: كُلُّ حَظْبٍ إِنْ لَمْ تَكُ نُؤَا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ

تقطيعه: كالخطبن إنلمتكو نوغضبتم يسيرو

تفعيله : فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فعولن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مخبون مقصور.

ولما كان مستفعلن في هذا البيت مفروق الوجد، كان حذف آخره وتسكين ما قبله قصداً، ولو كان مجموع الوجد كان قطعاً. والى هذا البيت أشار بقوله: خطب.

ويدخله من الزحاف: الخبن والكف والشكل والتشعيث، وفيه المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفعلن بعده، ونون مستفعلن [أ26ظ] وألف فاعلاتن بعده، فيتصور فيه الصدر والعجز والطرفان؛ فالخبن في مستفع لن صدر، والكف في فاعلاتن أو مستفعلن عجز، والشكل في مستفع لن وفاعلاتن إذا وقع وسطاً طرفان.

بيت الخبن: وفؤادي¹ كعهدِهِ لسليمي بهوى لم يزل ولم يتغير

تقطيعه: وفؤادي كعهدي لسليمي بهونلم يزلولم يتغير

تفعيله : فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن

اسمه : مخبون مخبون صدر مخبون مخبون مخبون صدر مخبون.

¹ في (ب) وفؤاد.

والى هذا البيت أشار بقوله: لم يتغير.

وبيت الكف: يا عُمير ما تُظْهِرُ¹ من هواك أو تُكِنُّ يُسْتَكْثَرُ حين يبدو

تقطيعه: ياعمير ماتظهر منهواك أوتكنن يستكثر حين يبدو

تفعيله: فاعلات مستفعل فاعلات فاعلات مستفعل فاعلات

اسمه: مكفوف مكفوف عجز مكفوف مكفوف مكفوف عجز تام.

والى هذا البيت أشار بقوله: يا عمير.

وبيت الشكل: حَرَمَتِكَ أسماء بعد وِصَالِ ها فَأَصْبَحْتَ مُكْتَبًا حَزِينًا

تقطيعه: حرمتك أسماءبع دوصال هافأصبح تمكتئ بنحزين

تفعيله: فعلات مستفعل لن فعلات فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

اسمه: مشكول سالم مشكول طرفان سالم مشكول طرفان تام.

والى هذا البيت أشار بقوله: وصالها.

وبيت التشعيث: إِنَّ قَوْمِي حَاجِبَةٌ كِرَامٌ مُنْقَادٌ مَجْدُهُمْ أَخِيَارٌ

تقطيعه: إنقومي حاجج تنكرامن متقاد منمجدهم أخيارو

تفعيله: فاعلاتن مفاعل فاعلاتن فعلات مستفعل لن مفعولن

اسمه: سالم مشكول سالم مشكول سالم مشكول سالم مشعث.

والى هذا البيت أشار بقوله: حاججة.

¹ في (ب) ما نضم.

وبيت الخبن في الضرب الثاني المحذوف:

والمنايا ما بين غادٍ وسارٍ كلُّ حَيٍّ في حبلها علقوا¹

تقطيعه: ولمنايا مابينغا دنوسارن كلحيين فيحبلها علقو

تفعيله: فاعلاتن مستفع لن فاعلات فاعلاتن مستفع لن فعلن

اسمه: سالم سالم سالم سالم سالم مخبون محذوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: في حبلها علقوا.

المضارع:

لماذا دعاني مثل زيد إلى ثنى فإن تدن منه شبرا أذكر إليه ذا

أشار باللام من لما إلى المضارع -البحر الثاني عشر- وسمي مضارعا لأنه ضارع المقتضب أي شابهه، وهو مسدس مبني من مفاعيلن فاعلات مفاعيلن، ومثله. ولا يستعمل إلا مجزوءا ، وأشار بالألف من لما إلى أن له عروضاً واحدة، وبالألف من ذا إلى أن له ضرباً واحداً وهو مجزوء كالعروض.

وبيته: دعاني إلى سعادٍ دواعي هوى سعادٍ

تقطيعه: دعانيا لاسعادن دواعيه واسعادن

تفعيله: مفاعيل فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن [أ27و]

اسمه: مكفوف مجزوء مكفوف مجزوء.

¹ في (ب) علقاً

وإلى هذا البيت أشار بقوله: دعاني. ويدخله من الزحاف القبض والشر والكف.

بيت القبض: وَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجَالَ فَمَا أَرَى مِثْلَ زَيْدٍ
تقطيعه: وقد رأي ترجال فما أرى مثل زيدن
تفعيله: مفاعلن فاعلاتن مفاعلن فاع لاتن
اسمه: مقبوض مكفوف مقبوض مجزوء.

وهذا البيت يشبه المجتث كقوله:

وقد علقتُ بسليمي عَلِمْتُ أَنْ سَأَمُوتُ¹.

ولكن الفرق بين المضارع والمجتث لزوم المراقبة في المضارع؛ وإلى هذا البيت أشار بقوله: مثل زيد.

بيت الشر: سَوْفَ أَهْدِي لِسَلْمَى ثناءً على ثناء
تقطيعه: سوفأه ديلسلمى ثناءنع لاثنائي
تفعيله: فاعلن فاعلاتن مفاعيلن فاع لاتن
اسمه: أشتر مجزوء مكفوف مجزوء.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: ثنى².

وبيت الكف: فَإِنْ تَدُنْ مِنْهُ شِبْرًا يُفَرِّكُ مِنْهُ بَاعًا¹

¹ في (ب) سوف أموت.

² في (ب) ثناء

تقطيعه: فإنّ تدن منهشبرن يقربك منهباعن
تفعيله : مفاعيل فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن
اسمه : مكفوف مجزوء مكفوف مجزوء.

والى هذا البيت أشار بقوله: وإن تدن منه شبراً.

تتبيه: تقدم أن الخرب يدخل المضارع ومنه:

قوله: قلنا لهم وقالوا وكلُّ له مقال

تقطيعه : قلنال هموقالو وكللل هو مقالو

تفعيله : مفعول فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن

اسمه : أخرج سالم مكفوف سالم.

دخله الخرم في صدر مفاعيلن بحذف² ميمه، والكف بحذف نونه؛ وذلك هو الخرب فنقل إلى مفعول، والمؤلف لم يتعرض لهذا البيت أصلاً، وتوهم بعضهم أن البيت الذي أشار به المؤلف إلى الكف هو شاهد على الخرب، فحذف الواو من أوله وذلك وهم والله تعالى أعلم.

المقتضب:

وما أقبلت إلا أتانا بعلمها مبشرنا يا حبذا ما به أتا

¹ انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص111.

² في (ب) فحذفت.

أشار بالميم من وما إلى المقتضب -البحر الثالث عشر- وسمي مقتضبا لأنه اقتضب من الشعر أي اقتطع منه، وهو مسدس مبني من مفعولات مستفعلن مستفعلن ومثله، و(لا يستعمل إلا مجزوءا)¹. ويدخله الطي في أجزائه لنقله بكثرة أسبابه، وأشار بالألف إلى أن له عروضاً واحدة، وبالألف من أقبلت إلى أن له ضرباً واحداً، فعروضه واحدة مجزوءة مطوية، ضربها مثلها.

وبيته: أَقْبَلْتُ فَلَاحُ لَهَا عَارِضَانِ كَالْبُرْدِيِّ²

تقطيعه: أَقْبَلْتُهَا حَلَهَا عَارِضَانِ كَلْبُرْدِيِّ

تفعيله : فاعلات مفتعلن فاعلات مفتعلن

اسمه : مطوي مجزوء مطوي مطوي مجزوء مطوي.

وفي هذا البحر المراقبة بين الفاء والواو في مفعولات، ولما ثبتت الفاء وجب حذف الواو. وإلى هذا البيت أشار بقوله: أقبلت. ويدخله من الزحاف الخبن والطي والمراقبة.

وبيته: أَتَانَا مُبَشِّرُنَا بِالْبَيَانِ وَالنُّذْرِي

تقطيعه: أَتَانَامُ بَشَشْرُنَا بَلْبِيَانِ وَنَنْذَرِي

تفعيله : مفاعيل مفتعلن فاعلات مفتعلن

اسمه : مخبون مجزوء مطوي مطوي مجزوء مطوي.

¹ في (ب) مستعمله مجزوء.

² في (ب) كالبرد.

ولما حذف الفاء من مفعولات [أ27ظ] صدرا، وجب ثبوت الواو للمراقبة،
وعوض منها الألف للوزن. ولما حذف الواو من مفعولات عجزا، ثبتت الفاء
للمراقبة. وإلي هذا البيت أشار بقوله: أتانا مبشرنا، إلى آخره.

المجتث:

نقا أم هلال قد علقت ضمائرهم أولئك كل منهم السيد الرضا

أشار بالنون من نقا إلى المجتث - البحر الرابع عشر - وسمي مجتثا لأنه
اجتث أي قطع من دائرته، وهو مبني من مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن ومثله، ولم
يستعمل إلا مجزوءا. وأشار بالألف من نقا إلى أن له عروضاً واحدة، وبالألف من
أم إلى أن له ضرباً واحداً؛ وهو مجزوء كالعروض.

وبيته: ¹البطنُ مِنْهَا حَمِيصٌ¹ والوَجْهُ مِثْلُ الهِلالِ²

تقطيعه: البطنن هاخميصن ولوجهت للهالي

تفعيله: مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

اسمه: سالم مجزوء سالم مجزوء.

وإلي هذا البيت أشار بقوله: هلال. ويدخله من الزحاف: الخبن والكف
والشكل والتشعيب، وفيه المعاقبة بين النون من مستفعلن والألف من فاعلاتن،
فيكون فيه الصدر والعجز والطرفان.

وبيت الخبن: وَمُدُّ عَلِقْتُ بِسَلْمَى عَلِمْتُ أَنْ سَتَمَوْتُ

¹ في (ب) حميـص.

² انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص 141.

تقطيعه: ومدعلق تبسلى علمتان ستموتو

تفعيله : مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن

اسمه : مخبون مخبون مجزوء صدر مخبون مخبون مجزوء صدر.

والى هذا البيت أشار بقوله: علقت.

وبيت الكف: ما كان عطاؤهنَّ إلاَّ عدةً ضمارا

تقطيعه: ماكانع طاؤهنن الإلاعد تتضمارا

تفعيله : مستفعل فاعلاتن مستفعل فاعلاتن

اسمه : مكفوف عجز مكفوف مجزوء مكفوف عجز مجزوء.

والى هذا البيت أشار بقوله: ضمارا.

بيت الشكل: أولئك خير قومٍ إذا ذُكِرَ الخيَّارُ

تقطيعه: ألائك خيرقومن إذاذك رلخييارو

تفعيله : مفاعل فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

اسمه : مشكول عجز برئ مشكول طرفان برئ.

والى هذا البيت أشار بقوله: أولئك.

وبيت التشعيث: لم لا يعي ما أقولُ ذا السيِّدُ المأمولُ

تقطيعه: لم لايعي ماأقول ذسسييدل مأمول

تفعيله : مستفعلن فاعلاتن مستفعلن مفعول

اسمه : سالم مكفوف عجز مجزوء سالم مجزوء مشعث.

والى هذا البيت أشار بقوله: السيد.

الدائرة الخامسة للمتقارب:

المتقارب:

سبو لابن مر نسوة ورووا لمية دمنة لا تبتئس فكذا قضى

أفاد فجاد ابن خداش¹ برفده وقلت سدادا فيه منك لنا حلا

أشار بالسين من سبو إلى المتقارب -البحر الخامس عشر- وسمي متقاربا لتقارب أجزائه لكونها كلها خماسية، وهو مثنى مبني من فعولن، وأشار بالباء إلى أن له عروضين وبالواو إلى أن له ستة أضرب، فعروضه الأولى تامة ولها أربعة أضرب، ضرب مثلها.

وبيته: فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بِنُ مَرْ فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رُؤْيَا نِيَامًا

تقطيعه: فأما تميم تميم نمرن فألفا هملقو مروبن نيامن [أ28و]

تفعيله : فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

اسمه : سالم سالم سالم تام سالم سالم سالم تام.

والى هذا البيت أشار بقوله: ابن مر. الضرب الثاني مقصور.

وبيته: وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ يَأْسَاتِ وَشُعْتًا مَرَضِيْعٍ مِثْلَ السَّعَالِ

تقطيعه: ويأوي إلى نس وتنيا ئساتن وشعثن مرضي عمثلس سعال

¹ في (ب) اخداش.

تفعيله : فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
اسمه : سالم سالم سالم تام سالم سالم سالم مقصور.

والى هذا البيت أشار بقوله: نسوة. الضرب الثالث محذوف.

وبيته: وَأَرْوِي مِنَ الشَّعْرِ شِعْرًا عَوِيصًا يَنْسِي الرُّوَاتِ الَّذِي قَدْ رَوَا

تقطيعه: وأروي منشع رشعن عويصن ينسر رواتل لذيقد روو

تفعيله : فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعل

اسمه : سالم سالم سالم تام سالم سالم سالم محذوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: رووا. الضرب الرابع أبتز.

وبيته: خَلِيْلِيَّ عَوْجًا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلْتُ مِنْ سَلِيْمِي وَمِنْ مِيَّة¹

تقطيعه: خليلي يعوجا علارس مدارن خلتمن سليمي ومنمي يه

تفعيله : فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فل

اسمه : سالم سالم سالم تام سالم سالم سالم أبتز.

والى هذا البيت أشار بقوله: مية. العروض الثانية مجزوءة محذوفة لها

ضريان: ضرب مثلها.

وبيته: أَمِنْ دَمْنَةً أَقْفَرْتُ لِلَيْلَى بَذَاةِ الْغُضَا

تقطيعه: أمندم ننتأق فرت لليلي بذاتل غضا

¹ انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص171.

تفعيله : فعولن فعولن فعل فعولن فعولن فعل

اسمه : سالم سالم مجزوء محذوف سالم سالم مجزوء محذوف.

والى هذا البيت أشار بقوله: دمنة. الضرب الثاني أبتَر، حكاة الزجاج والنديم وغيرهما.

وبيته: تَعَفَّفْ وَلَا تَبْنَيْسْ فما يَفْضُ يَأْتِيكَ

تقطيعه: تعفف ولاتب تنس فمايق ضيأتي كا

تفعيله : فعولن فعولن فعل فعولن فعولن فل

اسمه : سالم سالم مجزوء محذوف سالم سالم مجزوء أبتَر.

(والى هذا البيت أشار بقوله: كما قضى)¹. ويدخله من الزحاف: القبض والثلم والثرم.

بيت القبض: أَفَادَ فَجَادَ وَسَادَ فَرَادَ وَقَادَ فَذَادَ وَعَادَ فَأَفْضَلَ²

(تقطيعه: أفاد فجاد وساد فزاد وقاد فزاد وعاد فأفضل)³

تفعيله : فعول فعول فعول فعول فعول فعول فعول فعولن

اسمه : مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض تام.

والى هذا البيت أشار بقوله: أفاد فجاد.

¹ ساقطة من (ب).

² انظر: ديوان امرئ القيس. دار الكتب العلمية، ص151.

³ ساقطة من (ب).

وبيت التلم: لولا خِداشٌ أخذت دواب¹ سعدٍ ولم أعطهِ ما عليها

تقطيعه: لولا خداشن أخذت دواب بسعدن ولماع طهيما عليها

تفعيله: فعلن فعولن فعول فعولن فعولن فعولن فعولن

اسمه: أثلّم سالم مقبوض مقصور سالم سالم سالم تام.

وهذا البيت شاذ من وجهين؛ أما الوجه الأول فلأن عروضه جاءت مقصورة، [أ28ظ] وذلك شيء لم يحكه الخليل ولا غيره. وأما الثاني فلأن فيه الجمع بين الساكنين في الوصل، ولم يسمع ذلك إلا في المتقارب، ولم يسمع منه إلا هذا البيت، وفي قول الآخر:

رما قصاصا وكان التقاص فرضا وحتما على المسلمين.

وأجاز ذلك المبرد وسوغه من حيث وقع في العروض؛ لأنها فاصلة تشبه الضرب. وقيل يحمل هذا على أنه نوى الوقف على الجزء فقط، وإلا فالجمع بين الساكنين لم يسمع في حشو البيت. وإلى هذا البيت أشار بقوله: خداش.

وبيت الترم: قُلْتُ سَدَادًا لَمَنْ جَاءَنِي فَأَحْسَنْتُ قَوْلًا وَأَحْسَنْتُ رُؤْيَا

تقطيعه: قلت سدادن لمن جا أني فاحسن تقولن وأحسن ترؤيا

تفعيله: فعل فعولن فعولن فعل فعولن فعولن فعولن

اسمه: أثرم سالم سالم محذوف سالم سالم سالم تام.

فوزن قلت: فَعْل، والأصل فعولن ذهب فإؤه بالخرم والنون بالقبض، فصار:

عول، فنقل إلى: فَعْل.

¹ ساقطة من (ب).

انتهى الكلام على هذه الدائرة؛ وبتمامها نجز الكلام على الدوائر الخمس
بحمد الله تعالى.

فالأضرب صجح¹ والأعاريض لدنة والأبحر يهمي والدوائر هي الهدى

أشار بالصاد والجيم من قوله: صجح، إلى أن الأضرب ثلاثة وستون بناء
على أن الصاد ستون والجيم ثلاثة، وباللام والبدال من قوله: لدنة، إلى أن
الأعاريض أربعة وثلاثون بناء على أن اللام ثلاثون والبدال أربعة، وبالياء والهاء
من قوله: يهمي، إلى أن الأبحر خمسة عشر فالياء عشرة والهاء خمسة، وبالهاء
من قوله: هي، إلى أن الدوائر خمسة مدلول الهاء.

وقل واجب التغيير أضرب بحره وجائزه جنس الزحاف كما انبنى

التغيير الذي يلحق أجزاء التفعيل كما تقدم نوعان: علة وزحف.

فالعلة ما يعتري (الأجزاء التي تقع في محل العروض والضرب من زيادة
عليها أو نقصان منها أو لزوم سلامتها من الزيادة والنقصان).

وأما الزحاف فهو² ما يعتري الأجزاء في ثواني أسبابها، والفرق بينهما أن
العلة تختص بالأعاريض والضروب، وهي لازمة فمتى دخلت في العروض أو
الضرب لزمتم إلى آخر القصيدة، وهذا معنى قوله: وقل واجب التغيير أضرب
بحره. يعني³ وكذلك العروض.

¹ في (ب) صجح.

² ساقطة من (ب).

³ ساقطة من (ب).

وأما الزحاف فهو عارض ويكون في الحشو، فلا يلزم دخوله في ذلك الجزء في بيت آخر بعده، وهذا معنى قوله: وجائزه جنس الزحاف. أي التغيير الذي يلحق جنس الزحاف جائز لا لازم.

فخذ¹ لقب المذكور فما شرحته وضع زنة تحذو بها حذو من مضى

جزء التفعيل إذا لحقه التغيير إما في العروض أو الضرب أو الحشو حسبما تقدم تفسير أنواع التغييرات التي تلحق الأجزاء، فخذ لقب التغيير مما تقدم تفصيله من ألقاب أنواع الزحاف والعلل، فسم به ذلك التغيير، وهذا معنى قوله: وخذ لقب المذكور فما شرحته. يعني من الألقاب، ثم ما صار إليه الجزء بعد التغيير إما بالنقصان [29و] منه أو بالزيادة عليه، فانقله إلى وزن من أوزان التفعيل المعروفة، والأصل في ذلك أن تحافظ على الإتيان بالفاء والعين واللام بنيت فعل ما أمكن ذلك، وهذا معنى قوله: وضع زنة تحذو بها حذو من مضى. أي تسلك بها طريق من سلف من أهل هذا العلم رحمهم الله تعالى، وقد تقدم هذا كله مشروحا ممثلا بألقابه في مواضعه من الأبحر مستوفى على التمام، فلا يحتاج إلى تكرار مثال والحمد لله. نجز الكلام بحمد الله تعالى.

وهذا ابتداء الكلام في القافية بحمد الله تعالى (وحوله وقوته)²:

القافية:

وقافية البيت الأخيرة بل من المحرك قبل الساكنين إلى انتها

¹ في (ب) وخذ.

² ساقطة من (ب).

سميت القافية قافية لأنها تقفو أثر كل بيت، (وقيل لأنها تقفو أخواتها وعلى هذا القول لا يسمى البيت الأول من القصيدة قافية لأنه لم يقف شيئاً)¹، وقيل هي قافية بمعنى مقفوة فكأن² الشاعر يقفوها أي يتبعها؛ واختلف في القافية ماهي؟.

فذهب الخليل والجرمي³ ومن تبعهما إلى أن القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن، وقيل مع المتحرك الذي قبل الساكن؛ فالقافية على هذا القول تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمتين كقول امرئ القيس:

كجُلُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلِّ⁴.

فالقافية من الياء التي بعد الروى في اللفظ إلى نون من، مع حركة الميم، وهاتان كلمتان؛ وعلى وزن هذه القافية قوله:

إذا جاش فيه حَمِيهِ⁵ على مِرْجَلٍ.

فالقافية مرجل، وهي كلمة وعلى وزنها قوله:

¹ ساقطة من (ب).

² في (ب) فلان.

³ وهو مولى لجرم بن ريان، وجرم قبيلة من قبائل العرب من اليمن، أخذ النحو عن الأخفش وغيره، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش، أخذ اللغة عن أبي زيد والأصمعي وطبقتهم. له عدة مؤلفات منها: "كتاب القوافي"، "كتاب العروض"، "التثنية والجمع"، وغيرها. انظر: الفهرست للنديم (62/2)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (162/2).

⁴ انظر: ديوان امرئ القيس. دار الكتب العلمية، ص119.

⁵ في (ب) حميك.

ويلوي بأثوابِ العنِيفِ المُثقلِ.

فالقافية من الثاء إلى آخر الكلمة؛ وهذا بعض كلمة.

وقال الأخفش القافية آخر كلمة من البيت، لأنه لو قال إنسان أكتب لي¹ قوافي قصيدة لكتب له كلمات نحو: كتاب وأهاب وركاب وشهاب ونحو ذلك مما هو آخر القصيدة، وقوله: مرجل، وقوله: المثقل، في شعر امرئ القيس قافية بذاتها عند الأخفش، قال في العمدة: "وهي هذين القولين مدار الحذاق في معرفة القافية، وقول الأخفش هو المتعارف بين الناس، وقول الخليل أصح في النظر".

قوله: وقافية البيت الأخيرة، أي الكلمة الأخيرة من البيت؛ هذا قول الأخفش. قوله: بل من المحرك قبل الساكنين، هذا قول الخليل وهو الذي ارتضاه المؤلف، ولذلك أضرب بحرف بل عن قول الأخفش. وقوله: إلى انتها، أي إلى آخر البيت وقال بعضهم: قوله² الأخيرة، إشارة إلى أن القافية تقع آخر البيت وهذا وهم لأن ذلك معلوم، وإنما النظر في حدها وما فيها من الخلاف والله تعالى أعلم.

تحوز رويًا حرفًا³ انتسبت له وتحريكه المُجْرَى وإن قُرْنَا بما

يداني فذا الإكفا والإقوا وبعده الإجازة والإصراف والكل متقى

الروي: الحرف الذي يقع عليه الإعراب (وتبنى عليه)⁴ القصيدة، فيتكرر في كل بيت وإن لم يظهر فيه الإعراب لسكونه؛ فاللام من قوله: بين الدخول فحومل، هو الروي وهو الذي تنسب إليه القصيدة، فيقال قصيدة لامية وميمية وعينية إذا

¹ في (ب) أي.

² ساقطة من (ب).

³ ساقطة من (ب).

⁴ ساقطة من (ب).

كان حرف رويها ميما أو عينا. وأصل روي في كلام العرب الجمع والاتصال، وسمي الروي من الشعر بذلك لأنه عصمة القافية ونظامها والمجمع لها؛ وحركة حرف الروي تسمى المجرى¹. وقوله: تحوز، [أ29ظ] مسند إلى القافية وحذف خبر مبتدأ² مضمراً أي هو حذف، وفي نسخة حرفاً بالنصب بدلاً من روياً وجميع حروف المعجم تكون روياً إلا الألف والواو والياء والزوائد في أواخر الكلم غير مبنية معهن في أنفسهن بناء الأصول نحو ألف الجرعاء من قوله:

يا ديار عَفْرًا³ مِنْ مُحْتَلَّتْهَا الْجَرَعَاءُ.

وياء الأيامي من قوله:

كانت مُباركة من الأيامي.

وواو الخيامو (من قوله:

سَقَيْتِ الْغَيْثَ أَيَّتُّهَا الْخِيَامُو)⁴.

وكذلك هاء التانيث إذا تحرك ما قبلها نحو طلحة، وهاء الإضمار إذا تحرك ما قبلها أيضاً نحو ضربه، وهاء تبيين الحركة في الوقف نحو لمه، والتتوين مطلقاً، والهمزة المبدلة من ألف الوقف المبدلة من التتوين في لغة قوم نحو حبلا. وقوله: إن قرنا بما، ضمير التثنية عائد على الروي والمجري، وما موصولة وصلتها يداني في البيت الثاني، والفاء من فذا جواب إن.

¹ في (ب) الهجري.

² في (ب) ابتداء.

³ في (ب) عفراء.

⁴ ساقطة من (ب).

قال ابن رشيق في العمدة اختلف في الإكفاء؛ فذهب أبو عمر بن العلاء¹،
والخليل بن أحمد إلى أن الإكفاء هو الإقواء بعينه، وأصله من أكفأت الإناء أي
قلبتة؛ كأنك جعلت الكسرة مع الضمة وهي ضدها.

وقال (أبو الفضل الضبي)²: الإكفاء اختلف الحروف، وهو قول المبرد³.
وأنشد:

قَبَحَتْ من سالفَةٍ ومِن صدغٍ كأنَّها كِشْيَةٌ ضَبٌّ في صنع.

¹ هو زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي البصري، وقيل اسمه يحيى كان
إمام البصرة ومقرئها. قيل فيه: "كان أبو عمر بن العلاء أعلم الناس بالقرآن والعربية مع
الصدق والثقة والأمانة والدين"، ولد بمكة سنة 70هـ، ونشأ بالبصرة وتوفي بالكوفة سنة
154هـ. انظر: محمد محمد محمد سالم المحيسني. الإرشادات الجلية في القراءات السبع من
طريق الشاطبية. ط1. القاهرة: دار محيسن، 2005، ص16؛ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات
الأربعة عشر لأحمد بن محمد البنا (22/1).

² في (ب) المفضل، وهو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي، أبو العباس:
راوية، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة. قيل هو أوثق من روى الشعر
من الكوفيين، توفي حوالي 168هـ. وله المفضليات، من كتبه: "معاني الشعر"،
"الألفاظ"، "العروض"، وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي (280/7)؛ الفهرست للنديم (75/2)؛
تاريخ الأدب لبروكلمان (201/2).

³ هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد: إمام
العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار. مولده بالبصرة سنة 610هـ، توفي ببغداد
سنة 682هـ. من كتبه: "الكامل"، "إعراب القرآن"، "شرح لامية العرب"، وغيرها. انظر: الأعلام
للزركلي (144/7)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (164/2).

فأتى بالغين مع العين، واشتقاقه¹ عندهم من المماثلة بين الشيين كقولك:
فلان كفاء فلان؛ أي مثله. كأن الشاعر جعل حرفا مكان حرف، وعلى هذا
المذهب الناس اليوم، وهو عيب لايجوز لمحدث.

ثم الإكفاء في اختلاف الروي على ضربين:

إما أن يكون الاختلاف بالحروف التي تتقارب مخارجها كالطاء والذال
والتاء، أو كالصاد والسين والزاي، وكالراء واللام والنون.

وإما أن يكون الإختلاف بالحروف التي تتباعد مخارجها. والقسم الأول أجود
في الإكفاء.

مثال القسم الأول قوله:

بَثْمَنٍ مِّنْ ذَاكَ غَيْرٍ وَكُسٍ دُونَ غَلَاءٍ وَفُؤَيْقِ الرُّخْصِ.

فقرن [في الروي]² بين السين والصاد.

وقوله:

إِذَا رَحَلْتُمْ³ فَاجْعَلُونِي وَسَطًا إِيَّايَ كَبِيرًا لَا أُطِيقُ الْعَدَا

وَلَا أُطِيقُ الْبَكَرَاتِ الشُّرَدَا.

فقرن [في الروي]⁴ بين الطاء والذال.

¹ في (ب) وانشقاقه.

² أثبتها من (ب).

³ في (ب) رحلت.

⁴ أثبتها من (ب).

وقوله:

بَنِيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ الْمُنْطَقَ اللَّيِّنِ وَالطَّعِيمِ.

ومثال القسم الثاني التي (تتباع فيه الحروف)¹ قوله:

تحسب بالدَّورِ الغَزَالَ الدار يا حِمَارَ وَحْشٍ يَنْعَبُ المناعبا

والثعلب المطرود قدما هائجا.

ومما اجتمع فيه الأمران² الإكفاء بحروف بعضها مقارب لبعض، وبعضها

مباعد من بعض قوله:

ألا قد أرى إن لم تَكُنْ أم ملك بمُلْكٍ يَدِي أن البقاء قليل

رأى من رفيقه جَفَاءً وبيعة إذا قام يَبْتَاعُ القلاص ذميم

خَلِيلِيَّ سيرا واتركا الرَّحْلَ إِنِّي بمهْلِكَةٍ والعاقبات تدور

فبيناه يشرى رحله قال قائل لمن جَمَلٍ رخو الملاط نجيب.

والقصيدة لامية، وأما الإجازة فقال في الوافي في علم القوافي³: "الإجازة

الإكفاء بالحروف المتقاربة كإطاء والذال، والنون واللام". فكان الإكفاء جنس يعم

¹ ساقطة من (ب).

² ساقطة من (ب).

³ هذا الكتاب لعلي ابن إسماعيل المعروف بابن سيده، أبو الحسن: إمام في اللغة وآدابها، ولد في مرسية بشرق الأندلس سنة 398هـ، وتوفي بدانية سنة 458هـ. له مؤلفات عديدة

المخالفة بالحروف المتقاربة وغير المتقاربة والإجازة نوع منه، ومثل هذا نقل ابن الرشيقي في العمدة ونصه: "قال الفراء الإجازة في قول الخليل أن تكون القافية طاء والأخرى دالا". قال: "ومثل [أ30و] الإجازة الإصراف وهو أن تكون القافية دالا والأخرى طاء، والقصيدة مصرفة".

قال واختلف في الإقواء، فذهب الجمهور إلى أنه اختلاف إعراب القوافي. وقال أبو عبيدة¹ وابن قتيبة²: الإقواء ذهاب حرف أو ما يقوم مقامه من عروض البيت كقول بجير بن زهير بن أبي سلمى³:

كانت علالة يوم بطن حنين
وغدات أوطاسٍ ويوم الأبرق.

منها: "المخصص"، "الأنيق"، "المحكم والمحيط الأعظم"، وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي (263/4-264)؛ كشف الظنون لحاجي خليفة (554/5)؛ بغية الملتبس للضبي (545/2-546).

¹ هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي: من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده بالبصرة سنة 110هـ، كانت له علاقة مع هارون الرشيد، وكان أعلم معاصريه في جميع العلوم. توفي حوالي سنة 209هـ، له العديد من الكتب منها: "طبقات الشعراء"، "الأمثال"، "معاني القرآن"، وغيرها. انظر: الفهرست للنديم (58/2-59)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (142/2)؛ الأعلام للزركلي (272/7).

² هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي، أبو محمد الدينوري. لغوي ومحدث. عالم بالشعر والحديث. ولد بالكوفة سنة 213هـ، وتوفي سنة 276هـ. له العديد من الكتب نذكر من بينها: "طبقات الشعراء"، "الشعر والشعراء"، "معاني الشعر" وغيرها. انظر: الفهرست (85/2-86)؛ كشف الظنون (362/5)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (211/2).

³ هو بجير بن زهير بن أبي سلمى الأخ الشقيق لكعب، وكان شاعرا. انظر: أبو الفرج الأصفهاني. الأغاني. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1992. ج10؛ ج17، صص91-93؛ صص362-364.

فالعروض فعلاتن سداسي، والضرب مستفعلن سباعي.

وقوله:

لما رأَتْ ماءَ السَّلى مشروبًا والفُرتُ يُعَصِّرُ في الإِناءِ ارتت.

فالعروض مفعولن سداسي، والضرب متفاعلن سباعي. واشتقاقه عندهم من أقوت الدار إذا خلت، كأن البيت خلا من (هذه الحروف)¹.

وقيل إنما من أقوى الفاتل حبله إذا خالف بين قواه فجعل إحداهن قوية والأخرى ضعيفة أو غليظة والأخرى دقيقة، فالإقواء على مذهب الجمهور رفع بيت وجر آخر وهذا هو الأكثر لقرب الضمة؛ والأقل رفع بيت ونصب آخر ونصب بيت وجر آخر.

فمن الأكثر قول نابغة بني ذبيان²:

سقط النَّصيفُ ولم تُردِ إسقاطَه فتنَّاولتَه واتَّقنتنا باليد

بمخضَّبِ رخص كأنَّ بنانه عنمَّ يكادُ مِنَ اللطافةِ يُعقدُ³

وقال فيها:

¹ في (ب) هذا الحرف.

² هو زياد بن معاوية بن ذبيان، أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء. وكان ينشده فطاحل الشعراء، كانت له علاقة مع ملوك زمانه، يمدحهم فيقربونه منهم. له ديوان شعر، جمعه وشرحه الكثيرون. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (157/1-173)؛ طبقات =الشعراء للجمحي، ص41، يوسف أسعد داغر. مصادر الدراسة الأدبية. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2000. ص32.

³ انظر: ديوان النابغة الذبياني، ص40.

زعم الغرابُ أنّ رحلتنا غداً وبذاك حَبَرنا الغرابُ الأسود.

فالمجرى في القصيدة كسرة وأقوى بالضمّة.

وقوله:

أذانتنا¹ بيئها أسماء رُبّ ثاوٍ يملُّ منه الثَّواء²

ثم قال:

فمَلَكْنَا (بذلك والنّاس حتى)³ مُلْكُ المُنذِرِ بن ماء السَّماء⁴

وقال جرير⁵:

تلقَى السّليطي والأبطال قد كلموا وسط الديار فطينا غير مفلول

لم يركبوا الخيل إلا بعدما كبروا فهم ثقال على أكتافها مِيل⁶

ومن الإقواء بين المرفوع والمنصوب قوله:

¹ في (ب) أذنتنا

² انظر: ديوان الحارث بن حلزة، ص37.

³ في (ب) بذاك الناس.

⁴ انظر: نفس المرجع، ص44.

⁵ هو بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم: أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة. وهو من الطبقة الأولى من المسلمين. كان هجاءً مرأً، فلم يثبت أمامه = غير جرير والفرزدق والأخطل. له ديوان شعر، وأخباره مع الشعراء كثيرة. توفي حوالي 110هـ. انظر: طبقات الشعراء للجمحي. صص 122-165؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة (470-464/1).

⁶ انظر: ديوان جرير، ص337.

لا تتكح عجوزا أو مطلقة ولا يسوقنّها في حَبْلِكَ القَدَرِ
وإن أتوك فقلوا إنها نَصَفٌ فإن أطيّب نصفيها الذي عَبْرًا¹

ومن الإقواء بين المنصوب والمجرور قوله:

ألم ترني رَدَدْتُ على ابنِ بَكْرٍ مَنِيحَتَهُ فَعَجَّلت الأَداءِ
وقلت لِشَاتِهِ لَمَّا أَتَتْنَا رماكِ اللهُ مِنْ شاةٍ بِداءِ

هذا ما وقفت عليه من النقل في تفسير هذه الألقاب فتلخص منه أن الإكفاء على مذهب الجمهور اختلاف حرف الروي، والإجازة نوع منه وهي اختلاف حرف الروي بالحروف المتقاربة وأن الإصراف مرادف للإجازة. وأما الإقواء اختلاف المجرى مطلقا، وأما طريقة المؤلف فحرف الروي إن اختلف بالحروف المتقاربة فهو الإكفاء، وإن اختلف بالحروف المتباعدة فهي الإجازة. وأما المجرى فإن اختلف بالحركات المتباعدات كالضم والفتح (أو الفتح)² والخفض فهو الإصراف، وإن اختلف بالحركات المتقاربات فهو الإقواء كالضمة والكسرة؛ وهذا كله معنى قوله: وإن قرنا؛ يعني الروي والمجرى، بما يداني يعني بما يقرب من الحروف والحركات، فهذا يقال له الإكفاء والإقواء. فالإكفاء راجع إلى الروي، والإقواء راجع إلى المجرى؛ وأما إن قرن الروي والمجرى بما هو بعيد وهو معنى قوله: وبعده فذلك هو الإجازة والإصراف، فالإجازة راجعة إلى الروي والإصراف راجع إلى المجرى. قوله: والكل متقى؛ أي يجتنب [30ظ] جميع ذلك لأنه مخيب في الشعر.

فوصلا بها لنا وهاء النفاذ والخروج بذى لين لها الوصل قد قفا

¹ ينسب إلى ابن نباتة المصري.

² ساقطة من (ب).

الوصل: هو الحرف الذي يلي الروي المطلق، ولا يكون إلا أحد أربعة أحرف: الياء والواو الساكنان التابعان لما قبلهما، والألف والهاء. ثم كل واحد منهما ينفرد بالقصيدة حتى تكمل، فقله:

قفا نبك من ذكرى حبيبي ومنزلي.

بعد اللام التي هي روي ياء في اللفظ هو الوصل لا يقوم الوزن إلا بها.

وقوله:

أمن [المنون]¹ وريبه تتوجع.

بعد العين في اللفظ واو هو الوصل.

وقوله:

أشجاك الربع أم قدمه².

بعد الميم في اللفظ هاء هي الوصل. وكل وصل ساكن، ما خلا الهاء فإنها تكون ساكنة ومتحركة، وإذا كان ما قبل الياء والواو والهاء ساكنا أو كانت مضاعفة لم تكن الأحرف روي لأن الوصل لا يكون ما قبله ساكنا، وإذا انفتح ما قبل الياء والواو الساكنين كنت فيها بالخيار، وكل [هاء]³ تحرك ما قبلها فهي صلة إلا أن تكون من نفس الكلمة فأنت مخير فيها إن شئت جعلته رويا، وإن شئت صيرتها صلة والتزمت ما قبلها فجعلته رويا؛ وأما هاء حمزة وطلحة فلا تكون إلا صلة، وإذا تحركت هاء التأنيث كنت فيها بالخيار.

¹ أثبتها من (ب).

² انظر: ديوان طرفة بن العبد، ص 84. وعجزه: أم رماد دَارِسْ حُمَمَةٌ.

³ أثبتها من (ب).

قوله: فوصلا بها لينا، وهاء الضمير المجرور بالباء عائد على حركة الروي؛ يعني حروف اللين الناشئة عن حركة الروي أي بسببها يقال لها الوصل، وكذلك الهاء المتصلة بحركة الروي وهو وصل، وحروف اللين التابعة لهذه الهاء هو الخروج. فقوله:

والشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ حَتَّى يُوَارِيَ فِي ثَرَى رَمْسِهِ¹

السين حرف الروي وحركتها مجرى والهاء وصل وحركتها نفاذ، وبعد الهاء في اللفظ ياء هي الخروج. ولو كانت الهاء مضمومة كان الخروج واوا كقوله: وبلد عمية أعمأؤه.

أو كانت فتحة كان الخروج ألفا كقوله:

رحلت سمية غدوةً أجمالها².

قوله: النفاذ؛ مبتدأ. والخروج؛ معطوف عليه. وقوله: بذى لين؛ في محل خبر للخروج، أي الخروج يكون بذى لين. وقوله: لها الوصل؛ خبر عن النفاذ والخروج واللام مكسورة، لأن هاء الوصل تلزمها الحركة وهي النفاذ والحركة يلزمها حرف اللين وهو الخروج. وقوله: قد قفا؛ أي المذكور من النفاذ والخروج تابع لها الوصل.

وردفا حروف اللين قبل³ الروي لا سوى ألف معها التحرك حذو ذا

الردف: حرف مد ولين، أو حرف لين قبل الروي.

¹ ينسب إلى صالح عبد القدوس.

² انظر ديوان الأعشى، ص 150. وعجزه: غَضِبِي عَلَيْنِكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا.

³ في (ب) قل.

مثاله من حروف المد واللين قوله في الألف:

غَدَتْ والثَّرَى أَوْلَى بها مِنْ وَلِيها إلى مَنْزِل (عين ناء لعينك)¹ دان.

وقوله في الياء:

وما كل موت نصحه بلبيب.

وقوله في الواو، قوله:

طحى بك قلب في الحسان طروب.

ويجوز تعاقب الياء والواو في القصيدة كقوله:

طَحَى بِكَ قَلْبَ فِي الْحِسان طُروب بعيد الشباب عَصْر حان مَشيب²

وبعده:

[تكلّمني لَيْلى وقد شط وليهما]³ وعادَت عواد بيّننا وخُطوب.

ولا يجوز تعاقب الألف معهما لطول مد الألف. وهذا معنى قوله: لا سوى

ألف معها؛ أي لا يتعاقب غير الألف من حروف اللين مع الألف.

ومثال الرفع [أ31و] (مع الألف)⁴ فحروف اللين قوله في الياء:

لَعْمرك لا أَخزى إذا ما نَسَيْتني إذا لم تكن بطلا علمي وسينا.

¹ في (ب) ناء لعمرك. والبيت منسوب لصريع الغواني.

² ينسب إلى علقمة الفحل.

³ أثبتتها من (ب)

⁴ ساقطة من (ب).

وقوله في الواو:

تَمُرُّ الأناييب الخواطر بيننا وتذكر إقبال الأمير فيحلو¹ لي.

ويجوز تعاقبهما أيضا على أن الأكثر على منع الردف بهما لقلّة مدّهما
وشدّ تعاقبهما مع حروف المد واللين كقوله:

كأنّ سؤوفنا منّا ومنهم مخاريق بأيدي لاعبيننا

كأنّ متونهنّ متون غدّر تضعفها الرّياح [إذا جرينا]².

وما أبدل من الهمزة حرف مد جرى على حكمه الخلاف ما سهل على
القياس فإنه في حكم المهمول، والأجود أن يكون الردف (والروي في كلمة واحدة،
فإذا كانا في كلمتين فلا بأس؛ وأما الحذو فحركة الحرف الذي قبل الردف)³ ياء
وواو أو ألفا، وتتعاقب فيه الضمة مع الكسرة كما تتعاقب الياء مع الواو في
الردف، ولا يتعاقب مع الفتحة غيرها. فحركة الدال من دان، وحركة الباء من
ليب، وحركة الراء من طروب حذو. وقوله: التحرك حذو ذا. أشار بذا إلى
الردف، والحركة المحاذية للردف هي الحركة التي يجري معها وهي حركة ما قبله،
وأما حركة الروي فتقدم أنها المجرى. وكذلك حركة هاء الوصل تقدم أنها النفاذ،
فمعنى كلامه أن حذو الردف هو الحركة التي يتبعها والله أعلم.

¹ في (ب) فيحو. والبيت منسوب للمتنبّي.

² أثبتتها من (ب). والبيت منسوب لعمر بن كلثوم.

³ ساقطة من (ب).

وتأسيسها¹ الهاوي وثالثها الروي من كلمة أو ادل بإضمار ما تلى

وفتحة قبل الرس بعد الدخيل حركوه بإشباع فمن سند اعتدى

التأسيس: ألف ساكنة بينها وبين حرف الروي حرف يلزم في ذلك الموضع من القصيدة كلها كقوله:

أهاجك من أسماء رسوم المنازل.

فالألف تأسيس واللام روي وبينهما الزاي وهو الدخيل، وإذا كان ألف التأسيس في كلمة وحرف الروي في كلمة أخرى لم يعدها تأسيسا لبعدها إلا أن يكون الروي حرف إضمار منفصل أو متصل فإن الشاعر بالخيار إن شاء جعل الألف تأسيسا، وإن شاء لم يجعلها تأسيسا، فالتى لا تكون تأسيسا، كقول عنتره²:

ولقد خَشِيتُ أن أموتَ ولا أرى للحربِ دائرةً على ابني ضَمَمَ
الشَّاتمين عَرَضِي ولم أَشْتُمهُمَا والنَّادِرين إذا لم أَلْقَهُما دَمِي.

الألف لا تكون تأسيسا لكون الاسم ظاهرا، والتي تكون تأسيسا لكونها مع المضمرة، قوله:

تزيد حُسْنَا الكَأْسِ السَّفِيهَ سفاهة وتَتَرُكُ أخلاقَ الكِرَامِ كما هي³

¹ في (ب) وتأسيسا.

² هو عنتره بن شداد العبسي، أمه زبيبة بنت أحد ملوك الحبشة. له القام الأولى بين شعراء الجاهلية في الشهرة والشجاعة، لقب بفارس جروة (فرسه). له شعر كثير في الحرب والغزل، وهو من أصحاب المعلقة. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (1/157-173)؛ طبقات الشعراء للجمحي، ص 65؛ مصادر الدراسة الأدبية، ص 33.

³ انظر: أبو نواس. الديوان. ط 1. بيروت: دار صادر، 2001، ص 439.

وقول جرير:

فَرْدِي جَمَالِ الْحَيِّ نَمَّ تَجَمَّلِي فَمَا لَكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ وَلَا لِيَا¹.

فهذا ضمير متصل والذي قبله ضمير منفصل. ومما جاءت الألف فيه غير تأسيس مع المضمَر، قوله:

أَيَّةُ جَارَةِ تِلْكَ الْمُوصِيَّةِ قَائِلَةٌ لَا تَسْقِيًا بِحَبْلِيَّه

لَوْ كُنْتُ حَبْلًا لَسَقَيْتُهَا بِيَّه أَوْ قَاصِرٍ أَوْصَلْتُهُ بِتَوْبِيَّه.

فالألف في سقيتها غير تأسيس، وإذا كانت الهاء والكاف التي للمخاطب دخيلا لم يخلط الشاعر بهما غيرهما اتساعا وإلا فهو جائز.

وأنشد العوف بن عطية²:

وَإِنْ شِئْتُمْ أَلْقَحْتُمْ وَنَتَجْتُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ عَيْنًا بَعَيْنٍ كَمَا هُمَا

وَإِنْ كَانَ عَقْلًا فَاعْقِلَا لِأَخِيكُمَا بِنَاتِ الْمَخَاضِ وَالْفِصَالِ الْمُقَاحِمَا.

فالألف في كما هما تأسيس لأن الروي [أ31ظ] حرف من جملة مضمَر، ولولا ذلك لم يجيء مع المقاحما [لأن الألف في المقاحما]³ تأسيس اضطرارا. قوله: وتأسيسها الهاوي؛ الهاوي هو الألف، وقوله: وثالثها الروي؛ لا يكون [بين]⁴

¹ انظر: ديوان جرير، ص 501.

² هو عوف بن عطية بن عمرو الملقب بالحزج بن عبس بن وديعة، من تيم الرباب من مصر. شاعر جاهلي فحل، وهو من الطبقة الثامنة من الشعراء أدرك الإسلام. له ديوان شعر. انظر: طبقات الشعراء للجمحي، ص 67؛ الأعلام للزركلي (96/5).

³ أثبتتها من (ب).

⁴ أثبتتها من (ب).

التأسيس والروي إلا حرفا واحدا وهو الدخيل. وقوله: من كلمة؛ أي [يكون]¹ التأسيس والروي في كلمة واحدة ظاهرة. وقوله: أو ادلى بإضمار ما تلى، هذا هو النص في النسخ المظنون بها الصحة بقص أدلى ووصل همزة القطع من إضمار، ويعني إذا كان ألف التأسيس في كلمة وحرف الروي في كلمة أخرى لم يعدوها تأسيسا لبعدها إلا أن يكون حرف الروي ضميرا أو بعض ضمير، والأقرب أن فاعل أدلى هو التأسيس؛ أي يدلي ألف التأسيس إلى الروي، وإن كان في كلمة أخرى يكون الروي ضميرا يربط الكلمتين فتصير الكلمتان كالكلمة الواحدة. ولما أشكل فهم هذا النص تركه بعض الشارحين رحمهم الله مهملًا، وبعضهم أصلحه على فهمه فجعل النص إما أخرى وإما آخر وكل ذلك وهم والله أعلم بالصواب.

وأما الرس ففتحة الحرف الذي قبل التأسيس كقوله:

ولكن حديثا ما حديث الرواحل

فتحة الواو هي الرس وهي لازمة وهذا معنى قوله: وفتحة قبل الرس؛ أي الفتحة التي قبل التأسيس هي الرس. وقال في العمدة: أنكر الجرمي والأخفش وأصحابهما على الخليل تسمية الرس، وقالوا لامعنى لذكر هذه الفتحة لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا.

وأما الدخيل فلا يكون إلا في الشعر المؤسس، وهو الحرف الذي يكون بين التأسيس وبين الروي. كقوله:
كليتي لهمي يا أميمة ناصب

¹ أثبتها من (ب).

فالمصاد هي الدخيل وحركته تسمى الإشباع، وهذا معنى قوله: بعد الدخيل؛ أي الحرف الذي بعد التأسيس وهو الدخيل وحركته هي الإشباع، ويجوز تغييرها عند الخليل ولا يجوز عند الأخفش، مثال ذلك ما أنشده الفراء:

نَهَوَ¹ الْخَلِيطَ وَإِنْ قُمْنا بَعْدَهُمْ إِنَّ الْمُقِيمَ مَكْلَفَ السَّائِرِ
إِنْ الْمُطِيَّ يَحْزَنُ ضُحَى عَدِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ لَبَانَةٍ وَتَزَاوِرَ.

وأما نفس الحرف الذي هو الدخيل فيجمعون على جواز تغييره حتى إن بعضهم لم (يسمه لتغييره)² واضطرابه، فالدخيل في قوله: السائر. الياء، وفي تزاور. الواو، وقوله: فمن ساند اعتدى؛ فالسناد عيب في القافية، وبيانه في البيت بعده.

فجميع ما يلحق القوافي من الحروف والحركات ستة أحرف وست حركات؛ فالأحرف: الروي والوصل والخروج والردف والتأسيس والدخيل. والحركات: المجرى والنفاد والحدو والرس والإشباع والتوجيه.

بذا ويتأسيس وحدو ورفها وتوجيهها مثل ارتدع ودع ورع فشا

جملة ما ذكر للسناد خمسة أنواع، وهي كلها قبل الروي.

النوع الأول: سناد الإشباع وهو اختلاف حركة الدخيل من فتحة إلى ضمة، أو من كسرة وضمة إلى فتحة. كقوله:

¹ في (ب) نهوى.

² في (ب) لم يسعه لتغييره.

يا نِخال¹ ذات السِّدر والجداول تطاولي ما شئت أن تطاول
وكقوله:

وخرجت مائلة التجاسر.

مع قوله: قومي علوا قوما بجد فاخر.

وإلى [أ32و] هذا النوع أشار بالذال من قوله: بذا.

النوع الثاني: سناد² التأسيس وهو تأسيس قافية دون أخواتها كقول العجاج³:

مجتدق هامة هذا العالم

وأول الأرجوزة:

يا دار سلمى يا سلمى ثم أسلمى⁴

وكلها غير مؤسسة إلا هذا البيت وحده. وإلى هذا النوع أشار بقوله:

وبتأسيس.

¹ في (ب) نخل.

² في (ب) إسناد.

³ هو عبد الله بن ربيعة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، العجاج: راجز مجيد. ولد في الجاهلية وأدرك الإسلام. وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد. والد ربيعة المشهور، توفي نحو 90هـ. وهو من الطبقة التاسعة من الشعراء المسلمين. له ديوان شعر. انظر: طبقات الشعراء للجمحي، ص 200؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة (591/2-593)؛ تاريخ التراث لسزكين (84/7-86).

⁴ انظر: ديوان العجاج، ص 234.

النوع الثالث: سناد الحدو؛ وهو أن يختلف الحدو وهو حركة ما قبل الرفع، فتدخل الفتحة على الياء والواو كقوله:

عبدُ شمسٍ أبي فإن كُنْتُ غَضَبِي فاملئني¹ وجهك الجميل خموشا
نحن كئنا سكاؤها من قُرَيْش وينا سُميت قُرَيْش قُرَيْشا

فجمع بين الضمة والفتحة. وإلى هذا النوع أشار بقوله: وحدو.

النوع الرابع: سناد الرفع وهو إرداف قافية وتجريد آخرين كقول حسان بن ثابت² رضي الله عنه فيما ذكر ابن رشيق، وقيل هو مؤد ونسب إلى صالح بن عبد القدوس³، وقيل هو لعبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب⁴:

¹ في (ب) فأول.

² هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد. شاعر النبي صلى الله عليه وسلم، من المخضرمين عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام. وهو من شعراء القرى الإسلامية. توفي حوالي 54هـ. له ديوان شعر. انظر: طبقات الشعراء للجمحي، ص 87؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة (305/1-308)؛ الأعلام للزركلي (175/2-176).

³ هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي الجذامي، مولاهم، أبو الفضل: شاعر حكيم عاش بالبصرة وكان يعظ الناس. اتهم بالزندقة فقتله المهدي العباسي ببغداد نحو سنة 160هـ. شعره أمثال وحكم وآداب. انظر: ابن المعتز. طبقات الشعراء. ط3. القاهرة: دار المعارف، 1976، ص 303؛ تاريخ التراث لسزكين (236/7-238).

⁴ هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: من شجعان الطالبين وأجوادهم وشعرائهم، اتهم بالزندقة وطلب الخلافة فبايعه الناس، وقاتله والي الكوفة، واستفحل أمره فسير له أمير العراق (ابن هبيرة) جيوشا لقتاله فانهزم وأسر. وقيل مات خنقا بأمر أبي مسلم الخراساني، وقيل مات في السجن حوالي سنة 131هـ. انظر: الأعلام للزركلي (139/4).

إذا كنتَ في حاجة مُرْسِلاً فأرْسِلِ حَكِيماً¹ ولا توصِهِ
وإنْ باب أمرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرِ لَبِيَّبا ولا تَعَصِهِ.

فالببيت الأول مردوف والثاني مجرد. وإلى هذا النوع أشار بقوله: وردفها.

النوع الخامس: سناد التوجيه؛ والتوجيه على رأي الزجاج وأصحابه حركة ما قبل
الروي في المقيد خاصة دون المطلق، وقال غيره في المطلق والمقيد جميعاً يسمى
التوجيه ما لم يكن في الشعر مردفاً فقوله:
قد جبر الدين الإله فجبز².

هذا روي مقيد، وفتحة الباء هي التوجيه.

[وكذلك قوله:

وقاتم الأعماق وخاوي المخترق
فتحة الراء هي التوجيه]³.

وقوله: أفف شتى ليس بالراعي الحمي⁴

كسرة الميم هي التوجيه وكذلك الضمة.

وأما سناد التوجيه فهو اختلاف حركة التوجيه من فتحة إلى كسرة أو من
كسرة وضمة إلى فتحة، نحو قول امرئ القيس:

¹ في (ب) حليماً.

² انظر: ديوان العجاج، ص 33.

³ أثبتتها من (ب).

⁴ ينسب إلى رؤبة بن العجاج.

(فلا وأبيك)¹ أبنت العامر لا يدعي القوم أنني أمر

تميم بن مر وأشياؤها وكندة حولي جميعا صبُر

إذا ركبوا الخيل واستلموا² تحرّكت الأرض واليوم قرّ³.

فما قبل الروي⁴ في البيت الأول مكسور وفي الثاني مضموم وفي الثالث مفتوح. وإلى هذا النوع أشار بقوله: توجيهها. وهو مرفوع على الابتداء، وأما ما قبله فهو كله مخفوض. وقوله: مثل ارتدع ودع ورع، فهو مقتضي أبيات امرئ القيس، و[هو]⁵ اختلاف التوجيه بالكسرة في ارتدع والفتح في دع والضم في رُع، وقوله: فشا؛ أي الإختلاف على هذه الصورة في التوجيه فاش شائع. قال في العمدة: هو سناد عند بعض العلماء، وكان الخليل يجيزه على كره من جهة الفتحة، فأما الضمة والكسرة فهما عنده متعاقبتان كالياء والواو في الردف، وأما الفتحة فكالألف.

ومستكمل الأجزا العديم سناده هو البأو وثم النصب يومن يختشى

النصب والبأو اسمان لكل قافية سلمت من السناد⁶ في الشعر التام البناء دون المجزوء والمشطور والمنهوك، وخص بعضهم بالنصب سلامة التام من السناد دون سائر عيوب الشعر، [أ32ظ] وفرق بين النصب والبأو لأن السناد لما

¹ في (ب) ولا أبيك.

² في (ب) واستلامو.

³ انظر: ديوان امرئ القيس. دار الكتب العلمية، ص109.

⁴ في (ب) الرء.

⁵ أثبتتها من (ب).

⁶ في (ب) الفساد.

كان على ضربين؛ منه قبيح جدا فاجتنبه كالفتحة مع الكسرة والضمة والتوجيه. ومنه ما يستحسن كثير الاستعمال؛ كالكسرة مع الضمة. فاجتناب السناد مطلقا مستحسنا ومستقبحا هو البأو، وتجنب المستقبح منه خاصة هو النصب؛ وإلى هذا¹ أشار بقوله: هو البأو ثم النصب؛ فنبه بثم على أن رتبة النصب متراخية على رتبة البأو وأنه دونه. وقوله: يؤمن راجع إلى البأو؛ أي يؤمن من العيب مع البأو ولأنه تجنب للسناد مطلقا، وقوله: يختشى؛ راجع إلى النصب لأنه إذا لم يجتنب فيه إلا القبيح من السناد فإنه يختشى أن يكون عيبا عند بعض العلماء.

ومطلقها باللين والهاء ستها وتبلغ تسعا بالمقيد² عكس ذا
فجردهما أردفهما أسنهما والأول قد يلي الخروج فيحتدى

أنواع القوافي: تسعة؛ ستة مطلقة وثلاثة مقيدة. فالمطلق ما كان موصولا، وقد تقدم أن الوصل يكون بحرف اللين وبالهاء، فأما الستة المطلقة: فمطلق مجرد، ومطلق مردف، ومطلق مؤسس. وكل واحد منها إما موصول بحرف اللين أو بالهاء.

مثال المجرد الموصول بحرف اللين قوله:

حَمَدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةِ إِذْ نَجَا خَرَّاشَ بَعْضِ الشَّرِّ أَهْوَنَ مِنْ بَعْضِ³.

ومثال المجرد الموصول بالهاء قوله:

ألا فتى نال العلى بهمة.

¹ في (ب) هذا القول.

² في (ب) في المقيد.

³ ينسب إلى أبي خرش الهذلي.

وقوله:

إِنَّ سُلَيْمِي وَاللَّهِ يَكْلُوهَا ظَنَنْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَزْرُوهَا¹.

ومثال المردف الموصول باللين قوله:

أَلَا قَالَتْ قَتِيلَةٌ أَدْرَأْتَنِي وَقَدْ لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ دَامَا.

وقوله: ورسم عفا آياته بعد أزمان.

ومثال المردف الموصول بالهاء قوله:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا وَمَقَامَهَا.

ومثال المؤسس الموصول باللين قوله:

كَلِينِي (لَهْمِي يَا أَمِيمَةَ)² نَاصِبٌ وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَضِيءٍ³ الْكَوَاكِبِ.

ومثال المؤسس الموصول بالهاء قوله:

فِي لَيْلَةٍ لَا يُرَى فِيهَا أَحَدٌ يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَكْبَهَا⁴.

¹ ينسب إلى إبراهيم بن هرمة.

² في (ب) يا ميمة.

³ في (ب) بطيء. انظر: ديوان النابغة الذبياني، ص 09.

⁴ في (ب) كواكبها.

وهذا معنى قوله: ومطلقها باللين والهاء سنها. وأما الثلاثة المقيدة وهي ما يكون رويها مقيدا مجردا ومقيدا مردفا ومقيدا مؤسسا.

فمثال المقيد المجرد قوله:

أَتَهَجُرُ غَانِيَةً أَمْ تَلُمُّ أُمَّ الْحَبْلِ وَإِنْ بِهَا مُنْجِزٌ.

وقوله:

فَقُلْ مَخِيَالُ الْعَامِرِيَّةِ يَنْقَلِبُ إِلَيْهَا فَإِنِّي وَاصِلٌ حَبْلٌ مِّنْ وَصَلٍ¹.

(ومثال المقيد المردف قوله:

يَا مَدَّ الْوَاحِدِ مَاذَا الصَّدُودُ وَالْقَلْبُ حَبٌّ فِي هَوَاكُمِ عَمِيدٍ)².

ومثال المقيد المؤسس قوله:

نَهْنِه دُمُوعَكَ إِنَّ مَن يَبْكِي عَلَى الْحَدَثَانِ عَاجِزٌ.

وقوله: صلت الجنين مهذب ينمي إلى عمر بن عامر.

فهذه تسع قوافي وهو معنى قوله: وتبلغ تسعا بالمقيد عكس ذا؛ أي عكس المطلق وما شرحناه من بيان هذه الأنواع³ التسعة هو معنى قوله: فجردهما أردفهما أسسنهما؛ يعني المطلق باللين والهاء والمقيد. [أ33و] وقوله: والأول؛ يعني من مسمى القافية الذي بدأ به في الذكر وهو المطلق. وقوله: قد يلي الخروج، هذا إذا كان موصولا بالهاء، لأن الخروج هو حرف اللين التابع للهاء

¹ انظر: ديوان طرفة بن العبد، ص75.

² ساقطة من (ب).

³ ساقطة من (ب).

التي هي وصل، وذلك ثلاثة أقسام؛ المطلق المجرد والمردف والمؤسس الموصول، كل واحد منها بالهاء كما مثلنا به. وقوله: فيحتدى؛ أي يتبع فيقال مجرد موصول بهاء، [وخرج ومردف موصول بهاء]¹، وخرج ومؤسس موصول بهاء، وقيل معنى قوله: فيحتدى؛ يعني أن الخروج تابع لحركة الوصل، فإن كانت فتحة كان ألفاً، أو ضمة كان واوا، أو كسرة كان ياءاً، وهذا كلام غير مفيد لأنه إخبار بالمعلوم وقد تقدم أيضاً بيانه في محله فأعادته عني والله أعلم بالصواب.

ورودف بالسكنين² هذا وبين ذا بما دون خمس حركت فصلوا ابتدا

فواتر ودارك راكب اجف تكاوسا وتضمينها أحواج معنى لذا وذا

ضمن هذين البيتين حدود القوافي وهي خمسة ألقاب المترادف وهو ما اجتمع في آخره ساكنان نحو فاعلان ومتفاعلان ومستفعلان كقوله:

لا يَغْرَنَّ امرئٌ عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ.

وقوله: يا أُمَّةَ الواحدِ ماذا الصّدود والقلب صب في هواكم عميد

وقوله: أنا من عيني وقلبي اشتغال (عبرة تهملى ووجد واشتغال)³.

والمتوافر وهو ما توالى فيه متحرك بين ساكنين نحو مفاعيلن وفاعلاتن [وفعلاتن]⁴ ومفعولن كقوله:

ألا يا صَبَا نَجْدٍ متى هَجَّت من نجد فقد زادني مَسْرَاكٍ وجُداً على وجدي¹.

¹ أثبتتها من (ب).

² في (ب) التسكين.

³ ساقطة من (ب).

⁴ أثبتتها من (ب).

وقوله: حنانيك بعض الشر أهون من بعض.

وقوله: غدرت (فما وجدت)² السَّبِيلَ إِلَى الغَدْرِ وَبَرَدْتُ أَحْشَاءً تَوْقَدُ بِالْجَمْرِ.

والمتدارك وهو حركتان بين ساكنين نحو مفاعلن ومتفاعلن ومستفعلن وفاعلن.

كقوله: قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِي وَمَنْزَلٍ بِسَقَطِ اللُّوَا بَيْنِ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

وقوله: مَلَلْتُ وَمَلْتُ فَأَنْتَ الْقَضِيبُ فَمَلَّ كَالْقَضِيبِ وَخَلَّ الْمَلَلُ.

وقوله: وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

والمتراكب وهو ثلاث متحركات بين ساكنين، ولها جزءان مفاعلتن وفعلتن.

كقوله:

قِفْ بِالذِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفَهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحِ وَالذِّيمِ³

وقوله:

لَا أَعْشَقُ الرِّيحَ إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ⁴ صَبَا لِأَنَّ فِيهَا لِقَلْبِي⁵ آيَةً عَجَبَا

¹ انظر: قيس بن الملوح. الديوان. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1999، ص83.

² في (ب) فأوجدت.

³ انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، ص90.

⁴ في (ب) تهب.

⁵ في (ب) القلب.

والمكائوس وهو أربع حركات بين ساكنين وله جزء واحد فعلتن¹. كقوله: قد
جبر الدين الإله فجَبَّر.

وقوله:

نعم رأيتُ في دارِكِ عَجَبًا وقد لَقِيتُ منْ هِواكِ نَصَبًا.

قوله: ورودف بالساكنين حدا؛ يعني أن ألقاب القافية المترادف وحده أنه ما
اجتمع فيه ساكنان. وقوله: ابتدا؛ يتعلق برودف. وقوله: بين ذا؛ إشارة إلى
الساكنين. وقوله: بما دون خمس حركات فصلوا؛ يعني أنهم فصلوا بين الساكنين
بالحروف المتحركة على التدرج من واحد إلى أربعة، وعلى هذا المنهاج رتب
باقي أسماء القوافي في البيت الثاني من المتواتر إلى آخرها على ما [أ33ظ]
قدمناه مشروحا.

وقوله: أجف تكاوسا. التكاوس أربع متحركات بين ساكنين وهو الفاصلة
الكبيرة، وأشار بأجف إلى أنه ثقيل والفراء لا يعده لأنه عنده من المتدارك لأن
فعلتن إنما هو مستفعلن من أجف السين²، وأما التضمين فهو أن تتعلق القافية أو
لفظة مما قبلها بما بعدها. [كقول]³ النابغة:

وهم (وردوا الجفار)⁴ على تميم وهم أصحابُ يومِ عكاظِ إنِّي

¹ ساقطة من (ب).

² في (ب) السببين.

³ أثبتتها من (ب).

⁴ في (ب) ورود الجفان.

شهدتُ لهم مَواطنَ صادِقاتٍ وثقتُ لهم بحُسن الظنِّ مِنِّي¹.

وكلما كان البيت الأول أفقر إلى الثاني كان التضمين أقبح، وكلما كلن أغنى عنه كان أحسن؛ مثال ذلك أن يتضمن البيت الأول الموصول والثاني صلته كان أقبح مما تضمن الأول الموصوف والثاني صفته لشدة اتصال الصلة بالموصول وهذا معنى قوله: وتضمينها أحواج معنى لذا وذا. ولما كان معنى البيتين الذين فيهما التضمين لا يتم إلا باجتماعهما كان معنى كل واحد منهما يحتاج في بيانه إلى الآخر وهذا هو ما أشار إليه من الاحتياج والله أعلم.

وتكريرها الإيطاء لفظا ورجحوا ومعنى ويزكوا قبحه كلما دنى

[الإيطاء أن]² يتكرر لفظ القافية، ومعناها قول امرئ القيس في قافية: سرمة مرقب، وفي قافية: فرق مرقب؛ وليس بينهما غير بيت واحد، وكلما تباعد الإيطاء كان أخف. وكذلك إن خرج الشاعر من مدح إلى ذم، أو من نسيب إلى أحدهما.

ومن الإيطاء القبيح قول تميم بن مقبل³:

(وكاهتزاز ديني تداوله)⁴ أيدي التّجار فزادَ وامتتّه لينا.

ثم قال في القصيدة غير بعيد:

¹ انظر: ديوان النابغة الذبياني، ص 123.

² أثبتتها من (ب).

³ هو تميم بن أبيّ بن مقبل من بني العجلان، من عامر بن صعصعة، أبو كعب. شاعر مخضرم عاش الجاهلية والإسلام، كان يبكي أهل الجاهلية. له ديوان شعر. انظر: الأعلام للزركلي (87/2).

⁴ في (ب) أو كاهتزاز ديني تداوله.

نارعت ألبابها لبي بمقصد من الأحاديث حتى زدنا لينا.

فكر القافية والمعنى مع أكثر لفظ القسم. وأشد من ذلك قول أبي ذؤيب:

سبقوا هوى وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع.

ثم قال في صورة¹ الثور والكلاب:

فصرعه تحت العجاج فجنبه مترب ولكل جنب مصرع.

فكر ثلث البيت، وإذا اتفق الكلمتان في القافية واختلف معناها لم يكن إيطاء عند [أحد]² من العلماء إلا عند الخليل وحده، وإن يزيد عنده بمعنى الاسم ويزيد بمعنى الفعل إيطاء، وكذلك جوى الأسود والأبيض، وجلل الصغير والكبير. واشتقاق الإيطاء من الموافقة؛ قال الله تعالى: ﴿لِيُؤَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ³؛ أي ليوافوا. وقال قوم بل الإيطاء من الوطاء كأن الشاعر وطئ القافية عقب أختها. وقوله: وتكريرها الإيطاء لفظاً؛ هو قول الخليل. وقوله: ورجحوا ومعنى؛ أي رجع العلماء أن الإيطاء تكرير اللفظ والمعنى، وأما تكرير اللفظ دون المعنى فليس بإيطاء؛ وهذا قول الجمهور.

وقوله: ويزكو قبحه كلما دنى؛ أي كلما قرب البيت كان قبيحا، وقيل إذا بعد

ما بين البيتين حتى يكون بينهما ستة⁴ أبيات فليس ذلك بإيطاء.

والإقعاد تنويع العروض بكامله وقل مثله التجريد في الضرب حيث جى

¹ في (ب) صفة.

² أثبتتها من (ب).

³ من سورة التوبة، من الآية 37.

⁴ في (ب) سبعة.

الإقعاد اختلاف الأعاريض. قالوا الكامل [شعر]¹ كثرت حركاته، فوقع في
أعاريضه من الاختلاف ما لم يقع في غيره، كقول امرئ [أ34و] القيس:
الله أنجح ما طلبت² به والبر خير حقيبة الرجل.
بعد قوله:

يارب غاتية صرمت حبأها ومشييت متئداً على رسلي³.
وقول زهير⁴:

إن الرزية لا رزية مثلها ما تبتغي غطفان يوم أظلت

ولنعم حشو الدرع أنت إذا نهلت من العلق الرماح وغلت⁵.

فقد اجتمع في هذه الأبيات العروض السالمة وهي عروض البيت الأول
لامرئ القيس والثاني لزهير، والحداء وهو عروض البيت الثاني لامرئ القيس
والأول لزهير، وذلك خلاف ما اشترط في العلق واللزوم.

¹ أثبتتها من (ب).

² في (ب) طالبت.

³ انظر: ديوان امرئ القيس. دار الكتب العلمية، ص152. صرمت: قطعت.

⁴ هو زهير بن أبي سلمى المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية. ربي في بيت زوج أمه: أوس
بن حجر، وكان هذا شاعر مضر. كان أبوه شاعراً وكذلك زوج أمه وخاله، وحتى أخته
سلمى والخنساء، وولدها كعب وبجير وكذا حفيده. هو من الطبقة الأولى من الشعراء، وهو
من أصحاب المعلقات، وله ديوان شعر. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (1/137-
153)؛ طبقات الشعراء للجمحي، ص 41؛ تاريخ التراث لسزكين (6/19-23).

⁵ انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، ص18. الرزية: المصيبة، العلق: الدم.

وكقول خرنق¹:

لا يَبْعُدَنَّ قَوْمِي الدِّينَ هَمَّ سُمَّ العِداةِ وآفَةَ الجِزرِ

النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ والطَّيِّبُونَ مَعاقِدِ الأَزرِ²

ثم قالت:

هَذَا تَتَأَيِّ مَا حَيِّبْتُ عَلَيْهِمُ فَإِذَا هَلَكْتُ اجْنَيْتِي قَبْرِ³.

فعروض البيتين الأولين حدّاء، وعروض البيت الثالث سالمة، وهذا من اجراء العلة مجرى الزحاف.

وكقول عجل بن نظلة⁴ الباهلي:

جَنَّتْ نَوَارُ وِلاتِ هِنا جَنَّتْ وَبِذا الدِّيِّ كَانتِ نَوارِ أَجَنَّتِي⁵

¹ هي الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك، من بني ضبيعة، البكرية العدنانية: شاعرة من الشهيرات في الجاهلية، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه. كان أكثر شعرها رثاءً لزوجها بشر بن عمر بن مرثد -سيد بني أسد- الذي قتله قومه يوم قلاب، ورثاء أخيها طرفة. لها ديوان شعر. انظر: محمد التونجي.معجم أعلام النساء، ط1.بيروت:دار العلم

للملايين، 2001.ص80؛الأعلام للزركلي (2-303)

² انظر: ديوان الخرنق، ص39. الأزر: القوة.

³ انظر: المرجع السابق، ص42.

⁴ في (ب) نصلة. والأصح حجل بن نصلة الباهلي، شاعر جاهلي. انظر:الأعلام للزركلي (170/2).

⁵ في (ب) أجنت.

مع قوله:

لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَى مَشْرُوبًا وَالْفُتْرَ يُعَصِّرُ فِي الْإِنَاءِ أُرْنَتْ¹.

فهذا استعمال المقطوعة مع السالمة مع أن الخليل رحمه الله تعالى لم يحك للكامل عروضاً مقطوعة البتة ومثل هذا في الطويل، وإنما خص المؤلف الكامل بالذكر لكثرة الاختلاف في عروضه، وليس هذا من [عيوب القافية وإنما من]² عيوب الشعر. وذكره المؤلف تمثيلاً للتجريد وتنظيراً؛ وأما التجريد فاختلف ضروب الشعر الواحد نحو (فعلن وفعلن)³ في السريع كقول امرئ القيس:

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوَجْوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفُ عَنَمٌ.

مع قوله:

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرِّ مَا يَعْلَمُ.

ونحو فعلن في المديد إذا ورد معها فعلن (وفعلن في تام البسيط إذا استعمل معها فعلن)⁴ ومفاعيلن في مربع الوافر إذا استعمل معها فعولن ونحو فعولن في عروض الطويل وضربه في غير تصريح نحو قوله:

وَأَصْبَحْتُ طِفْلاً لَا أُرِيدُ⁵ شَوْحًا فَيَا عَجَبًا لِلْحَارِثِ بِنُ حَبِيبٍ.

³ ماء السلى: ماء العسل، الفرت: الماء العذب، أرننت: أدامت النظر.

² أثبتها من (ب).

³ في (ب) فعلن وفعل.

⁴ ساقطة من (ب).

⁵ في (ب) أصبحت.

ولما كان التجريد لا يختص ببحر فلذلك قال المؤلف: حيث جى؛ أي حيث جاء من الأبحر فهو اختلاف الضرب كما الإقعاد اختلاف العروض في الكامل.

وقد كملت ستا وتسعين فالذي توسط في ذا العلم توسعه حبي

ويسأل عبد الله ذا الخرجي مطالعها اتحافه منه بالدعا

لما صعب استحضار علم العروض نثرا لكثرة ألقابه واختلاف معانيها ومواردها وتداخل الزحاف في الأبحر، سهل المؤلف رحمه الله تعالى [ذلك]¹ وقربه للضبط بهذا النظم العجيب في ستة وتسعين بيتا. فالمتوسط في معرفة هذا العلم كما قال إذا حصّل هذه القصيدة وفهم معانيها، ينتفع بذلك جدا ومن باب أولى أن ينتفع بذلك المنتهي في هذا العلم وتكون له تذكرة، وأما المبتديء فإذا تعلق بأذيال المتوسط الذي حصّل هذه القصيدة فإنه [أ34ظ] يرتقي إلى درجته في أقرب وقت، ويشمل الجميع ما توسعه لهم من الانتفاع بفضل الله تعالى. ونسأل الله تعالى ربنا أن ينفعنا وإياه بما علّمنا ويجعله من خالص العمل وحجة لنا لا حجة علينا، ويتجاوز عنا بفضلته ويعصمنا من الزلل، ويجعل خير أعمالنا خواتمها وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين.

(انتهى على يد أذنّب العبيد وأحوجهم وأفقرهم إلى الله، الحقير الذليل الراجي عفو مولاه الجليل عبيد ربه القاهر المصطفى بن الطاهر المشرفي تم الغريسي الراشدي وطنا ومنشئا. عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولأشياخه ولقرابته ولأحبائه ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. آمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على

¹ أثبتتها من (ب).

سیدنا محمد وعلی آله وصحبه وسلم تسلیما کثیرا. نجز ضحوة خامس عشر من
رمضان عام 1225 خمسة وعشرين ومائتين وألف)¹.

قائمة المصادر و المراجع

¹ ساقطة من (ب) لأن الناسخ هو من كتبها.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش
2. ابن المعتز. طبقات الشعراء. ط3. القاهرة: دار المعارف، 1976.
3. الأندلسي، ابن عبد ربه. الديوان. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي، 1993.
4. ابن قتيبة. الشعر والشعراء. القاهرة: دار المعارف، 1982. ج1.
5. ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار صادر، [د.ت].
6. الفيروزآبادي. القاموس المحيط. ط8. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005.
7. الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى. تح. جعفر ومحمد الناصري. الدار البيضاء: دار الكتاب، 1955.
8. الأصفهاني، أبو الفرج. الأغاني. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1992.
9. أبو نواس. الديوان. ط1. بيروت: دار صادر، 2001.
10. البيلي، أحمد. الاختلاف بين القراءات. ط1. بيروت: دار الجيل، 1988.
11. الأخطل. الديوان. ط1. بيروت: دار صابر، 1999.
12. الأعشى. الديوان. ط3. بيروت: دار صادر، 2003.
13. امرؤ القيس. الديوان. ط2. لبنان: دار المعرفة، 2004.
14. امرؤ القيس. الديوان. ط5. بيروت: دار الكتب العلمية، 2004.

15. ابن أبي خازم، بشر. الديوان. ط1 . بيروت: دار الكتاب العربي، 1994.
16. الدمياطي، البناء. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الإثني عشر. عالم الكتب: بيروت، 1987. ج2.
17. السيوطي، جلال الدين. بغية الوعاة. ط2. [دم]: دار الفكر، 1979. ج1.
18. الجوهري. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. ط4. بيروت: دار الملايين، 1990. ج2.
19. خليفة، حاجي. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. ط1. بيروت: دار الفكر، 2010.
20. ابن حلزة، الحارث. الديوان. ط1. بيروت: دار صادر، 1996.
21. القيرواني، الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده. بيروت: دار الجيل، 1981. ط5. ج1.
22. الحطيئة. الديوان. بيروت: دار صادر، [د.ت].
23. الخرنق: الديوان. بيروت: دار صابر، 1995، ص59.
24. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003. ج1.
25. حسين، خليل. التاريخ السياسي للوطن العربي. بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، 2012. ط1.
26. الزركلي، خير الدين. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، 2007.
27. لوتورنو، روجيه. فاس في عصر بني مرين. تر. نقولا زيادة. بيروت: مكتبة لبنان، 1967.
28. ابن أبي سلمى، زهير. الديوان. بيروت: دار صابر، [د.ت].

29. العثماني، شمس الدين الدلجي. رفع حاجب العيون الغامزة عن كنوز الرامزة. تح. أحمد إسماعيل عبد الكريم. بيروت: دار الكتب العلمية، 2011.
30. الضبي. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. ط1. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1989. ج2
31. ابن العبد، طرفة. الديوان . ط1. بيروت: دار المعرفة، 2003.
32. ابن خلدون، عبد الرحمان. التاريخ. ط1. بيروت: دار ابن حزم، 2011. مج4.
33. ابن خلدون، عبد الرحمان. الرحلة. تح. محمد بن تاويت الطنجي. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 2009.
34. القاضي، عبد الفتاح. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب. بيروت: دار الكتاب العربي، 1981.
35. الخطيب، عبد اللطيف. معجم القراءات. القاهرة: دار سعد الدين، 2002. مج4.
36. العروي، عبد الله. مجمل تاريخ المغرب. ط2. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2009.
37. رمضان، عبد المحسن طه. تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة. ط1. عمان: دار الفكر موزعون وناشرون، 2011.
38. ابن الأبرص، عبيد. الديوان. بيروت: دار صادر، 1998. ص120.
39. العجاج. الديوان. ط1. بيروت: دار صابر، 1997، ص271.
40. الجزنائي، علي. جنى زهرة الأس في بناء مدينة فاس. تح. عبد الوهاب ابن منصور. ط2. الرباط: المطبعة الملكية، 1991.
41. ابن أبي طالب، علي. الديوان . ط3. دار المعرفة: بيروت، 2005.

42. ابن أبي ربيعة، عمر. الديوان. ط1 . بيروت: مكتبة الأهلية،
1934.
43. كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث،
[د.ت.]. ج6.
44. ابن الملوح، قيس. الديوان. ط1 . بيروت: دار الكتب العلمية،
1999.
45. بروكلمان، كارل. تاريخ التراث العربي. القاهرة: دار المعارف،
[د.ت.]. ج2.
46. الأنصاري، كعب بن مالك. الديوان . ط1. بيروت: دار صادر،
1997
47. أبو مصطفى، كمال السيد. جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية
والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار
المغرب للونشريسي. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب، 1996.
48. ابن ربيعة، لبيد. الديوان. ط1 . بيروت: دار المعرفة، 2004.
49. التونجي، محمد. معجم أعلام النساء، ط1. بيروت: دار العلم
للملايين، 2001.
50. ابن شقرون، محمد بن أحمد. مظاهر الثقافة المغربية: دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني. الدار
البيضاء: دار الثقافة، 1985.
51. الجمحي، محمد بن سلام. طبقات الشعراء. بيروت: دار الكتب
العلمية، 2001.
52. حجي، محمد. موسوعة أعلام المغرب. بيروت: دار الغرب
الإسلامي، 1996. ج2.

53. المحيسني، محمد محمد محمد سالم. الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية. ط1. القاهرة: دار محيسن، 2005
54. محيسن، محمد محمد محمد سالم. المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر. الأزهر: المكتبة الأزهرية للتراث، 1997.
55. الدارمي، مسكين. الديوان. ط1. بيروت: دار صادر، 1996.
56. ابن ربيعة، المهلهل. الديوان. [د.م]:[د.م]:[د.م]. [د.ت].
57. النديم. الفهرست. [د.م]:[د.ن]، [د.ت]. ج2.
58. داغر، يوسف أسعد. مصادر الدراسة الأدبية. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2000.
59. فرحات، يوسف. الفلسفة الإسلامية وأعلامها. ط1. جنيف: ترادكسيم، 1986.
60. فرحات، يوسف. علماء العرب. جنيف: ترادكسيم، [د.ت].

الفهارس

كشاف الأعلام

الاسم	الصفحة
ابن جني	54
ابن رشيق	28، 30، 53، 68، 91، 175، 157.
ابن زيد	135
الأخفش	86، 87، 155، 156، 171، 172.
ابن كيسان	74
أبو نؤيب	184
الأفوه الأودي	35
أبو عمرو بن الحاجب	88
أبوبكر بن الطيب الباقلاني	54

،177 ،176 ،156 ،155 ،90 ،74 ،52 ،188 ،187 ،184	امرى القيس
88	أبو عمرو بن العلاء
42	أبو محمد سعيد بن القاسم
161	بجير بن زهير
184	تميم بن مقبل
173	العجاج
171 ،155	الجرمي
75	علي رضي الله عنه
163 ،170	جرير
169	عنتره
52	الجوهري
170	العوف بن عطية
،54 ،160 ،172 ،183	الفراء
29	قدامة
86 ،30	القالوسي
75	كعب بن مالك بن عثمان
75	لبيد
80	مالك بن المرحل
189	الحارث بن حبيب
158 ،152	المبرد

74	مطر بن ناجية بن سالمة
36	المعز
158	أبو الفضل الضبي
183 ، 162	نابغة بني ذبيان
.150 ، 90 ، 88 ، 87 ، 31	النديم
188	حجل بن نضلة الباهلي
175	حسان بن ثابت
187	خرنق
89	ابن السمان
، 72 ، 64 ، 62 ، 55 ، 52 ، 35 ، 34 ، 32 ، 31 ، 29 ، 79 ، 82 ، 86 ، 87 ، 94 ، 98 ، 102 ، 107 ، 119 ، 125 ، 133 ، 151 ، 155 ، 156 ، 157 ، 160 ، 171 ، 172 ، 177 ، 185 ، 188 .	الخليل
161	أبو عبيده
161	ابن قتيبة
175	صالح عبد القدوس
27	الصنهاجي
88	الطرابلسي المغربي
.176 ، 150 ، 87 ، 86 ، 79 ، 72	الزجاج
76	طرفة
.187 ، 186 ، 161	زهير
175	عبدالله بن معاوية
87 ، 86	السرقسطي

كشاف القوافي

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
139	إنس	163	الأبرق
97	أبو سعد	138	أنفوا
75	الأبواب	185	إني
168	أجمالها	35	أوتاد
121	بأس	159	الأيامى
133	بالأبدال	190	أجتني
184	بالجمر	89	الأحجار
115	آخر	90	الأحياء

143، 88	أخيار	174	بالسائر
88	بالغضبان	140	بالسخال
89	بالغفران	107	أخيه
116	بالمنصل	166	الأداء
89	بالنهار	190، 163	أرنتت
164	باليد	189	الأزر
172	بثوبيه	181، 44	أزمان
172	بحبلية	176	أسلمي
166	بداء	133	أسماعي
128	بعسفان	164	الأسود
102، 66	بعقل	130	أصابه
119	الأعمال	141	أمرنا
168	أعمائه	189	أظلت
169	بلييب	178	أمر
180	بهمة	111	بنكري
117	تامر	76	بواديك
167	تتوجع	106	تبعثون
162	تدور	175	التجاسر
165، 90	الثواء	96	تزود
124	جذع	110	تستطيع
159	الجرعاء	175	تطاول
170	جرينا	177	تعصه
189	الجزر	170	جرينا
126	تؤده	139	جمل
114	ثرب	177	توصه

145	ثناء	129	ثمن
191	حبيب	104	تميم
143، 67	حزينا	130	حديد
105	دولا	100	دهقان
121	الذلول	114	الذعر
102	الرياب	162	ذميم
90	الرجاء	49	رث الحال
169	دان	188	الرجل
171	دمي	98	الدمع
141	الردا	161	الرخص
109	خلق	107	الخضاب
149	الخيار	176	خموشا
126	خيره	159	الخيامو
181	داما	137	الدار
188	رسلي	125	حسبا
116	الحسنات	122	رضيناه
173	الرواحل	168	رمسه
113	خبالا	178	الحمي
36	الشعر	161	الشردا
149	ستموت	127	الشمال
97	الرؤوسا	104	سرحوب
106	زمر	110	سطور
145	سأموت	145	زيد
115	الرياح	154	رؤيا
144	سعاد	123، 56	الزير

128	الزبوري	151	السعال
132	عراق	134	عذلي
96	عرضي	131	عربيات
137	العرفا	108	العصي
122	عبرة	182	عامر
77	عدمه	184	عجبا
183 ، 182	عميد	144	علقوا
118	العالمين	175	العالم
165	السماء	138	سعدا
149	ضماراً	178	صبر
169	طروب	171	ضمضم
182	عاجز	135	الطريق
89	عافن	122	عارية
111	الشتاء	139	سولاف
106	عنقه	161	العندا
101	الغارا	191 ، 133	عم
184	فحومل	100	غائبا
153	فأفضل	99	الفرار
165	غبرا	120	فالغمر
90	غبراء	185 ، 178	فجبر
170	فيحلولي	160	في صنع
119	غير مخاف	189	قبري
175	فاخر	152	الغضا
129	فحوأها	46	غضبوا
151	قد رووا	88	غير شأن

150	المأمول	124	قد شجا
157	مثقل	165	القدر
117	لم تجبي	183، 99	للزوال
76	ما علم	187، 186	لينا
191	ما يعلم	153	ما عليها
167، 101	قدمه	123	مجهود
179	قر	90	المحراب
176	قريشا	178	المخترق
113، 98، 91	القطر	130	قضاها
162، 135	قليل	110	قفار
132	محول	35	كادوا
147	كالبردي	125	مخوفها
172	كما هما	89	مدرار
172	كما هي	157	مرجل
181	كوكبها	184، 181	الكواكب
91	المستحر	75	مزمل
153	المسلمين	104	مستعجم
169	مشيب	119	مشغول
187	مصرع	170	لاعبينا
165	مفلول	89	لسان
172	المقاحما	117	المقابر
124	مقفر	146	مقال
103	ملك	90	مقهور
76	همل	111	هلاكت
127	واشتهب	184	الملل

184	والدَّيْم	184، 180	من بعض
161	والطعيم	102	من تلاقي
147	والنذري	157	من عل
127	وانتظار	182	من وصل
115	وتجمل	171	المنازل
183	واشتغال	162	المناعبا
174	وتزاور	47	مناقبيها
109	وتعصيني	182	منجذم
113، 56	وتكرمي	186	مَنِّي
183	وجدي	118	ميسران
169	وخطوب	165	مَيْلُ
170	وسينا	174	ناصب
107	وصال	162	نجيب
189	وغلّت	141	ندعه لكم
172	ولا ليّا	136	نسيت
75	وللغدر	185	نصبا
181	ومقامها	150، 51	نياما
151	ومن ميّه	162	هأجا
167	ومنزلي	138	هطل
112	ونفسا	148	الهلال
105	الوادي	105	الواحي
102	واستقاموا	136	وارقين
152	يأتيك	117	ويحتمي
142	يتغير	143	يبدو
121	يرمي	181	يرزوها

142	يسير	135	يستقيم
118	يكلم	164	يعقد
		53	يمان

كشاف الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾	سورة النمل	67	28
﴿لِيُؤْطِقُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾	سورة التوبة	37	185

فهرس الموضوعات

إهداء

تشكرات

قسم الدراسة

أ	مقدمة
		الفصل الأول: المؤلف وعصره
02	الحياة السياسية في عصر المؤلف
04	الحياة الفكرية والثقافية
10	ترجمة المؤلف
		الفصل الثاني: دراسة المخطوط
13	تقديم المخطوط
13	معلومات حول المخطوط
15	القيمة العلمية للمخطوط
16	المنهج المتبع في التحقيق
		قسم التحقيق
55	ألقاب الأبيات
58	الزحاف المنفرد
62	الزحاف المزدوج
64	المعاينة والمراقبة والمكانفة
72	علل الأجزاء
83	ما جرى من العلل مجرى الزحاف
86	ما جرى من العلل مجرى الزحاف
		الدائرة الأولى وهي (دائرة الطويل والمديد والبسيط)
95	الطويل
99	المديد

